جامعة وادي النيل

عمادة البحث العلمي

مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية

ISSN: 1858 – 7054

مجلة علمية محكّمة ربع سنوية

المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م

www.nilevalley.edu.sd

جامعة وادي النيل

عمادة البحث العلمي

مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة علمية محكّمة ربع سنوية

(ISSN: 1858 – 7054)

المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م

nile.sinc.magzaine@gmail.com

www.nilevalley.edu.sd

مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية

مجلة علمية دورية محكّمة تصدر عن جامعة وادي النيل

رئيس مجلس الإدارة: أ. د. الهام شريف داؤود- مدير جامعة وادي النيل

المشرف العام: د. أحمد الجيلي إبراهيم- عميد عمادة البحث العلمي

هيئة التحرير:

1- د. بابكر صالح محمد المدني الشريف رئيس التحرير

2- د. إيمان محمود إبراهيم عبده مدير التحرير

3- أ. د. محمد بكري محمد الحسن عضواً

4- د. محمد يحي أحمد الحاج عضواً

5- د. مرتضى البشير عثمان الامين عضواً

6- د. صلاح سليمان علي محمد عضواً

7- د. محمد أحمد عبد المجيد عضواً

8- د. معاوية عبد الرحمن محمد عضواً

9- د. مرتضى بابكر أحمد عباس عضواً

المستشارون:

1. أ. د. خليفة بابكر الحسن
2. أ. د. علي محمد شمو
3. أ. د. الحبر يوسف نور الدائم
4. أ. د. عبد الباقي عبد الغني
5. أ. د. جلال الدين بانقا أحمد
6. أ. د. عبد الماجد عبد الله الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم

عن المجلة

مجلة النيل للآداب والعلوم الإنسانية مجلة علمية دورية محكمة ربع سنوية تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة وادي النيل وتهدف إلى إتاحة الفرصة للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي من الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الانسانية. تنشر المجلة الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية بعد تحكيمها وإقرارها من محكمين بالإضافة إلى هيئة التحرير.

اهتمامات المجلة وأبعادها

تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في المجالات التالية:
اللغة العربية وآدابها، اللغة الإنجليزية وآدابها، علم الاجتماع، الفلسفة، علم النفس، التاريخ، الجغرافيا، علم المكتبات والتوثيق، علوم الاتصال، علم الآثار، الشريعة والقانون، العلوم الاسلامية، المحاسبة، الاقتصاد والعلوم السياسية، العلوم الإدارية، الإحصاء التطبيقي، الدراسات السكانية، التجارة، نظم المعلومات الإدارية، المسرح والفنون.

الشروط العامة للنشر

تقبل المجلة الأوراق العلمية التي تلتزم الموضوعية والمنهجية، وتتوافر فيها الأصالة العلمية والدقة والجدية وتلتزم بقواعد النشر التالية:

1- ألّا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر في دورية أخري داخل أو خارج السودان.
2- يجب أن يكون البحث مكتوباً بلغة سليمة وخالياً من الأخطاء الإملائية والنحوية.
3- تقبل البحوث مكتوبة باللغة العربية او الانجليزية على ورق A4 بخط Sakkal Majalla وحجم الخط 14 في المتن. تترك مسافة 1.5 بين السطور وهوامش للصفحات بمقدار 2.5 سم في كل الاتجاهات. على ألا تزيد صفحات البحث عن 25 صفحة.
4- لهيئة التحرير حق الفحص الأوّلي للبحث ومدى الالتزام بشروط النشر وتقرير أهليته للتحكيم، أو رفضه.
5- بعد إجازة البحث من هيئة التحرير بشكل مبدئي يتم إرسال البحث للتقييم من قبل إثنين من المحكمين (أحدهما من خارج الجامعة) ولا يتم نشر البحث الّا بعد موافقة المحكمين وإجراء التعديلات التي قد يوصون بها.
6- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، وذلك دون أدني مسؤولية على المجلة.
7- يجب أن تكون حقوق النشر كاملة للمجلة سواء بالإصدار الورقي أو الإلكتروني، ويعتبر تقديم البحث أو الورقة العلمية للنشر في المجلة بمثابة موافقة الباحث على جميع شروط النشر.

الموجهات العامة والترتيب الموضوعي لهيكل البحث

يجب أن يكون البحث مرقماً أسفل الصفحات (في الوسط) ومرتباً كما يلي:

عنوان الدراسة: يكون محدداً ومعبراً عن محتوى الدراسة ويكتب بخط 16 (نمط الخط غامق) ولا يزيد العنوان عن (15) كلمة وباللغتين العربية والإنجليزية يعكس مضمون ومحتوى الورقة العلمية بأسلوب مباشر.

أسم مؤلف الورقة: يكتب أسم/أسماء مؤلفي الورقة تحت العنوان مباشرة بخط 12 ثم تلي ذلك عناوين المؤلفين ثم رقم الهاتف المحمول والبريد الإلكتروني للباحث المسئول عن المتابعة (ممثل الباحثين).

المستخلص

يُعِد الباحث ملخصين للبحث: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا تتجاوز كلمات كل واحد منهما (250) كلمة. كما يجب أن يكون المستخلص دالاً ومعبراً عن أهداف الدراسة والوسائل المستخدمة ومشتملاً على أهم النتائج والتوصيات.
يلي كل من الملخصين: العربي، والإنجليزي، كلمات مفتاحية (Keywords) لا تزيد على خمس كلمات، تعبر عن مجالات البحث.

الإطار التمهيدي للدراسة: ويشمل:

- **المقدمة**: يقوم الباحث بعرض مختصر لموضوع الورقة العلمية ومزود بخلفية عن الموضوع وعن اسباب ودوافع الكتابة فيه.
- **أهميتها العلمية والعملية**: ذلك بعرض الأهمية العلمية والعملية للدراسة.
- **أهداف الدراسة:** وتشرح بوضوح في نقاط الهدف الذي من أجله أجريت الدراسة.
- **مشكلة الدراسة:** والتي من خلالها يتطرق الباحث للأسئلة التي سيقوم بالإجابة عنها من خلال بحثه.
- **منهجية الدراسة:** وتشرح المنهج الذي بنيت عليه الدراسة مع توضيح المفاهيم الرئيسية وأنسابها وآليات البحث والوصف والتحليل ومصادر المعلومات والبيانات وفترتها الزمنية مع التعريف الدقيق لكل المتغيرات والأدوات.
- **فرضيات الدراسة**: وذلك بكتابة الفرضيات التي بنيت عليها الدراسة.
- **المصطلحات المستخدمة في الدراسة**: وتكتب في حالة استخدام مصطلحات علمية مبهمة بالنسبة لبعض القراء. ويمكن أن تشمل كذلك الكلمات المفتاحية والتي تتراوح بين ثلاث إلى خمس كلمات.
- **الدراسات السابقة**: تهدف هذه الفقرة إلى الإسترشاد بعدد وافي من الأوراق العلمية من نفس الموضوع منشورة في مجلات علمية محكمة، ويتم ترتيب الدراسات السابقة ذات الصلة حسب حداثتها ويقتطف منها الهدف والمنهج ووسائل التحليل وأهم النتائج والتوصيات مع ذكر الاسم الخير للباحث والسنة التي نشر فيها البحث (الباحثين)، وتبدأ الفقرة بجملة فعلية مثل درس عبد الله (2013) الآثار الاجتماعية لمشروع ....).

الإطار النظري للدراسة

يتم شرح لموضوع الدراسة ويشمل قواعد وأصول الدراسة.

الدراسة التطبيقية

في حالة إجراء استبانة أو جمع بيانات ثانوية يتم تحليل هذه البيانات ويفتتح هذا الجزء بعبارة واضحة تدعم أو ترفض الافتراضات الأساسية. تتم مناقشة النتائج مناقشة علمية مبنية على الإطار النظري والدراسات السابقة، بحيث تعكس تفاعل الباحث مع موضوع الدراسة.

الخاتمة: تقدم ملخصاً مختصراً للموضوع مشكلته وأهدافه وما توصل اليه من نتائج وتوصيات تكون على النحو الآتي:

النتائج: يلخص الباحث في هذا الجزء من الدراسة البيانات المجمعة ونتائج التحليل العامة مع ذكر كل النتائج ذات الصلة حتى غير المتوقعة والتأكد من صحتها.
يستخدم نظام الوحدات المتري في البحث.

مناقشة النتائج

بعد عرض النتائج يجب علي الباحث تقويمها وتفسير أثارها خاصة بالنسبة إلى الافتراضات الأصلية، هنا يكون فحص النتائج واستخلاص العبر منها والتأكيد على الجوانب النظرية أو التطبيقية بحيث يتم ربطها بطريقة معروفة ومدروسة ويتم الشرح بطريقة منطقية تقبل أو تدحض الفرضية.

التوصيات: من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج تقدم توصيات بطريقة علمية مستندة إلى تلك النتائج ويمكن أن تقدم الاقتراحات اللازمة التي تفيد الباحث المستقبلي.

الجداول والاشكال التوضيحية: يجب أن تكون الجداول والأشكال التوضيحية قابلة للتعديل والضبط. توضع الجداول والأشكال التوضيحية في المتن حسب ورودها او توضع في نهاية البحث (قبل قائمة المراجع). يجب أن يكون الجدول واضحاً ومستقلاً بذاته بحيث يفهمه القارئ دون الرجوع الى المتن، ويكون له رقم وعنوان أعلى الصفحة. يوضع رقم وعنوان الشكل التوضيحي أسفله. يجب عدم عرض النتائج نفسها على هيئة جداول وأشكال توضيحية معاً، كما يجب الإشارة الى أماكن الاشكال التوضيحية والجداول والصور في متن البحث ويجب ألا تزيد مساحة الجداول أو الرسومات أو الصور عن 12.5 سم × 18سم.

قائمة المصادر والمراجع: توضع قائمة للمراجع في نهاية البحث تشمل كل المراجع والمصادر التي ورد ذكرها في المتن.

طريقة توثيق المراجع

تعتمد المجلة في توثيق المصادر والمراجع على نظام هارفارد، ولا يقبل نظام ترقيم المراجع ولا يشار لحواشي أو مراجع أسفل الصفحات.

توثيق المراجع في المتن

يشار للمراجع في المتن في حالة النقل المباشر بطريقة: ذكر الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر ورقم الصفحة فقط.
مثال: (حامد، 1996، ص 145). او بدون ذكر رقم الصفحة في حالة الصياغة بعبارة الباحث.
في حالة وجود مؤلفين اثنين: يكتب الاسم الأخير للأول والاسم الأخير للثاني (سنة النشر).
مثال: (محمد والطيب، 2005، ص19).
في حالة أكثر من مؤلفين: يكتب الاسم الأخير للمؤلف الأول واخرون (سنة النشر).
مثال: (عبد الله واخرون، 1988، ص 45).

قائمة المراجع والمصادر

تكون قائمة المراجع والمصادر مرتبة هجائياً في نهاية البحث حسب الاسم الأخير للمؤلف وبخط 12على النحو التالي:
كتاب
الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. (رقم الطبعة غير الاولى). اسم مؤسسة النشر، مكان النشر.
مثال: الزوكة، محمد خميس (2000). جغرافيا السكان. ط2، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر.

بحث كجزء من كتاب (فصل من كتاب)

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان الفصل. من كتاب: "اسم الكتاب"، اسم المحرر (رقم الطبعة غير الاولى). مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

ورقة بحثية في مجلة

الاسم الاخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، مكان النشر، رقم المجلد، رقم العدد، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).
الشوابكة، يونس احمد (2012). اتجاهات طلبة العلوم التربوية نحو ثقافة المعلومات. المجلة الاردنية في العلوم والتربية، الاردن، 8 (4)، ص 315-328

في حالة أكثر من مؤلف

الاسم الأخير للمؤلف الاول، اسمه الاول ثم الثاني؛ الاسم الأخير للمؤلف الثاني، ... الخ (سنة النشر). عنوان البحث. اسم المجلة، اسم مؤسسة النشر، مكان النشر، حجم صفحات البحث (الاشارة إلى بداية صفحته ونهايتها).

بحث في أعمال مؤتمر أو ملتقى علمي

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (سنة النشر). عنوان البحث. ورقة مقدمة في مؤتمر: اسم المؤتمر، المؤسسة المنظمة، تاريخ ومكان الانعقاد. الصفحات.

رسالة ماجستير أو دكتوراه

الاسم الأخير للمؤلف، اسمه الاول ثم الثاني (السنة). عنوان الرسالة. رسالة ماجستير (او دكتوراه)، الجامعة، الدولة، الصفحات.
النتائج غير المنشورة والاتصالات الشخصية لا تضمن في المراجع بل تذكر فقط في متن البحث.
في حالة استخدام بحوث مأخوذة من الانترنت يكتب المصدر كاملا مضافا اليه المعلومات من الموقع.
يلي قائمة المراجع العربية، قائمة بالمراجع الإنجليزية، وفق ترتيبها الهجائي (باللغة الإنجليزية) حسب الاسم الأخير للمؤلف الأول، وفقاً لأسلوب التوثيق المعتمد فـي المجلة.

تسلم الاوراق المقدمة للنشر

يتم تسلم نسخة ورقية وأخرى الكترونية على القرص المدمج CD من البحث المقدم للنشر لرئيس هيئة التحرير

او ترسل الكترونياً على **البريد الالكتروني للمجلة:** najah@nilevalley.edu.sd

فهرس الموضوعات

افتتاحية العدد	أ
عن المجلة	ب
اهتمامات المجلة وأبعادها	ب
الشروط العامة للنشر	ب
أحوال فاعل (نعم وبئس) في القرآن الكريم *عائشة محمد إبراهيم التوم*	1 - 8
دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان *وهيب أحمد ماهر آغا*	9 - 25
The Effectiveness of English Language Teaching Through Applying Total Quality Management (Khartoum Locality for the Academic Year 2019/2020) ***Mohammed Bakri Hadidi and Babiker Abdallah Mohammed Ali***	26 - 42
أحكام الشفعة بين الفقه والقانون *جودة إبراهيم محمد النور*	43 - 54
التسامح الديني ومظاهره لدى شعراء المهجر المسيحيين *مرتضى بابكر أحمد عباس*	55 - 65
ظاهرة حذف الحرف في النحو والصرف -دراسة وصفية تحليلية *إلهام البرعي فرج محمد*	66 - 81
African Writers Have Reflected African Heritage Through Their Writings ***Alhadi Abdulateaf Ghorashi Abdulgadir***	82 - 95

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

أحوال فاعل (نعم وبئس) في القرآن الكريم

عائشة محمد إبراهيم التوم

كلية العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية
المؤلف: aishaaltoom@gmail.com

المستخلص

الهدف من هذه الدراسة الوقوف على أحوال فاعل نعم وبئس في القرآن الكريم وكيف جاءت دلالتهما خلافاً لما وضع لهما في الأصل في بعض استعمالات السياق القرآني، ومن هنا تبرز مشكلة هذه الدراسة المتصلة في تقصي الحالات التي يرد عليها فاعل نعم وبئس في النص القرآني. اتبعت هذه الدراسة المنهج التحليلي الاستدلالي الوصفي للوقوف على أحوال فاعل نعم وبئس في القران الكريم. خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها إن نعم وبئس يستعملان كفعلين منصرفين في زمن المضارع والأمر واسم الفاعل. كما أن نعم وبئس يستعملان لإنشاء المدح والذم كذلك يكون فاعل نعم وبئس محلي (بال) وهو ظاهر. وأوصت الدراسة أن أحوال فاعل بئس ونعم يحتاج للمزيد من التقصي والدراسة للوقوف على المزيد من المعاني التي تكمن من خلال هذه الأحوال المختلفة.

كلمات مفتاحية: نعم وبئس، السياق القرآني، المدح، الذم

Cases of Naima and Bi'sa Agents in Holy Qur'an

Aisha Mohammed Ibrahim Eltoum

Faculty of Humanities, University of Shaghraa, KSA.
Author: aishaaltoom@gmail.com

Abstract

The aim of this study is to find out the cases of the agent of "Ni'ma and Bi'sa" which are used for praise and dispraise in the Holy Qur'an and how different their denotations are from the origin use in other contexts. The problem of this study emerges in investigating the cases in which the cases of "Ni'ma and Bi'sa" appears in Quranic contexts. The study followed the analytic – deductive - descriptive methods to examine the various cases of the agent of "Ni'ma and Bi'sa". This study found out several findings; of these that "Ni'ma and Bi'sa" used as transitive verbs in all tenses; present; imperative and present participle. In addition, they are used to establish praise and dispraise. Their agent also appears with the definite article "the" and it is explicit (prominent). The study recommended that the agent cases of the agent of "Ni'ma and Bi'sa" need more investigations to discover the implicit meaning in these various cases.

Keywords: miserable, context, Qur'anic, praise, slander

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب العظيم بلسان عربي مبين وتكفل بحفظه إلى يوم الدين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

دلالة المدح والذم

استعمل العرب للمدح والذم (نعم وبئس) وما حول إلى معناهما من الأفعال، فتقول: (نعم الرجل حمود)، (وبئس الرجل سالم). (ونعم وبئس) فعلان ولهما استعمالان.

أحدهما: أن يستعملا فعلين متصرفين، مثل سائر الأفعال فيكون لهما فعل مضارع وأمر واسم فاعل، وغيرها وهما إذ ذاك للإخبار بالنعمة والبؤس (الازهري، 1421هـ-2000م: ص94/2) وتقول: (نعم الرجل بمعيشته) بكسر العين، ينعم فهو ناعم، قال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ) (الغاشية، الاية:8). (وبئس) بكسر العين، يبأس فهو بائس (قال تعالى: (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (الحج، ايه: 28).

ثانيهما: أن يستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الاستعمال جامدان لا يتصرفان.

وتستعمل (نعم وبئس) للمدح العام والذم العام، تقول: (نعم الرجل محمد وبئس الرجل سعيد) فتكون قد مدحت محمد مدحا عاما، وذممت سعيداً ذماً عاماً، ولم يذكر خصلة معينة من خصال المدح والذم. وقال سيبويه: أن نعم وبئس هما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح، ولا يكون منهما في غير هذا المعنى (السامرائي، 2009: ص 296) (عباس حسن، 2018: ص368/3).

تمتاز نعم وبئس بأحوال وأحكام خاصة بهما، ودلالة نعم على المدح العام وبئس على الذم العام، وكل لفظ منهما فعلٌ ماضٍ لازمٌ جامدٌ ولابد لهما من فاعل وكل منهما فعلاً ماضياً فأنها متجردة من دلالتهما لزمته ولا يكون لهما مضارعة ولا أمره (عباس حسن، 2018: 368/3).

فهذا بحث عن الطرفين (نعم وبئس) في القران الكريم استعمالاً ودلالة لقد ورد هذان الطرفان في مواضع كثيرة من القران الكريم، وليس من منهج البحث استقراء كل الآيات التي تتعلق بالاستعمال أو الدلالة بل الإتيان بنماذج استدلالية فقط.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في كيفية معرفة أحوال فاعل نعم وبئس في القران الكريم في ثلاثة أحوال، أولا: أن يكون محلى بالألف واللام والثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه (أل) والثالث: أن يكون مضمراً مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز. أختلف العلماء في ذكر هذه الأحوال ولهم أراء مختلفة سوف يتم ذكرها في متن البحث ومعرفة هذه الأحوال عند كل النحاة.

أهداف البحث

1. معرفة القواعد النحوية وتطبيقها خاصة في القران الكريم.
2. دراسة أحوال فاعل نعم وبئس.
3. جمع بعض الشواهد القرآنية المتعلقة بأحوال فاعل نعم وبئس حتى يستفيد منها الدارسون والباحثون. ولفت انتباههم إلى مثل هذه الدراسات.
4. التمكن من المادة (النحو).

واتبع هذا البحث المنهج الوصفي الاستدلالي.

وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين، فقد تناولت في المبحث الأول: أن يكون محلى بالألف واللام. والثاني: أن يكون مضافاً إلى ما فيه (أل) وأن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز.

المبحث الأول: أن يكون محلى بالألف واللام

في قوله تعالى: (*نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ*) (الانفال، ايه: 40)، اختلف في هذه اللام، فقال قوم: هي للجنس حقيقة، فمدحت الجنس كله من أجل زيد ثم خصصت زيدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين، وقيل: هي للجنس مجازا وكأنك (قد) جعلت زيدا الجنس كله مبالغة، وقيل هي للعهد (ابن عقيل، 2006: ص151/2).

وقد اختلف النحاة في نوع (أل) فالمفهوم من كلام سيبويه أنها للعهد، إذ يقول: (وأعلم أنه محالٌ أن تقول: (عبد الله نعم الرجل، والرجل غير عبد الله كما أنه محال أن تقول: عبد الله هو فيها وهو غيره. كما ذكر خالد الأزهري: أنه نسب إلى سيبويه أن (أل) للجنس حقيقة (الازهري، 2000م: ص95/2).

وذكر ابن يعيش أن (أل) في فاعل (نعم وبئس) الظاهر لا تكون إلا للجنس وذلك لسببين:

الأول: ما حكي عن الزجاج أنهما كما وضعا للمدح والذم، والذم العام، جعل فاعلهما عاماً ليطابق معناهما، إذ لو جعل خاصاً لكان نقضاً للغرض.

الثاني: فقد جعلوا الفاعل جنساً ليدل على أن الممدوح والمذموم مستحق الصفة، فإذا قلت: نعم الرجل زيد، عُلم من ذلك أن زيداً الممدوح في الرجال من أجل الرجولة، وكذا نعم الظريف زيد، والذم كذلك (ابن السراج، 1417هـ- 1996م: ص112،114/1).

وذهب ابن مالك أن (أل) للمجاز والمبالغة للدلالة على الكمال مدحاً وذماً (ابن مالك، 1410- 1990: ص 9،10/3).

وذهب المبرد إلى جواز إسناد (نعم وبئس) إلى (الذي) إذا دلت على الجنس، بأن كانت صلتها عامة، نحو: (نعم الذي هو عبد زيد) أما إذا دلت بصلتها على مقصود بعينه فلا يصح مثل: (نعم الذي في الدار أنت) (المبرد، 2001، ص،141/3).

وذهب ابن السراج إلى أنه يجوز: (نعم القائم أنت)، ولا يجوز (نعم الذي قام أنت)، لأن الذي بصلته مقصود إليه بعينه وذكر رأي المبرد، وقال: (وهذا الذي قاله قياس، إلا أني وجدت جميع ما تدل عليه (نعم وبئس)، فترفعه، وفيه الألف واللام له نكرة تنصبه (نعم وبئس) إذا فقد المرفوع، والذي ليست لها نكرة البتة فتنصبه (ابن مالك،1410- 1990: ص11/3).

وأن يكون فاعل (نعم وبئس) اسم ظاهر معرف (بأل) الجنسية التي تعتد الاستغراق نحو، (نعم التلميذ زهير وبئس الشراب الخمر). وقوله تعالى: (بِئْسَ الشَّرَابُ) (الكهف، ايه:29).

وذهب أبو حيان إلى جواز حذف مخصوص المدح والذم إذا دل عليه دليل نحو قوله تعالى: (*نِعْمَ الْعَبْدُ*) (ص، ايه:30). أي أيوب وذهب بعض المتأخرين إلى أنه لا يجوز في قول من قال: باسمية نعم وبئس إعرابهما: مبتدأ والمخصوص الخبر والعكس، وإذا كان زيد، مبتدأ فالجملة بعده في موضع الخبر، والعموم هو الرابط لأن (أل) للجنس (الاندلسي، 1404هـ-1984م: 108/1).

والشواهد في هذه الحالة كثيرة جدا في القران الكريم ومنها:

قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (البقرة، ايه:126)

الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب بئس فعل دل على الذم مبني على الفتح والمصير فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والمخصوص بالذم محذوف أي النار والتقدير (وبئس المصير النار) (عثمان،2002 ص302).

وأيضاً قوله تعالى:(بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (الكهف، ايه:29). وقوله تعالى: (وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ) (الحج، ايه:13).

وذكر ابن هشام أن فاعل نعم وبئس جامدان، رافعان لفاعلين معرفين بأل الجنسية نحو قوله تعالى: (نِعْمَ الْعَبْدُ) (ص، اية:30)، (وبِئْسَ الشَّرَابُ) (الكهف، ايه:29).

وذهب البصريون إلى أن نعم وبئس فعلان والاسم المحلى(بألف) أو مضاف إلى المحلى بأل الواقع بعد أحدهما فاعل، (فنعم الرجل): جملة فعلية وكذلك (بئس الرجل)، وذهب الكسائي إلى أن قولك (نعم الرجل)، ومثله قولك(بئس الرجل) اسمان محكيان صارا اسما واحدا بمنزلة (تأبط شرا)، وقولك: (ذرى حباً)، وقولك: (شاب قرناه)، وقولك: (بئس الرجل) قد صار اسم جنس واحداً بمنزلة قولك: المذموم، ونظير ذلك ما قاله بعض النحويين من أن حبذا قد ركب صدره وهو حب مع عجزه وهو ذا وصار مجموعهما اسماً واحداً بمعنى الممدوح (ابن هشام1429هـ: ص242/3).

وذكر عباس حسن أيضاً (أل جنسية في مثال: (نعم الولد علي) فقد يراد منها الدلالة على الجنس حقيقة، فإنك تمدح كل واحد. وقد يكون المراد الجنس مجازاً، فإنك جعلت الممدوح بمنزلة الجنس كله للمبالغة في المدح. أما إذا كانت (أل) للعهد، فقد تكون لشيء معهود في الذهن، لم يذكر خلال الكلام، فتكون للعهد الذهني. (وأل) التي للجنس أقوى وأبلغ في تأدية الغرض، والعهدية أوضح وأظهر (حسن، ص374/3).

المبحث الثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه (أل) وأن يكون مفسراً بنكره بعده منصوبة على التمييز.

في قوله تعالى: (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (النحل، اية:30) وقوله تعالى: (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (الزمر، ايه:72). وكقولك: (نعم طالب العلم محمد). الإعراب: الفاء: حرف استئناف مبني على الفتح وبئس: فعل ماضي جامد مبني على الفتح دال على إنشاء الذم، مثوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر ومثوى مضاف والمتكبرين مضاف إليه (عثمان،2002 ص30/2).

وذكر الأشموني: أن هناك من يجيز أن يكون فاعلهما مضافاً إلى ضمير ما فيه (أل)، وجعل منه قول الشاعر: (فنعم أخو الهيجاء ونعم شبابها) وذكر الكاتب أنه لا يقاس عليه لقلته، فإن قيل: أجاز النحاة ذلك في باب الإضافة، فلماذا منع في باب (نعم وبئس) (شمس الدين، 2009: ص31/2).

قال الصبان: لأن باب (نعم وبئس) أضيف من باب الإضافة لعدم تصرفهم (الصبان، 1417: ص28/3).

ومن الشواهد في القران الكريم: (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) (الزمر، ايه:74) (وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ) (آل عمران، ايه:151). (فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (النحل، ايه:29).

وذكر ابن هشام أيضاً على أن فاعل نعم وبئس جامدان ويكونان مضاف إلى ما فيه (أل) في نحو قوله تعالى: (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (النحل، ايه:30) (فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) (البقرة، ايه27). كما ذكر سابقاً.

وأن يكون مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز

في هذا الجانب ففي تمييزهما فقد يكون فاعلهما ضميراً مستتراً بعده بتمييز مطابق للمخصوص، نحو: (نعم رجلاً زيد، ونعم رجلين الزيدان)، ونعمت امرأة هند، ومن ذلك، قوله تعالى: (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (الكهف، ايه:50). ولذلك اشتراط النحاة في التمييز أن يكون قابلاً (أل) لأنه خلف عن الفاعل المقرون ب(أل) ولذلك لا يصح يكون بلفظ المقرون ب(أل) ولذلك لأنه لا يصح أن يكون بلفظ (مثل) ولا (غير) ولا(أي)، لعدم صلاحيتها لدخول (أل)، وذلك رجح ابن مالك أن تكون (ما) في قوله تعالى: (فَنِعِمَّا هِيَ) (3)(4).

وذكر الصبان أن التمييز إذا حل محل ما يقبل (أل) صح وعلى هذا لا يرد (فنعما هي) على القول بأن(ما) تمييز، لأنها وإن لم تقبل (أل) حالة محل ما يقبلها (5). وأن يكون فاعلهما مضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بهما نحو: (نعم حكيم شاعر الجاهلية زهير) (الغلايني، 1408هـ- 1987م: ص60/1).

وذكر ابن عقيل في هذا الموضوع أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو: (نعم قوماً معشره) ففي (نعم) ضمير مستتر يفسره (قوماً) و (معشره) مبتدأ، وزعم بعضهم أن (معشره) مرفوع (بنعم) وهو الفاعل، وقال: بعض هؤلاء: أن (قوماً) حال، وبعضهم: إنه تمييز، ومثل (نعم قوماً معشره) قوله تعالى: (*بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا*) (السيوطي، 1975م: ص92/1).

كما اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم) وأخواتها، فقال قوم: لا يجوز الجمع وهو المنقول عن سيبويه فلأتقول: نعم الرجل رجلاً زيد) وذهب قوم إلى الجواز واستدلوا بقول الشاعر (الصبان، 2009: ص33/3):

والتغلبيون بئس الفحلُ فحْلهُم فحلاً وأمهم زلاء منطيقُ

وفصل بعضهم، فقال: إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما نحو: (نعم الرجل فارساً زيد) وإلا فلا نحو: (نعم الرجل رجلاً زيد) فإن كان الفاعل مضمراً، جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقاً نحو: (نعم رجلاً زيد) (ابن عقيل، 2006: ص155/2).

قال ابن مالك:

وما مميز، وقيل فاعلٌ في نحو نعم ما يقولُ الفاضلُ

تقع (ما) بعد (نعم وبئس) فتقول: (نعم ما) أو (نعما) و(بئس ما) ومنه قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُو الصدقات فَنِعِمَّا هِيَ) (البقرة، ايه: 271).

قوله تعالى: (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ) (البقرة، اية:90). واختلف في (ما)هذه فقال قوم: هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل (نعم) ضمير مستتر، وقيل: هي الفاعل وهي اسم معرفة، وهذا مذهب ابن خروف ونسبه إلى سيبويه (ابن عقيل، 2006: ص155/2).

الإعراب: بئسما: فعل ماضي جامد معناه الذم مبني على الفتح، ما: نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل نصب على التمييز، اشتروا فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

وذكر ابن هشام: أن يكونا مضمرين مستترين مفسرين بتمييز نحو قوله تعالى:(بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) (الكهف، ايه:50) في هذه الحالة أحكام بعضها يختص بالفاعل وبعضها يختص بالتمييز.

التي تختص بالفاعل هي: الأول: أن يكون الفاعل ضميرا وهو عند جمهور النحويين، والثاني: أن يكون الضمير واجب الاستتار مطلقاً، والثالث: أن يكون أن هذا الفاعل لا يجوز أن يتبع شيء من أنواع التوابع، والرابع: أن هذا الضمير إذا كان مفسره مؤنثاً لحقت تاء التأنيث (نعم وبئس) فيقال: (نعمت فتاة هند) و (بئست امرأة حمالة الحطب)

أما التي تختص بالتمييز هي:

أولا: أن يكون في اللفظ مؤخرٌ عن الفاعل المستتر في نعم ولا يجوز تقديم التمييز على نعم

ثانياً: أنه يجب تقديمه على المخصوص بالمدح والذم وهذا مذهب البصريين.

ثالثاً: أن يكون مطابقاً للمخصوص في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث (ابن مالك، 1410- 1990: ص245/3).

رابعاً: أن يكون نكرة قابلة لدخول (أل) عليها، وذلك لأن التمييز خلف عن الفاعل المقرون بأل.

خامساً: أن يكون نكرة عامة.

سادساً: أنه يجب ذكره لازم وهو رأي ابن عصفور وذلك في الحديث (من توضأ يوم الجمعة فبها نعمت)، والتقدير: بالطريقة المحمدية (ونعمت طريقة الوضوء) (ابن مالك، 1410- 1990: ص246/3).

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات

توصلت في خاتمة هذا البحث لمجموعة من النتائج أهمها:

أولاً: أن نعم وبئس لهما استعمالان:

أولا: أن يستعملا فعلين متصرفين مثل سائر الأفعال، لهما فعل مضارع وأمر واسم وفاعل.

ثانياً: أن يستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الاستعمال جامدان لا يتصرفان

ثانياً: أن يكون فاعل نعم وبئس محلى (باللام) وهي للجنس حقيقة عند أكثر العلماء وعند سيبويه للعهد، وعند ابن مالك للمجاز والمبالغة

ثالثاً: أن يكون فاعل نعم وبئس اسم ظاهر معرف بأل الجنسية التي تعتد الاستغراق

رابعاً: ذهب البصريون إلى أن نعم وبئس فعلان، والاسم المحلى بألف أو مضاف إلى المحلى بأل الواقع بعد أحدهما فاعل (فنعم الرجل) جملة فعلية، وكذلك (بئس الرجل)، أما الكسائي اسمان محكيان صارا اسماً واحدا بمنزلة (تأبط شرا).

خامساً: ذكر ابن هشام على أن فاعل (نعم وبئس) جامدان ويكونان مضاف إلى ما فيه (أل) في نحو قوله تعالى: (وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ) (فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ).

سادساً: اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم (وأخواتها) فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه، فلا تقول: نعم الرجل رجلاً زيد) وذهب قوم الى الجواز.

سابعاً: ذكر ابن هشام في فاعل نعم وبئس أن يكونا مضمرين مستترين مفسرين بتمييز في نحو قوله تعالى: (بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا) وفي هذه الحالة أحكام يختص بها الفاعل وبعض يختص بالتمييز، والتي تختص بالفاعل:

أولاً: أن يكون الفاعل ضمير وهو عند جمهور النحويين.

ثانياً: أن يكون الضمير واجب الاستتار مطلقاً.

ثالثاً: أن الفاعل لا يجوز أن يتبع شيء من أنواع التوابع.

رابعاً: إن هذا الضمير إذا كان مفسره مؤنثاً تختص تاء التأنيث بقول: (نعمت فتاة هند) و (بئست حمالة الحطب).

وما يخص التمييز:

أولاً: أن يكون في اللفظ مؤخراً عن الفاعل المستتر في نعم وذلك لا يجوز تقديم التمييز على نعم.

ثانياً: يجب تقديمه على المخصوص بالمدح والذم وهذا مذهب البصريين.

ثالثاً: أن يكون مطابقاً للمخصوص في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

رابعاً: أن يكون نكرة قابلاً لدخول (أل).

خامساً: أن يكون نكرة عامة.

أما في دلالة نعم وبئس

استعمل العرب للمدح والذم (نعم وبئس) وما حول إلى معناهما من الأفعال، فتقول:(نعم الرجل حمود)، (وبئس الرجل سالم). (ونعم وبئس) فعلان ولهما استعمالان.

أحدهما: أن يستعملا فعلين متصرفين، مثل سائر الأفعال فيكون لهما فعل مضارع وأمر واسم فاعل، وغيرها وهما إذ ذاك للإخبار بالنعمة والبؤس وتقول: (نعم الرجل بمعيشته) بكسر العين، ينعم فهو ناعم، قال تعالى:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ). (وبئس) بكسر العين يبأس فهو بائس (قال تعالى: (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ).

ثانيهما: أن يستعملا لإنشاء المدح والذم، وهما في هذا الاستعمال جامدان لا يتصرفان.

وتستعمل (نعم وبئس) للمدح العام والذم العام، تقول: (نعم الرجل محمد وبئس الرجل سعيد) فتكون قد مدحت محمد مدحا عاماً، وذممت سعيداً ذماً عاماً، ولم يذكر خصلة معينة من خصال المدح والذم. وقال سيبويه: وأصل نعم وبئس وهما الأصلان اللذان وضعا في الرداءة والصلاح، ولا يكون منهما في غير هذا المعنى.

تمتاز نعم وبئس بأحوال وأحكام خاصة بهما، ودلالة نعم على المدح العام وبئس على الذم العام، وكل لفظ منهما فعلا ماضي لازما جامدا لابد لهما من فاعل وكل منهما فعلا ماضيا فأنها متجردة من دلالتهما لزمته ولا يكون لهما مضارعة ولا أمره.

ومن النتائج أيضاً ذكر الصبان أن التمييز إذا حل محل ما يقبل (أل) صح وعلى هذا لا يرد (فنعما هي) على القول بأن (م) تمييز لأنها وإن لم تقبل (أل) حالة محل ما يقبلها، وأن يكون فاعلهما مضاف إلى اسم أضيف إلى مقترن بهما نحو: (نعم حكيم شاعر الجاهلية زهير)، وقول ابن عقيل في هذا الموضوع أن يكون مضمراً مفسراً بنكرة منصوبة على التمييز نحو: (نعم قوماً معشره) ففي (نعم) ضمير مستتر يفسره (قوماً) و(معشره) مبتدأ. وقول أخر (معشره) مرفوع بنعم وهو الفاعل ولا ضمير فيها وقال بعضهم (معشره) حال.

وأيضاً اختلف بعض النحاة في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في (نعم) وأخواتها، فقال قوم لا يجوز وهو منقول من سيبويه وذهب قوم أخر إلى الجواز وذهبت طائفة أخرى يجوز الجمع إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل نحو: (نعم الرجل فارسا زيد).

المصادروالمراجع

القران الكريم

ابن السراج (1417هـ ،1996م). الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، ط3.

ابن عقيل (2006). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محي الدين، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن مالك (1410هـ ،1990م). شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون. ط1،

ابن هشام (1418هـ، 1998م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، راجعه: أميل بديع يعقوب. بيروت، ط1.

ابن هشام (1429هـ). أوضح المسالك على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محي الدين، بيروت.

أبو حيان الأندلسي(ت745هـ) (1404هـ،1984). ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق: مصطفى أحمد النماس.

الأزهري، خالد (905) (1421هـ-2000). شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد باسل عيون السود.

حسن، عباس (2018). النحو الوافي. عضو مجمع اللغة العربية. القاهرة، دار المعارف، ط4.

السامرائي، فاضل (2009). معاني النحو. دار الفكر للطباعة والنشر.

سيبويه (1991). الكتاب. تحقيق: محمد عبد السلام هارون. ط2،

السيوطي (1975م). همع الهوامع. تحقيق: عبد العال سالم مكرم. دار البحوث العلمية، الكويت.

شمس الدين، ابراهيم (1417ه). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

الصبان (2009). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن، مكتبة الأزهر للتراث.

عثمان، محمد أحمد (2002). إعراب القران وبيان معانيه. جامعة الأزهر. فسره، عبد العزيز أمين. المجلد الثاني، القاهرة، ط1.

الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (1408-1987م). جامع الدروس العربية. عبد المنعم خفاجة. بيروت، ط11،

المبرد (2001م). المقتضب. تحقيق، محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة.

خصص للسياق والدرس التداولي في المعاجم العربية.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان

وهيب أحمد ماهر آغا

قسم القانون العام، كلية القانون، جامعة النيلين
المؤلف: hamadawheeb38@gmail.com

المستخلص

وقع اختيارنا لهذا البحث بعنوان: دور المنظمات الدولية غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان، بهدف المساهمة في الحد من هدر حقوق الأقليات وحماية حقوقهم ونشر ثقافة السلام وبيان آليات حماية حقوق الإنسان. وتأتي أهمية هذا الموضوع أن حقوق الإنسان من الموضوعات المثيرة للجدل في عالم اليوم، وكذلك أصبح مصدر اهتمام لكثير من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية وأصبح مجلس الأمن من أهم آليات مراقبة ومتابعة انتهاكات حقوق الإنسان عبر اللجان المختصة في ذلك، إلا أننا نجد المنظمات الدولية غير الحكومية أكثر دقة وحرصاً في حماية حقوف الإنسان لما تتمتع بها من استقلالية في ممارسة عملها والبعد من تأثير الدولة عليها كما هو الحال لدى المنظمات الدولية الحكومية، اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي مع المنهج المقارن، وقد تم تناول الموضوع في ثلاثة مباحث المبحث الأول عن مفهوم حقوق الإنسان في اللغة و الفقه والقانون، والمبحث الثاني عن مفهوم المنظمات الدولية وتكييفها القانوني. اما المبحث الثالث فقد خصصته للحديث عن دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان. وقد توصلت في خاتمة البحث إلي عدد من النتائج والتوصيات، منها أن: هنالك عدالة انتقائية تمارس باسم حقوق الإنسان من بعض الدول الكبرى ضد بعض الدول سيما على دول العالم الثالث وممارسة سياسة الكيل بالمكيالين وعلى سبيل المثال لا الحصر غض الطرف من الولايات المتحدة وحليفاتها عن ممارسات الكيان الإسرائيلي ضد حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة، ومن أهم التوصيات: لا بد من التعاون والتنسيق والتشبيك بين المنظمات الحكومية والتي غالباً ما تحمل رأي دولها التي تمثلها و المنظمات غير الحكومية والتي تتمتع بالحياد لأجل إنفاذ برامج حماية حقوق الإنسان في جميع الدول على حدٍ سواء وتفعيل آليات المراقبة وتطبيق العقوبات على كل دولة تنتهكها بغض النظر عن مكانتها في المجتمع الدولي بتجرد وحياد.

كلمات المفتاحية: المنظمات الدولية، غير الحكومية، حقوق الإنسان، حماية.

The role of international non-governmental organizations in protecting human rights

Waheeb Ahmed Mahir Agha

Faculty of law, Neilein University, Sudan

Author: hamadawheeb38@gmail.com

Abstract

We chose this research entitled: The role of international non-governmental organizations in protecting human rights, with the aim of contributing to the limit from wasting the rights of minorities, protecting their rights, spreading the culture of peace, and demonstrating mechanisms for protecting human rights. The importance of this topic is that human rights are controversial topics in today's world and draw attention of governmental and non-governmental organizations. The International Security Council has become one the most important mechanisms of observing and following human rights. We find international non-governmental organizations more accurate and eager to protect human rights because of their

independence in practicing their work and the dimension of the state's influence on them it is the case with international governmental organizations, the researcher followed the descriptive and analytical approach with the comparative study. The researcher reached a number of findings and recommendations, among the most important results: there is a selective justice practiced in the name of human rights by large countries against some countries, especially the third world countries, and the practice of double standards, for example, but not limited to, turning a blind eye to the United States and its allies on the practices of the Israeli entity against the rights of the Palestinian people in their occupied land. Among the most important recommendations: Cooperation, coordination and networking between governmental organizations must be essential which often bears the opinion of its countries that it represents and the non-governmental organizations that enjoy neutrality in order to implement programs to protect human rights in all countries alike and to activate monitoring mechanisms and apply sanctions on every country that violates them regardless of their position in the international community with impartiality and neutrality. And we dealt with it in three sections as follows: The first topic: the concept of human rights in language, jurisprudence and law. The second topic: the concept of international organizations and their legal adaptation. The third topic: the role of non-governmental organizations in protecting human rights.

Keywords: International non-governmental organizations, human rights, protection.

مقدمة

ظلت المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية تلعب دوراً هاماً في رعاية حقوق الإنسان وصونها من الانتهاك والتعدي عليها، إلا أن دور كل من المنظمات الحكومية وغير الحكومية يختلف عن الآخر لما للمنظمات الحكومية من واجب مراعاة مصالح دولها وعدم تجاوز الخطط والأهداف التي ترسمها الدول المؤسسة لها مما قد يفقدها صفة الحياد التي تتوفر في المنظمات غير الحكومية، وعليه أردنا في هذا البحث التركيز على دور المنظمات غير الحكومية لدورها البارز في هذا المجال وتجردها من توجيه الدول لها والبعد عن سياسة المحاور، وأداء رسالتها في حياد تام وِفق الاتفاقيات والمعاهدات الدولية بما فيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وغيره من المواثيق الدولية حتى يعيش الإنسان عزيزاً مكرماً موفور الصحة وآمناً من كل خوف مرفوع الرأس دونما تميز بينه وبين أخيه الإنسان بأي سبب سواءً أكان الدين أو العرق أو الجنس أو اللون أو أي عنصر آخر، واشتملت هذه المقدمة على الآتي:

أهمية الموضوع

تأتي أهمية هذا البحث من حيث أن حقوق الإنسان من الموضوعات المثيرة للجدل في عالم اليوم الذي يموج بالانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان من قبل الدول والأفراد والجماعات المسلحة وغير المسلحة لاسيما في ظروف انتشار الحروب الأهلية والنزاعات القبلية القائمة على الاثنيات والعرقيات واضطهاد الأقليات وإذلالها والحط من كرامتها.

مشكلة الموضوع

1. وجود العديد من الانتهاكات والممارسات غير الإنسانية لحقوق الإنسان في دول العالم قاطبة لا سيما في دول العالم الثالث على وجه الخصوص.

2. انتشار الجرائم التي تمس كرامة الإنسان وحريته كجرائم الإتجار بالبشر وأعضاءه والمخدرات ووغيرها من الجرائم العابرة للحدود.

3. لا بد للمنظمات الدولية وعلى وجه الخصوص غير الحكومية من القيام بدور بارز وفعال لحماية حقوق الإنسان عبر آليات متفق عليها للحد من ظاهرة الانتهاكات للحقوق الإنسان.

أهداف الموضوع

1. شرح معاني حقوق الإنسان وماهيتها ومدى أهميتها في تحقيق العدالة الإنسانية بين البشرية في العالم بأسره.

2. التنوير بدور المنظمات الدولية وبالأخص غير الحكومية في ترسيخ قيم الحرية والعدالة والسلام وتحقيق مبادي حقوق الإنسان في كافة الدول بغير تمييز.

3. المساهمة في الحد من هدر حقوق الأقليات وحماية حقوقهم ونشر ثقافة السلام وبيان آليات حماية حقوق الإنسان.

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي مع المنهج المقارن.

هيكل البحث

المبحث الأول: مفهوم حقوق الإنسان في اللغة والفقه والقانون

المطلب الأول: معنى حقوق الإنسان في اللغة.

الحق: من أسماء الله الحسني، والثابت بلا شك، ويصف به فيقال قول حق، ويُقال: هو العالمُ حَقُ العالِم: منتهاه في العلم، وهو حقُ بكذا: جدير به، والنصيب الواجب للفرد أو الجماعة، والجمع حقوق وحِقاق وحقوق الله: ما يجب علينا له، وحقوق الدار مَرافِقُها (انيس، 1980).

فالحق إذاً اسم من أسماء الله تعالي، وقيل إنه صفة من صفاته، وقيل أنه القرآن أو التنزيل كما قيل: إنه الحق ضد الباطل، ويقال بأنه الموت، كما يعنى به صدق الحديث واليقين بعد الشك (ابن منظور، 1993).

كما قيل في اللغة حق الشيء وحق الأمر أي صح وثبت، ويحق لك أن تفعل كذا يسوغ لك وحقيق بكذا يسوغ لك جدير به (انيس، 1980م: ص187).

والحق أيضاً يعني الأمر المقضي والعدل والإسلام. والموجود الثابت. والصدق. والموت وواحد الحقوق. وحقيقة الأمر ورجل حاقُ الرجُلِ. وحاق الشجاع وحاقُتُها: كامل فيهما، والحاقَةُ: النازلة الثابتة والقيامةُ. وحَقَ الشيءَ: أوجبه.

وحق الأمرُ يحِقُ: وجَبَ ووَقَع بلا شكٍ، لازم متعد وحققتُ الأمرَ: تَحققته وتَيَقَنتُه، وحُقَ لك أن تفعل هذا، وهو حقيقُ به: جديرُ.

والحقيقة: ضد المجاز، وما يحقُ عليك أن تحميهٌ. يقال فلان حامي الحقيقة، وهو ما يلزمه حفظه ومنعه، ويحق عليه الدفاع عنه من أهل بيته، وجمعها الحقائق.

والحقُ: الواجِبُ، هذه حِقَتِي، وهذا حَقِي، يُكسَرُ مع التاءِ ويفتَحُ دونها.

والمُحِقُ: ضد المُبطِلِ. والمحقَقُ من الكلامِ: الرَصينُ. واحتَقَا: اختصما، واستَحَقَه: استَوجَبَه. وتَحَقَقَ الخبر: صَحّ (الزاوي، 1983: ص148).

والجمع: الحقوق، ويقال حق الله تعالى وحق الآدميين وحق الوالدين ...الخ.

المطلب الثاني: مفهوم حقوق الإنسان في الفقه الإسلامي.

لم يهتم الفقهاء بتعريف الحق بمعناه العام في الشرع، اعتماداً منهم على المعنى اللغوي لكلمة الحق، ولعلهم رأوا أنه لا يحتاج إلى تعريف لوضوحه، ونقل ابن نجيم المصري الحنفي تعريفاً لحق الملكية عن أحد الفقهاء بأنه (اختصاص حاجز) وهو تعريف يكشف عن أهم خصيصة للحق بمعناه العام، فالاختصاص جوهر كل حق، وهو عبارة عن علاقة أو رابطة بين شخص وشي أو بين شخص وشخص تمنح صاحبها استئثاراً على موضوعها، وحديثاً عرّف القانوني البلجيكي (دابان) الحق بالاختصاص أو الاستئثار، وسميت نظريته بنظرية الاستئثار (الدريني، 1967: ص186).

وقد عنى الأصوليون بتقسيم الحق في (باب المحكوم فيه) وهو فعل المكلف الذي يتعلق به خطاب الشارع، وقد قسموه إلى قسمين رئيسيين: حق الله وهو(ما يتعلق به النفع العام لجميع العالم فلا يختص به واحد دون واحد، وإضافته إلى الله تعالي لعظيم خطره وشمول نفعه) (عثمان، 1982: ص29) وحق العبد وهو ما يتعلق به مصلحة خاصة، وبذلك يكون الاصطلاحان الأصوليان تعبيراً عن حق الجماعة وحق الفرد، وما هو حق لأحد الطرفين هو واجب علي الآخر، ويكون تقرير حق الله وحق العبد هو تقرير لحق الفرد وحقوق الجماعة، أو تقرير للحقوق والواجبات ويقول الأستاذ عبد الوهاب خلاف رحمه الله: أفعال المكلفين التي تعلقت بها الأحكام الشرعية إن كان المقصود بها مصلحة المجتمع عامة فحكمها خالص لله وليس للمكلف فيه خيار وتنفيذه لوليّ الأمر، وإن كان المقصود بها مصلحة المكلّف خاصة فحكمها حق خالص للمكلّف وله في تنفيذه الخيار، وإن كان المقصود بها مصلحة المجتمع والمكلف معاً ومصلحة المجتمع فيها أظهر فحق الله فيها غالب وحكمها كحكم ما هو حق خالص لله، وإن كانت مصلحة المكلف فيها أظهر فحق المكلف فيها الغالب وحكمها كحكم ما هو خالص للمكلف) (خلاف، 1344هـ ،210).

وقد قسم الامام ابن تيمية (الحدود والحقوق) إلى قسمين: أولهما الحدود والحقوق التي ليست لقوم معينين بل منفعتها لمطلق المسلمين أو نوع منهم وكلهم محتاج إليها، وتسمي حدود الله وحقوق الله مثل حدّ قطاع الطرق والسرّاق والزناة ونحوهم ومثل الحكم في الأموال السلطانية والوقوف والوصايا التي ليست لمعين فهذه من أهم أمور الولايات.

هذا بصفة عامة بخصوص الحقوق في الفقه الإسلامي أما بما يختص بحقوق الإنسان على وجه الخصوص في الإسلام فنجد في الوقت الذي كانت أوربا مكبلة بالسلطة المطلقة للحاكم نشأت في القرن السابع الميلادي، أول دولة قانونية في الجزيرة العربية أقامها النبي صلي الله عليه وسلم غداة هجرته إلى المدينة وأرسى دعائمها القوية من بعده الخلفاء الراشدين.

فالدولة الإسلامية كانت محكومة آنذاك بدستور شرعي أنزله الله سبحانه وتعالي على رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم كما عرفت هذه الدولة مبدأ التدرج في القيمة القانونية للقواعد التي كانت تنظم العلاقة بين السلطات من جانب ، وبينها وبين الأفراد من جانب آخر.

كما اعترفت هذه الدولة بالحقوق والحريات الفردية وهي ما تسمي ب (حقوق الإنسان بالمعني المعاصر) وأرست القواعد التي تكفل احترام وخضوع الدولة للقانون، مثل مبدأ فصل بين السلطات وتبني مبدأ السيادة الشعبية والرقابة على القائمين على الدولة وشؤونها، وبذلك يكون الإسلام قد أرسى دعائم أول دولة قانونية في التاريخ ومنه انتقلت فكرة الدولة القانونية إلى باقي دول العالم، ويمكننا القول بأن الحقوق والحريات العامة في ظل الدولة الإسلامية الأولى كانت قد تميزت بعدة خصائص:

(1) إنها منحة إلهية وليست تفضل أو منة من الدولة أو الحاكم، فقد ورد في قوله تعالي (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) (الحديد، اية:25) كما وردفي محكم كتابه (الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان) (الشورى، اية:17)، وقوله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الاسراء، اية:70).

(2) إنها شاملة من حيث الموضوع لكل الحقوق والحريات، حيث ورد في قوله تعالى (يا أيها الذين أمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله) (الإسراء، اية :70).

(3) كما ورد في محكم كتابه (ان الله يأمر بالعدل والأحسان) (النحل، اية: 90).

(4) إنها عامة لسائر الجنس البشري وبذلك تكون الشريعة الإسلامية قد أدانت التمييز على أساس الجنس أو العنصر أو اللون أو الإنحدار القومي أو الطبقي، فقد ورد في قوله تعالى (يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى .....) (الحجرات: اية:13).

بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم طلب إلي أصحابه التعامل معه على أنه فرد من أفراد المجتمع الإسلامي فقد ورد في الحديث الشريف (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد الله ورسوله) (البخاري، 2009: 3445).

علي ذلك وضعت الشريعة الإسلامية ميثاقاً متكاملاً لحقوق الإنسان وحرياته، ورسمت حدوداً دقيقة لتنظيم علاقة الحاكم بالمحكوم، فقد ألزمت المحكوم بطاعة الحاكم ما لم يُؤمر بمعصية، فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب أوكره ما لم يُؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) (البخاري، 2009: 2955)، واستقبل الخليفة الأول أبو بكر الصديق في أول خطاب سياسي له عهد الخلافة بقوله (اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيت فلا طاعة لي عليكم) (صحيح مسلم، 2008م: 1836).

أما الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقد توجه إلى المسلمين مخاطباً إياهم: (إن رأيتم فيّ اعوجاجاً فقوموني) (ابن كثير)، فوقف واحد من العامة وقال (لو وجدنا فيك اعوجاجاً لقومناك بحد سيوفنا) (الشكري، 2008: ص76) فرد عليه الخليفة قائلاً (الحمد لله الذي جعل في رعية عمر من يقومه بحد السيف إذا اعَوج) (الشكري، 2008: ص76)

فحقوق الإنسان في شريعة الإسلام تتمثل في الحقوق السياسية والاجتماعية ومسئولية الدولة في ضمانها إيجابية، وعلى هذا الأساس العقدي تتقرر كل الحقوق التي تضمن كرامة الإنسان في شريعة الإسلام، وهي تشمل الحقوق السياسية والاجتماعية على السواء، والدولة ملتزمة بكفالتها وضمانتها وهي على النحو التالي:

أولاً: الحقوق والحريات المتعلقة بشخص الإنسان في ذاته وبدنه.

فمثلاً (حفظ النفس) من مقاصد الشريعة الأساسية كما قرر الشاطبي وغيره، فإن الحديث النبوي قد حفظ الحقوق والحرمات وحرم أي اعتداء على النفس والمال (كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه) (صحيح مسلم، 2008م: 2564) ودفاع المسلم عن ذلك كله حق شرعي وواجب عقدي: (من قاتل دون ماله ودمه فهو شهيد، ومن قاتل دون مظلمته فهو شهيد) (البخاري، 2009: 2480).

بل قرر الإسلام حقوقاً إيجابية للمسلم على أخيه فلم يكتف فقط بمنع الاعتداء على نحو سلبي بل قرر التضامن الجماعي بين المسلمين وألزم المسلم مسئوليته إزاءه: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، ومن كان في حاجة أخية كان الله في حاجته) (البخاري، 2009م: ص2442)، كما منع الرق وبدأ بمحاربته تدريجياً بالعتق سواء لوجه الله كما كان يفعل أبي بكر الصديق أو في الكفارات في القتل الخطأ أو كفارة الظهار أو غيره من الكفارات.

ثانياً: حقوق الإنسان المتعلقة بخصوصياته مثل حياته الخاصة وأسرته ومسكنه وشرفه وسمعته.

حيث صرح القرآن بأجلى بيان منذ أربعة عشر قرناً (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ.....) (الحجرات، اية:6). وتميزت أحكام القرآن بأساسها العقدي الأخلاقي المتفرد وطابعها في النهي على هذا الأساس قال تعالى ((أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً.....) (الحجرات، ايه:12) كما حرمت الشريعة الإسلامية السخرة واستغلال الإنسان وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة (رجلاً استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يوفه أجره) (البخاري، 2009م: 2227).

كذلك قرر القرآن حرمة المسكن وفرق بينه وبين الأماكن العامة (يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) (النور، ايه:29).

ثالثا: الحقوق والحريات المتعلقة بالمأوى والتنقل والإقامة داخل الدولة وخارجها، من الحريات الأساسية للإنسان حرية المأوى والإقامة والتنقل وكل هذه الحقوق مقررة في الإسلام، فالنفي والتغريب عقوبة لا تتقرر إلا بعد الإدانة في جريمة، وكذلك تنقل الذميون والمستأمنون في شتى أرجاء دار الإسلام دون عراقيل.

وقد جعل الإسلام الهجرة حقاً للمضطهد وواجباً عليه في الوقت نفسه للتحرر من الظلم والاضطهاد قال تعالى :(قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ....) (النساء، ايه:97) فإذا كانت الهجرة واجبة على المضطهد فراراً بدينه فإن الإيواء واجب على القادر عليه فرداً أو جماعةً أو دولةً، وأقرت الشريعة الإسلامية حق الجوار في العديد من نصوصها (عثمان، 1982: ص83).

المطلب الثالث: مفهوم حقوق الإنسان في القانون الدولي والتشريعات الدولية.

ارتبط الحديث عن حقوق الإنسان والمطالبة بها، بالنظريات المطروحة في أصل نشأة الدولة باعتبار أن منح وانتهاك حقوق الإنسان ارتبط بالقابضين على السلطة ومصدرها.

فهنالك نظريتان لمصدر السلطة في الفكر الغربي هما:

أولاً: النظرية الثيوقراطية (الدينية) فإن الله عز وجل هو صاحب السيادة وإليه ترجع السلطة والأمور (متولي، 1965: ص 32).

ثانياً: ذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن الحاكم ليس هو الإله لكنه مختار من قبل الإله بصورة مباشرة (نظرية الحق الالهي المباشر)، فبحسب هذه النظرية، أن الله عز وجل خلق كل شيء والدولة إحدى هذه المخلوقات وهي من صنعه، ويرجع جانب من الفقه هذه النظرية إلى رجال الدين المسيحي في القرنيين السابع والثامن عشر (درويش، 1975 ص: 19).

أما القانون الدولي فلم يعرف سوي بعض المبادي القليلة التي كانت تسعي إلى حماية حقوق الإنسان، فقد ساد مبدأ التدخل الذى كان الهدف الظاهر منه منح الحماية لرعاية الدول الأوربية المسيحية المقيمين في دول أخري غير أوربية، حينما كان القانون الدولي ينظم علاقات الدول الأوربية المسيحية، وكان هذا المبدأ ينسجم والأفكار السائدة آنذاك والتي كانت تقوم على أساس السلطان المطلق لسيادة تلك الدول.

كما عرف القانون الدولي التقليدي نظاماً كان يهدف إلى حماية طائفة معينة من الأجانب، وبمقتضى هذا النظام كانت الدولة تستطيع حماية رعاياها ومصالحها أينما ذهبوا على أساس مبدأ شخصية القانون الذي كان سائداً في العلاقات الدولية، فإذا تعرضوا للاعتداء شخصياً أو على أموالهم ولم يحصلوا على تعويض أو ترضية أو لم يعاقب المعتدين، عند

ذلك تتولي دولهم الدفاع عنهم بواسطة الحماية الدبلوماسية في بعض الأحيان أو بعرض الأمر على القضاء الدولي في أحيان أخري.

كما تضمن عهد عصبة الأمم الذى أنشأ عام 1920م على العديد من النصوص الخاصة بحماية حقوق الإنسان لكنها لم تكن شاملة لكل الحقوق والأفراد، فقد قصرت الحماية على فئات خاصة من الأفراد، فنصت الفقرة الأولي من المادة الثانية والعشرين من العهد على حماية شعوب المستعمرات والأقاليم التي أصبحت تابعة لدول أخرى في العصبة (الشكري، 2006: ص78).

كما نصت الفقرة الرابعة من نفس المادة في شطرها الأخير على أنه (... وتعين أن تكون لرغبات هذه الشعوب الاعتبار الرئيسي في اختيار السلطة القائمة بالانتداب)، وخصص واضعوا العهد الفقرة الخامسة لمباشرة حقوق شعوب أفريقيا في حرية العقيدة والأديان مع مراعاة المحافظة على النظام والآداب وتحريم تجارة الرقيق والسلاح والخمور ... الخ.

وبانتهاء الحرب العالمية الثانية وميلاد منظمة الأمم المتحدة كان من الطبيعي أن تستحوذ مسألة حقوق الإنسان على اهتمام خاص من قبل واضعي ميثاق المنظمة لاسيما وأن جرائم الحرب كانت قد طالت كل بني البشر دون أن يقتصر الأمر على فئة معينة بعينها، وهذا ما يفسر الاتجاه العام الذي طغى على مناقشات وضع ميثاق الأمم المتحدة والذي كان يدعو إلى المساواة بين الأقلية والأغلبية وتوفير الحماية للجميع دون تمييز، ومن هنا جاء مبدأ عدم التمييز ليشكل واحد من الأسس المستقرة لفلسفة الأمم المتحدة بشأن حقوق الإنسان ويفسر ذلك خلو ميثاق الأمم المتحدة من أية نصوص تتعلق بالأقليات.

وإذا كان ميثاق الأمم المتحدة يعتبر أول وثيقة دولية اعترفت بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية باعتبارها احدى مبادي القانون الدولي (الكاظم، 1975، ص130). وإن لم يعرف ميثاق الأمم المتحدة حقوق الإنسان تاركاً إياه للجمعية العامة إلا أنه نص عليه في عدة مواضع نتيجة للاعتقاد الراسخ بالتلازم الحتمي بين حماية حقوق الإنسان وحرياته وحفظ السلم والأمن الدوليين، فقد نصت ديباجة الميثاق على أنه: (نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا، أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب، وأن نؤكد من جديد إيماننا بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية).

أما الفقرة الثالثة من المادة الأولي فقد نصت على أنه (من مقاصد الأمم المتحدة تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً وبدون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا فرق بين الرجال و النساء) (ميثاق الأمم المتحدة، مادة:1).

ونلاحظ أننا نجد ذات الحقوق والمبادي في الميثاق العربي لحقوق الإنسان مما لا نجد له مبرراً للتكرار والإعادة وذلك في الإعلان الصادر بالقاهرة حول حقوق الإنسان في الإسلام والصادر من مجلس جامعة الدول العربية في سبتمبر 1997م.

المبحث الثاني: التكييف القانوني للمنظمات الدولية

المطلب الأول: مفهوم المنظمات الدولية وتكييفها القانوني

أردنا أن نضع تعريفاً للتنظيم الدولي (المنظمة) فلا سبيل إلى ذلك إلا من خلال تعريف وصفي يعدد الخصائص التي يتضمنها وعلى أية حال يمكن تعريفها بأنها (كل اتفاق بين مجموعة من الدول لتحقيق أغراض مشتركة فيما بينها) ولم يستخدم في التعريف عبارة كائن قانوني دولي إذ أن الكينونة لا تتحقق لها إلا في مرحلة لاحقة على الاتفاق المبرم بين الدول (ابو الوفاء،

2011م: ص11)، وذهب رأي آخر في فقه القانون الدولي بأنها: كل تجمع لعدد من الدول في كيان متميز ودائم يتمتع بالإرادة الذاتية والشخصية القانونية الدولية، تتفق هذه الدول على إنشائه كوسيلة من وسائل التعاون الدولي الاختياري بينها في مجالات معينة يحددها الاتفاق المنشئ للمنظمة الدولية، أي بمعني أنها تنظيم يتمتع بصفة الدوام وبالشخصية القانونية الدولية من خلال اتفاق عدد من الدول سواء بموجب ميثاق أو نظام أساسي أو عهد أو دستور أياً كانت التسمية التي تطلق عليه المهم أن يأخذ هذا الاتفاق صورة المعاهدة الدولية بمعناها الدقيق الوارد في اتفاقية قينا لقانون المعاهدات 1966م على إنشائه ومنحه الصلاحيات الأزمة (مطلقة و مقيدة) للإشراف جزئياً أو كلياً على بعض شئونها المشتركة أو العمل على توثيق أواصر التعاون والتقارب بينها أو القيام بتمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي، ويمكن القول بأنها الكيان الدائم الذي تقوم الدولة بإنشائه من أجل تحقيق أهداف مشتركه يلزم بلوغها منح هذا الكيان ارادة ذاتية مستقلة (سلامة، 1989م: ص11)، ويقرر آخرون بأنها كائن قانوني دولي يتمتع بإرادة ذاتية يمارسها من خلال اجهزة أو فروع تابعة له ويهدف إلى رعاية بعض المصالح المشتركة أو تحقيق أهداف معينة على الصعيد الدولي (يونس، 2009، ص15).

وفصل القول أن المنظمات الدولية تعرف بأنها مجموعة الهيئات والمؤسسات التي يتكون منها المجتمع الدولي بشكل أساسي، والتي تشارك في تحقيق إرادة الجماعات الدولية، كما أنه عبارة عن منظمات تقوم على هيكل إداري تنفيذي وتنظيمي من خلال مجموعة من الشخصيات والمؤسسات التي تتكون منها الدول مثل: الأمم المتحدة ووكالاتها (الملتقي الفتحاوي، القسم الرئيسي، مفهوم التنظيم http//fatehforums.com2008,moods).

وأما من حيث التكييف القانوني فتنشأ المنظمة الدولية بموجب اتفاقية دولية متعددة الأطراف تدخل حيز التنفيذ عندما تنضم إليها أو تصادق عليها مجموعة من الدول يحددها ميثاق المنظمة الدولية وقد يأخذ الاتفاق صورة عالمية بأن يفسح المجال لكل دولة مستقلة ذات سيادة أن تنضم إليها بغض النظر عن كونها تقع في أي بقعة جغرافية أو يكتسب طابعاً اقليمياً محدداً ، فيسمح لعدد من الدول ذات روابط جغرافية أو حضارية أو اقتصادية أو سياسية بالانضمام إليها ، والثابت أن الخلاف الفقهي حول تمتع المنظمة الدولية بالشخصية القانونية يرجع بالدرجة الأولي إلى اختلاف أعمق يرتبط بمفهوم الشخصية الدولية في ذاتها فيرى البعض أن المقصود بالشخصية الدولية لا يقف عند حد الاعتراف بالذمة المالية للشخص، وإنما ينبغي أن تتمتع ببعض حقوق السلطة التي هي نوع من السيادة بينما يتجه جانبٌ آخر إلى القول بوجود فارق بين الشخصية الدولية والشخص في المجال الدولي على حين ينحو البعض الثالث إلى عدم وجوب الاعتداد بالتفرقة السابقة (خليفة، 2009: ص23).

ومن المستقر عليه في الفقه الدولي التقليدي أن الشخصية القانونية لا تثبت إلا للدول وحدها دون المنظمات الدولية لأنها قادرة في نظرهم على اكتساب الحقوق والتمسك بالالتزامات دون سواها، ولكن نظراً للأحداث الدولية المتجددة والمتلاحقة وما اعترى الحياة الدولية من تطور عجز القانون الدولي عن ملاحقته سلم الفقه والقضاء الدوليين بالاعتراف بالشخصية القانونية الدولية لوحدات قانونية قد لا تتوفر لها وصف الدولة.

الا أن المنظمات الدولية تتمتع بنفس الحقوق وتتحمل نفس الالتزامات ولكن بالقدر اللازم لتحقيق أهدافها و مبادئها ووفق لما ينص عليه ميثاقها صراحة أو ضمناً.

ويترتب على تمتع المنظمة بالشخصية القانونية العديد من النتائج القانونية مثل الكيان القانوني المستقل، القدرة على اجراء التصرفات القانونية، وتبادل التمثيل الدبلوماسي مع غيرها من الكيانات الدولية، أن يكون لها ميزانية

مستقلة، التمتع بالحصانات والامتيازات الدبلوماسية لموظفيها تحملها للمسؤولية الدولية عن الأضرار التي تصيب الغير من أفعالها (الفتلاوي، 2007: ص245).

ويترتب على تمتع المنظمة بالشخصية القانونية عدة نتائج أهمها:

(1) تساهم المنظمات في وضع قواعد القانون الدولي باشتراكها في تكوين القواعد العرفية.

(2) يكون للمنظمة الحق في التعاقد بأن تعقد اتفاقيات مختلفة مع الدول الأعضاء وغير الأعضاء والمنظمات الدولية لتنفيذ أهدافها الواردة في معاهدة انشائها كما يحق لها التعاقد مع الشركات الخاصة لتسهيل أعمالها، ومن أبرز مظاهر التعاقد أن يكون للمنظمة حق التعاقد مع دوله المقر التي تحدد نطاق العلاقة بين المنظمة ودولة المقر، وما تملك من أموال وما يتمتع به الموظفون العاملون في المنظمة من حصانات وامتيازات دبلوماسية (راتب، 1971: ص45).

(3) حق المنظمة في تقديم المطالبات الدولية.

(4) أن يكون لها ميزانيه مستقلة.

(5) تحمل المسؤولية عن الأضرار التي تصيب الغير من أفعالها بوصف أنها تتمتع بالشخصية القانونية المستقلة فهي أهل للإلزام والالتزام وتحمل تبعه الأعمال التي تقوم بها في مواجهه الغير ودفع التعويض اللازم عن ذلك (صالح، 2017: ص27).

المطلب الثاني: أنواع المنظمات الدولية

يمكن تقسيم المنظمات الدولية إلى الاتي:

أولاً: من حيث التوزيع الجغرافي للدول المنشئة للمنظمة إلي منظمات عالمية تشترك فيها كل الدول بغض النظر عن توزيعها الجغرافي من قارات العالم دون تمييز ومثال ذلك عصبه الأمم سابقاً ومنظمة الأمم المتحدة حالياً، ومنظمات إقليميه كالاتحاد الأوربي والاتحاد الأفريقي ومنظمة الدول الأمريكية.

ثانياً: من حيث الشمولية والاختصاص تنقسم إلى منظمات عامه ومنظمات خاصة ومثال ذلك الأمم المتحدة من المنظمات الشاملة لكل مناحي الحياة ومنظمات متخصصة في مجالات معينه مثال منظمة العمل الدولية ومنظمة التجارة الدولية وغيرها من المنظمات المتخصصة.

ثالثاً: من حيث تبعيه المنظمات للدول من استقلاليتها تنقسم إلى منظمات حكومية وغير حكومية

وفي عقد المعاهدات الدولية إما عن طريق ممارساتها لاختصاصاتها وسلطاتها التنظيمية وإما بواسطة الاتفاقيات التي تدعو إليها (يونس، 2009م: ص19). حكومية مثال ذلك منظمات الهلال والصليب الأحمر التابعة لدول وهي حكومية وغير حكومية مثال اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تعمل في مجال حقوق الإنسان وحماية اللاجئين.

رابعاً: من حيث الأدوار والمهام التي تقوم بها المنظمة إلي منظمة قضائية كمنظمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية ،وإلى منظمات مالية وإدارية كمنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وغيرها.

خامساً: من حيث العضوية تنقسم إلي منظمات مفتوحه العضوية كالأمم المتحدة عضويه مفتوحه لكل الدول ومنظمات مغلقه كجامعة الدول العربية العضوية محصورة للدول العربية والناطقة بها (ابراهيم، 2018: ص23).

وأما من حيث عناصر المنظمة فلا يمكن القول بوجود المنظمة الدولية ما لم يتوافر لها كيان متميز دائم ومستمر وعليه حتى تتحقق للمنظمة صفه الدولية والشخصية القانونية يجب أن تتوافر فيها العناصر التالية:

أولاً صفة الدوام: ويجب أن يكون للمنظمة الدولية وجود دائم مستمر ويكون ذلك بإنشاء مجموعة من الفروع يعهد إليها مباشرة مجموعة من الاختصاصات المنصوص عليها في الميثاق وليس معنى هذا ضرورة عمل كل فروع المنظمة بصفه دائمه

دون توقف وإنما يكفي أن تكون المنظمة قادرة على ممارسة نشاطها في أي وقت تراه مناسباً لتحقيق أهدافها ، والهدف من استمرار المنظمة وعدم توقيتها يعود إلى رعاية المصالح المشتركة والمستمرة لأعضائها كما أن هذا الاستمرار وحده هو الكفيل بتحقيق استقلال المنظمة في مواجهه أعضائها (صالح، 2017م: ص22).

ثانياً الإرادة الذاتية: وهذا العنصر هو من أهم عناصر المنظمة الدولية وهو الذي يميزها عن المؤتمر الدولي (International Conference) ولقد كانت المؤتمرات الدولية مرحله من مراحل التنظيم الدولي التي مهدت لظهور المنظمات الدولية التي تتمتع بإرادة ذاتيه مستقله لأعضائها.

ويرى الدكتور مصطفي أحمد فؤاد أنه حتى في الأحوال التي يصدر فيها القرار من المنظمة الإجماع فلا زالت تتمتع بإرادة ذاتية وتنسب قراراتها للمنظمة نفسها.

ثالثاً: عنصر الدولية .وهي من العناصر التي لا غنى عنها وأن يكون أعضاء المنظمة الدولية الحكومية (Organizations Governmenntales) دولاً ذات سياده واستقلال وتتمتع على الصعيد الدولي بالشخصية القانونية فالدول أولاً وأخيراً هي العمود الفقري للمنظمات الدولية وجرى العمل أن يمثل تلك الدول حكوماتها أو مندوبين عنها (ابو الوفاء، 2011م: ص12).

وتتمثل الدولية في صياغة معاهدة دولية تسمى الاتفاق المنشئ للمنظمة والذى يتم فيه ذكر اختصاصاتها والقواعد واجبة التطبيق في سيرها العملي، والقاعدة العامة هي أن الدول ذات السيادة هي التي تستطيع إنشاء المنظمات الدولية والدخول في عضويتها وإن كانت بعض المنظمات الدولية تسمح لكيانات قانونية أُخرى بالدخول فيها، مثل منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة.

وتلعب المنظمات غير الحكومية دوراً بارزاً في العلاقات الدولية وأسهمت في ارساء بعض قواعد القانون الدولي بصفه عامه والقانون الدولي الإنساني على وجه الخصوص، مثال اسهام اللجنة الدولية للصليب الأحمر واللجنة الدولية للهلال الأحمر في ارساء القواعد المتعلقة بالمعاملة الإنسانية للمدنيين أثناء الحرب وأسرى الحرب اثنائها وبعدها.

المبحث الثالث: دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان وتعزيزها

المطلب الأول: دور المنظمات غير الحكومية في تعزيز ودعم حقوق الإنسان.

في عالمنا اليوم نجد أن المنظمات الدولية غير الحكومية قد ازدهرت وكثرت واتسعت نشاطاتها وأصبحت تشمل مجالات مختلفة كالاقتصادي والاجتماعي، كما نجد الاتحاد الدولي للمجالات الحرة اتحاد الكنائس العالمي في المجال الديني، وفي المجال الرياضي نجد الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، وفي المجال الإنساني نجد اللجنة الدولية للصليب والهلال الأحمر ومنظمة أطباء بلا حدود ومنظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات الدولية غير الحكومية، والفارق بين هاتين الفئتين من المنظمات أن المنظمات الحكومية تخضع غالباً لقواعد القانون الدولي العام لأنها تنشأ عن طريق المعاهدات الدولية، أما المنظمات غير الحكومية خاضعة دائماً للأنظمة القانونية الداخلية للدول التي منحتها الترخيص.

ومن الملاحظ أن الأمم المتحدة عام 1988م أحذت تشير إلي دور هذه المنظمات في العمل الإنساني في القرار الصادر منها والخاص بالمساعدات الإنسانية لضحايا الكوارث الطبيعية التي دعت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة الدول أن تُسهل مهمة المنظمات غير الحكومية لمثل هذه المساعدات الإنسانية، وقد تكررت هذه الدعوة في عدة محافل ومناسبات عديده متشابهة وفي عدة قرارات متلاحقة تتعلق بعمليات المساعدات الإنسانية في العراق عام 1991م، قرار مجلس الأمن رقم (688) وفي الصومال عام 1992م قرار رقم (633).

وكذلك في روندا والكنغو وغيرها من الدول الأفريقية التي تعرضت للمجازر والأهوال وكانت المنظمة الدولية للصليب الأحمر غير الحكومية تحظى بصفة مراقب لدي الجمعية العامة للأمم المتحدة وذلك في اكتوبر 1990م .

ومما لا شك فيه أن المنظمات الدولية بشقيها الحكومي وغير الحكومي باتت تلعب دوراً أساسياً في تطوير المجتمع الدولي في مختلف مجالات الحياة العامة، لدرجة أنه يمكن القول أن احدى العلامات البارزة للعلاقات الدولية تتمثل في الدور المتزايد الذي تلعبه هذه المنظمات، على أنه يلاحظ أن المنظمات الدولية سواءً أكانت ذا نزعة عالمية أو ذات طبيعة إقليمية، حكومية كانت أم غير حكومية لا تلعب ذات الدور ويتوقف على الاختصاصات الممنوحة للمنظمة (بشير، 1974م: ص16).

ومن الجدير بالذكر أن حاجة الدول إلى التعاون المنتظم المبني على أسس تضامنيه ظهر في أفق العلاقات الدولية وترجم في صورة المنظمات الدولية ونسلط الضوء على المنظمات غير الحكومية ودورها في حماية حقوق الإنسان وتعزيزها منها:

أولاً: منظمة الأمم المتحدة.

حيث أنها ساهمت في زيادة أوصال الترابط الاجتماعي والثقافي بين الدول ومن أهم أجهزتها المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، ونصت المادة (55) من ميثاق الأمم المتحدة بأنه رغبة في تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سلمية وودية بين الأمم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية بين الشعوب وبأن يكون لكل منها الحق في تقرير مصيرها، وفي هذا الإطار تعمل الأمم المتحدة على الآتي:

1/ تحقيق مستوى أعلى للمعيشة والنهوض بعوامل التطور والتقدم الاقتصادي والاجتماعي لتيسير الحلول للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والصحية وما يتصل بها وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم.

2/ أن يشيع في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس أو اللون أو الدين أو العرق.

3/ كما تعمل على حماية المصالح الاقتصادية للدول وتنميتها حيث أصبح التنظيم الدولي في المجال الاقتصادي سمة من سمات المجتمع الدولي المعاصر وقد شعرت كل الدول حتى أقواها وأغناها بأنها لا تستطيع أن تواجه الآخرين بمفردها في شئونها الاقتصادية وإنما يتطلب الأمر التكتل والتجمع في صورة منظمات اقتصادية دولية تتولى تنظيم الشئون الاقتصادية لدولها. مثال إحداث التنمية وإيجاد فرص العمل ومكافحة البطالة. بما يكفل حماية مصالحها الاقتصادية وتنميتها لما فيه خير شعوبها (ميثاق الامم المتحدة، المادة: 62).

وضماناً لإلتزام الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بحماية حقوق الإنسان وصيانتها من الانتهاك، أكد الميثاق على ضرورة إنشاء أجهزة رقابية عن طريق لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان واللجان الفرعية التابعة لها، إذ لا يكفي لكفالة هذه الحقوق النص عليها وتحديدها فقط، بل لابد من وجود هذه الأجهزة حتى تكتسب هذه الحقوق القوة اللازمة التي تمكن من إلزام الدول احترامها، من هنا نصت المادة (60) من الميثاق على أنه (مقاصد الهيئة المبينة في هذا الفصل تقع على عاتق الجمعية العامة، ويكون لهذا المجلس الاقتصادي والاجتماعي تحت اشراف الجمعية العامة، ويكون لهذا المجلس من أجل ذلك السلطات المبينة في الفصل العاشر) كما نصت الفقرة الثانية من المادة (62) على أنه: (للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يقدم توصيات فيما يختص بإشاعة احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية) (الحماوي، 2013، ص116).

ومن أبرز الوثائق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان التي أسهمت المنظمات الدولية غير الحكومية في اصدارها وصياغتها وتطويرها هو صدور الاعلان العالمي لحقوق الإنسان في 10 كانون الأول 1948م، ويتكون هذا الاعلان من (30) مادة احتوت على عدة حقوق سياسية ومدنية واجتماعية .. الخ ، وأهمها تتمثل في:

(1) الحق في الحياة والحرية والأمان الشخصي.

(2) الحرية من العبودية.

(3) عدم الخضوع للتعذيب ولا المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة.

(4) الحق في اللجوء إلى المحاكم الوطنية للإنصاف في أية أعمال تنتهك حقوق الإنسان، وغيرها من الحقوق الأساسية.

و هذه تعتبر من الجيل الأول من حقوق الإنسان وبدأت تتطور هذه الحقوق عبر آليات هذه المنظمات غير الحكومية إلى أن وصلت الآن الجيل الرابع وهو حق الإنسان في تملك المعلومة الصحيحة من مصادرها الحقيقية ونقلها عبر الوسائط الاعلامية دون الاعتداء على حرية الآخرين أو تجريح مشاعرهم وحرماتهم.

وكانت الاسهامات والممارسات التي مارستها المنظمات الدولية غير الحكومية لها تأثيرها من خلال تقديم المقترحات المكتوبة والمقترحات الشفوية في المؤتمرات الدولية بشأن تعزيز حقوق الإنسان، حيث عملت على كسب الرأي العام العالمي لمناصرة نشاطاتها، ولا يمكن أن نتجاهل الدور الذي بذلته تلك المنظمات داخل الدول نفسها لضمان توقيع الحكومات على المعاهدات والاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان والمصادقة عليها، وقد احتاجت تلك المنظمات إلى عشرات السنين من الجهد المتواصل للحصول على مصادقة عدد 235 دولة من دول العالم على العهدين الدوليين الخاصين بالحقوق المدنية والسياسية و بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية كي توضع موضع التنفيذ، وكانت من بين المنظمات التي شاركت في هذه الاجتماعات:

1. المؤسسات النقابية.
2. المؤسسات الدينية.
3. المؤسسات النسوية.
4. المؤسسات البرلمانية.

الأمر الذي ترك آثاراً واضحة في مجال إقرار النصوص المتعلقة بحرية العقيدة وحرية الاجتماع وحق اللجوء والحقوق الاجتماعية والمساواة بين الرجل والمرأة وحقوق الأقليات والأجانب وغيرها من الحقوق حتى تمكنت مجموعة العمل الخاصة بالإعلان العالمي من إنجاز الإعلان في 10 كانون الأول من عام 1948م (30)، وهو ما سميناه الجيل الأول من حقوق الإنسان كما سبق الإشارة إليه وتتمثل جهود الأمم المتحدة لحماية حقوق الإنسان في الآتي:

(أ): العهدان الدوليان الخاصان بحقوق الإنسان.

وفي عام 1951م طلبت الجمعية العامة من لجنة حقوق الإنسان إعداد اتفاقية حول الحقوق المدنية والسياسية وأخرى حول الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، حيث استمرت الدراسة حتى عام 1966م وشاركت المنظمات الدولية غير الحكومية في عمل هذه اللجنة وتم انجاز العهدين الدوليين ، ثم بدأت المنظمات الدولية غير الحكومية تمارس دورها في الضغط على حكومات الدول من أجل دعمها على التصديق على العهدين ليكونا من الوثائق القانونية الدولية الملزمة.

(ب): اتفاقية الأمم المتحدة حول المركز القانوني للاجئين:

في هذا الصدد قامت مجموعة من المنظمات الدولية غير الحكومية وكان من بينها:

1/ الاتحاد الدولي لحماية الطفولة.

2/ اتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر الدولية.

3/ الاتحاد البرلماني الدولي والاتحاد الدولي للنقابات الحرة.

4/ الاتحاد الدولي للقانون الجنائي.

حيث قامت هذه المنظمات بدور متميز وأساسي في التوصل إلى إبرام اتفاقية الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني للاجئين في عام 1951م (الصواف، 2000، ص26).

ثانياً: اللجنة الدولية للصليب الأحمر I.R.C.C.

هذه اللجنة مؤسسة إنسانية وقانونية وتعد من أهم المنظمات الدولية غير الحكومية تأسست في عام 1863م، وهي تهدف إلى دعم ونشر مبادي إنسانية وعدم الانحياز والحياد والاستقلالية والحركة التطوعية.

وتسهم هذه المنظمة بدور مهم ومتميز في مجال التخفيف من الآلام الإنسانية الناشئة، هي منظمة محايدة ومستقلة على المستوى السياسي والديني والأيديولوجي تقوم بدور الوسيط المحايد في حالات النزاعات المسلحة وفقاً للقانون الدولي الإنساني الذي تعمل نشره وتقدم المساعدة والحماية لأسرى الحرب والمعتقلين، كما تساهم أو تمارس دورها في الكشف عن التعذيب وغيرها من أصناف المعاملة القاسية وغير الإنسانية التي يتعرض لها فئات كثيرة من الأشخاص في دول العالم المختلفة.

وتتلخص أهم الأدوار التي تلعبها هذه المنظمة الدولية غير الحكومية في الآتي:

(1) زيارة الأشخاص الذين حرموا من حريتهم (أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين والمعتقلين لأسباب أمنية) وزيارة مراكز الاعتقال، السجون والمعسكرات، للتأكد من ظروف الاعتقال من الناحية المادية والنفسية للمعتقلين ومارست الضغوط على الحكومات لفك الأسرى والمعتقلين السياسيين.

(2) البحث عن المفقودين عن أسرهم ونقل المراسلات العائلية ولم شملهم في حالة العثور عليهم وإعادتهم إلى أوطانهم.

. ثالثاً: منظمة هيومن رايتس ووتشH.R.W.O

وهي منظمة دولية غير حكومية تعمل في مجال الدعوة لحقوق الإنسان ونشر ثقافتها وتعزيزها تأسست عام 1978م، وهي تعمل في مجال القانون الدولي الإنساني مع التركيز على مجال صيانة حقوق الإنسان وحمايتها، حيث تضم في عضويتها أكثر من 180 عضواً من المهنيين من مختلف دول العالم من أساتذة الجامعات والمحاميين والصحفيين بمختلف جنسياتهم لهم علاقات مع جماعات حقوق الإنسان في أرجاء العالم (الحماوي، 2013م: ص120).

بيد أن هذه المنظمات غير الحكومية بما فيها الأمم المتحدة غير محايدة، وللأسف الشديد، وهذا ملاحظتي ورأى الشخصي، في دول العالم الثالث بصفة خاصة ويتضح ذلك جلياً فيما نشاهده يومياً في مختلف القنوات الفضائية بعضاً مما تمارسه الكيان الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وحقه في الحياة والحرية والعيش الكريم وكذلك ما يمارسه النظام السوري ضد شعبه في شمال سوريا أمام مرأى ومسمع دول العالم تحت الحماية الروسية مستفيدة من حق النقض الذى يناقض مبدأ المساواة بين سيادة الدول صغيرها وكبيرها ولا حياة لمن تنادي.

المطلب الثاني: مشاركة المنظمات غير الحكومية في أعمال لجان حقوق الإنسان

تعمل المنظمات الدولية غير الحكومية على تنفيذ اتفاقيات حقوق الإنسان وذلك من خلال مشاركتها في أعمال لجان اتفاقيات حقوق الإنسان المنشأة في إطار هذه الاتفاقيات الدولية من أجل الإشراف والرقابة على تنفيذ الدول لما تحويه

الاتفاقيات من حقوق إذ يتلخص عمل هذه المنظمات في تقديم تقارير موازية للجان اتفاقيات حقوق الإنسان بالإضافة إلى عملها هذا تشارك المنظمات الدولية غير الحكومية في دراسة اللجان سواء بصفه مراقب أو عن طريق تقديم معلومات شفوية في دراسة اللجان أو اجتماعات فرق العمل السابقة للدورة، كما تساهم المنظمات كذلك بتقديم إفادات غير رسمية وذلك في الدراسة غير الرسمية التي تقدمها لكل اللجان، كما تشرف هذه المنظمات غير الحكومية على تنفيذ الملاحظات الختامية والتوصيات المنبثقة عن أعمال كل لجنة من لجان حقوق الإنسان (الحماوي، 2013م: ص32).

ويمكن تلخيص مشاركة المنظمات غير الحكومية في أعمال لجان حقوق الإنسان في الآتي:

أولاً: تقديم التقارير وهو أكثر الأساليب شيوعاً من أجل الإشراف والرقابة على اتفاقية حقوق الإنسان الدولية ، وقد كانت الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز العنصري عام 1965م أول اتفاقية في مجال حقوف الإنسان التي تنص على اختصاص لجنة، وهي لجنة القضاء على كافة أشكال التمييز العنصري للنظر في تقارير الدول الأطراف الموقعة عليها مما قد أنجزته من إجراءات وتدابير تشريعية أو إدارية أو قضائية أو أي نوع آخر من التدابير تمثل إعمالاً لأحكام الاتفاقية، وللتقارير التي تصدر من المنظمات غير الحكومية أهمية كبيرة بحيث تمكن اللجنة من التأكد من مدى صحة ما ورد من تقارير الدول الأعضاء.

ثانياً: مشاركة المنظمات غير الحكومية في دورات اللجان.

وتتمثل هذه المشاركات على النحو التالي:

(1) الحضور لهذه الدورات مع الدول الأعضاء في الاتفاقيات بصفة مراقب بحيث تكون لها حق الحضور والمشاركة في المناقشة دون حق التصويت في القرارات والتوصيات.

(2) تقديم المعلومات الشفوية عن الإنتهاكات في الدول الأعضاء وغير الأعضاء ويعتبر هذا الدور من أهم الأدوار في عمل اللجان والذي يكون عن طريق عرض شفوي للقضايا الواردة في المعلومات المكتوبة والتقارير المقدمة من لجان الدول للتأكد من مصداقيتها ومطابقتها للتقارير الشفوية المقدمة من المنظمات غير الحكومية العاملة في ذات البلاد.

(3) تقديم الإفادات غير الرسمية، حيث تهيء هذه الدورات الخاصة باللجان فرص لعقد اجتماعات غير رسمية مع أعضاء اللجان وبالإمكان للمنظمات الدولية غير الحكومية أن تقوم بتنظيم إفادات على هامش الاجتماعات الرسمية للجان وتركز هذه الإفادات غير الرسمية على القضايا الخاصة بحقوق الإنسان ويكون هذه الإفادات غير الرسمية في نفس اليوم أو اليوم السابق على النظر في تقرير الدولة المعنية بالمناقشة.

ثالثاً: متابعة الملاحظات الختامية، وفي هذا الشأن تستطيع المنظمات الدولية غير الحكومية أن تتابع الأعمال الختامية لأعمال الهيئات والمعاهدات على ما يلي:

(1) دعم جهود حكومات الدول ومساعدتها في الوفاء بالتزاماتها حيث تقوم المنظمات غير الحكومية غالباً بدور المحفز على تنفيذ الإصلاحات في التشريعات الداخلية أو الوطنية.

(2) نشر الوعي وتعزيز ثقافة حقوق الإنسان بين الشعوب وتدريبها في كيفية المطالبة بها لأن الحقوق في الغالب تنتزع وليست هبة ومنة من أحد.

(3) رصد حالات انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الحكومات وتقديم تقارير دورية بشأنها لدورات اللجان المختصة بمناقشة حقوق الإنسان وتقديم مقترحات لتحسين حقوق الإنسان.

الخاتمة

بحمد الله تم تناول موضوع دور المنظمات غير الحكومية في حماية حقوق الإنسان في ثلاث مباحث بدأً بتعريف الحقوق في اللغة والفقه والقانون ثم تناول التكييف القانوني للمنظمات الدولية غير الحكومية ومختتماً بدور هذه المنظمات في حماية حقوق الإنسان ثم ذيلنا البحث بهذه الخاتمة الموجزة لنخرج منها بأهم النتائج والتوصيات على ما يلي:

أولاً: النتائج

(1) حقوق الإنسان التي أقرتها الشريعة الاسلامية قبل أربعة عشر قرناً مستبقة بذلك كل التشريعات الوضعية لاتزال في تطور ملحوظ بدءً بالجيل الأول الذي عبر عنه الاعلان العالمي لحقوق الإنسان بإقرار الحريات الأساسية في منتصف القرن العشرين إلى أن وصلت الآن في الألفية الثالثة إلى الجيل الخامس من حقوق الإنسان وهو حقه في تملك المعلومات من مصادرها والحق في تبادل المعلومات ونقلها.

(2) للمنظمات الدولية غير الحكومية دور بارز في حماية حقوق الإنسان من خلال التقارير الرسمية والشفوية عبر دورات اللجان للتأكد من مطابقتها للتقارير المقدمة من الدول الأعضاء وكذلك مراقبة انتهاكات هذه الحقوق.

(3) هنالك عدالة انتقائية تمارس باسم حقوق الإنسان من بعض الدول الكبرى ضد بعض الدول سيما على دول العالم الثالث وممارسة سياسة الكيل بالمكيالين وعلى سبيل المثال لا الحصر غض الطرف من الولايات المتحدة وحليفاتها عن ممارسات الكيان الاسرائيلي ضد حقوق الشعب الفلسطيني في أرضه المحتلة.

(4) المنظمات ضمان لحماية قواعد القانون الدولي الإنساني وذلك من خلال إيجاد الحلول المناسبة لها.

(5) حماية حقوق الإنسان ومصدرها القانون الدولي قابلة للتقلبات السياسية والاقتصادية، بينما في الفقه الإسلامي ثابته لا تتغير لأنَّ مصدرها رب البشر.

(6) إنَّ المنظمات أسهمت في التشريعات ولكن في بعض الأحيان تنحرف عن طريق العدالة مما جعل بعض الدول تنظر إليها بالشك والاتهام، مثل حق النقض لبعض الدول ومنع أخرى من هذا الحق نتيجة عوامل سياسية واقتصادية وعقدية مما سبب خللاً في دور المنظمات في تحقيق العدالة وجعلها تعمل بمعيارين بدلاً عن معيارٍ واحد يطبق على كل الدول.

ثانياً: التوصيات

(1) نشر الوعي الثقافي والتعريف بحقوق الإنسان بين الشعوب المستضعفة وتكوين منظمات المجتمع المدني لمراقبة انتهاكات حقوق الإنسان في كل الدول ورفع تقارير دورية للحد من هذه الانتهاكات المستمرة.

(2) لا بد من التعاون والتنسيق والتشبيك بين المنظمات الحكومية والتي غالباً ما تحمل رأي دولها التي تمثلها والمنظمات غير الحكومية والتي تتمتع بالحياد لأجل إنفاذ برامج حماية حقوق الإنسان في جميع الدول على حدٍ سواء وتفعيل آليات المراقبة وتطبيق العقوبات على كل دولة تنتهكها بغض النظر عن مكانتها في المجتمع الدولي بتجرد وحياد.

(3) السعي الجاد لإلغاء نظام حق النقض (الفيتو) أو تعديله بتمثيل دول القارة الأفريقية وبعض دول أوربا وآسيا مثل المانيا واليابان في العضوية الدائمة في مجلس الأمن لأن حق النقض يناقض ويهدم مبدأ المساواة بين الدول في القانون الدولي العام.

(4) الرجوع لفلسفة الفقه الإسلامي كمرجع لقواعد القانون الدولي الإنساني التي أشارت إليها الدراسة في متن البحث وذلك بغض النظر عن الدين أو الجنس أو المعتقد.

(5) إلزام الدول عن طريق المنظمات ـ لما لها من دور في الوساطة والصلح ـ بأن تضمن تشريعاتها ما يحفظ كرامة الإنسان خاصة الدول التي تُنتهك فيها حقوق الإنسان والتشديد في العقوبة خاصة الجرائم المتعلقة بمعاملة الأسرى وجرائم الاغتصاب والإتجار بالبشر وانتهاك الخصوصية.

هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم.

ابراهيم، منى النور (2018م). أثر المنظمات الدولية في تطوير العلاقات بين الدول. بحث ماجستير. جامعة النيلين.

ابن منظور (1993م). لسان العرب. دار التراث العربي، ط 2، بيروت.

ابو الوفا، أحمد (2011م). الوسيط في قانون المنظمات الدولية، دار النهضة، القاهرة، ط8.

انيس، إبراهيم وآخرون (1980م). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط1.

البخاري، الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(2009) . الجامع الصحيح، تحقيق محمود محمد نصار، ط1 ، دار الكتب العلمية، بيروت.

بشير، الشافعي محمد (1974). التنظيم الدولي فى السلم والحرب. منشأة المعارف، الاسكندرية. ط2.

الحماوى، محمد جاسم (2013م). دور المنظمات غير الحكومية لحماية حقوق الإنسان، دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية.

خلاف، عبد الوهاب (1344ه). علم أصول الفقة، الكويت، ط 8.

خليفة، عبد الكريم عوض (2009م). قانون المنظمات الدولية. جامعة قاريونس. دار الجامعة الجديدة

درويش، ابراهيم (1975م). علم السياسة دار النهضة، القاهرة.

الدريبي، فتحي (1967م). الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده، دمشق.

راتب، عائشة (1971م). التنظيم الدولي الكتاب الأول دار النهضة العربية.

الزاوي، الطاهر أحمد (1983م). مختار الصحاح، الدار العربية للكتاب.

سلامة، مصطفى حسين (1989م). المنظمات الدولية. الدار الجامعية، بيروت.

الشكرى، على يوسف (2008). القضاء الجنائي فى عالم متغير. دار الثقافة للنشر والتوزيع. عمان.

الشكري، على يوسف (2006م). حقوق الإنسان في ظل العولمة. إيتراك للنشر والتوزيع. ط 1.

صالح، غدير أبو بكر (2017م). دور المنظمات الدولية في حماية حقوف الإنسان. بحث الماجستير. جامعة النيلين.

الصواف، عبد الله ذا النون (2000م). العالم الثالث وحقوق الإنسان، سلسلة آفاق العربية، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد.

عثمان، محمد فتحي (1982م). حقوق الإنسان بين الشريعة الإسلامية والفكر القانوني الغربي دار الشروق، ط 1.

الفتلاوي، سهيل حسين (2007م). القانون الدولي العام .دار الثقافة.

الكاظم، صالح جواد (1975م). دراسة في المنظمات الدولية. مطبعة الارشاد، بغداد.

متولي، عبد الحميد (1965م). القانون الدستوري والنظم السياسية، دار النهضة القاهرة.

مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261هـ) (2008). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.

الملتقي الفتحاوي، القسم الرئيسي، مفهوم التنظيم http//fatehforums.com2008,moods

ميثاق الأمم المتحدة وديباجته.

يونس، عبد الملك (2009م). مسئولية المنظمات الدولية عن أعمالها والقضاء المختص بمنازعاتها دار الثقافة.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

The Effectiveness of English Language Teaching through Applying Total Quality Management

(Khartoum Locality for the Academic Year 2019/2020)

Mohammed Bakri Hadidi[1] and Babiker Abdallah Mohammed Ali[2]

1 Faculty of Education, Nile Valley University

2 Deanship of Development and Quality, Sudan University of Science & Technology

Corresponding author: bakrihadidi@gmail.com

Abstract

This paper focuses on the concepts of total quality management and the effectiveness of its integration in the English language teaching in Khartoum Locality secondary schools. The purpose of the study is to determine to what extent are the concepts of Total Quality Management applied in teaching English as a foreign language in secondary schools in Khartoum region as perceived by teachers of English. Qualitative data has been conducted through distributing the questionnaire among fifty teachers of English spreading out on 10 different secondary schools in the region. The most strongly comments by the interviewed educators and expert's principle concentrates on customer focus, while the strategic planning and process and system approach are the least important of total quality management principles applied in schools. The study finds out that the implementation of Total Quality Management overcomes many challenges. As far as the teachers are not professionally trained and acquainted with total quality management, the responses indicate lack of commitment by management and some staff members of cooperation which was registered at (89.2%), lack of organizational culture in the school reached up to (86%) lack of pre-service and in-service training (86%) lack of funds for availing needed resources was (82%) poor motivation and job satisfaction among team players turns out to be (72%). Ambiguity and ineffective communicative competencies turns out to be at (82%). All these factors together represent the major challenges in the implementation of Total Quality Management practices in secondary schools in Khartoum locality which has not been. implemented yet.

Keywords: Total Quality managements, Requirements, Standards, Competency, information communication technology.

فاعلية تدريس اللغة الإنجليزية من خلال تطبيق إدارة الجودة الشاملة (محلية الخرطوم للعام الدراسي 2020/2019)

محمد بكري محمد الحسن[1]، بابكر عبد الله محمد علي[2]

1 كلية التربية، جامعة وادي النيل.

2 عمادة التطوير والجودة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

ممثل المؤلفين: bakrihadidi@gmail.com

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الي تطبيق مفاهيم ادارة الجودة الشاملة في عملية تدريس اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية بمحلية الخرطوم للعام الدراسي 2020.2019- و قد شارك في هذه الدراسة ما مجموعه 50 معلماً من مدارس المحلية المختلفة تم اختيارهم من بين عدد 10 مدارس في هذه الدراسة وذلك بغرض الاجابة عن فرضيات الدراسة والتي تمحورت حول الاجابة عن فرضيات اخذت بعناية واحتوت علي مبادئ ومعايير ومفاهيم وفلسفة ادارة الجودة الشاملة وذلك خلال العام الدراسي 2020/ 2019. كما قام الباحث باجراء مقابلات مع عدد 10 من كبار موجهي اللغة الإنجليزية بصفتها لغة أجنبية في المدارس الثانوية فيالخرطوم وبعض الخبراء التربويون والمختصين في مجال اللغة الانجليزية في السودان–الخرطوم وذلك بغرض تدعيم الدراسة نوعيا. تم جمع البيانات للاستبانة باستخدام مقياس ليكرت لتحديد مدى استعداد و امكانية تطبيق وممارسة مبادئ ادارة الجودة الشاملة من المشاركين المدرسين وعددهم 50 معلما بينما اجريت المقابلات مع 10 من كبار المعلمين للغة الانجليزية والمشرفين التربويين والاداريين وذلك بغرض اعطاء مؤشرات نوعية لقياس مدي امكانية تطبيق مبادئ ومفاهيم وفلسفة ادارة الجودة الشاملة في مدارس القطاع الحكومي وتحقيق الفعالية المطلوبة وتحسين فعالية تدريس اللغة الانجليزية وتعميم نتائج الدراسة. تم اجراء مقاربات ومقارنات بين كل من مساهمات التربويين والخبراء ومصممي المناهج واللغويين في مجال الدراسة ومساهمات فقهاء ادارة الجودة الشاملة كنظرية ادارية جديدة في ادارة السلع والخدمات وتم التركيز على تسع محاور منها على سبيل المثال لا الحصر القيادة وأثرها في توضيح الرسالة والرؤية واسناد الوصوف الوظيفية وتحديد المسؤوليات الممنهجة في تدريس اللغة الانجليزية للمتحدثين بغيرها من اللغات الأخرى وتناولت الدراسة ايضا تعليم اللغة الانجليزية للصغار والكبار. ثم بعد ذلك محوري تقييم مناهج القياس والاختبارات والتقويم وختمت الدارسة المحاور لهذا الغرض بالتحسين المستمر وكانت مؤشرات نتائج الدراسة ومخرجاتها ذات مؤشرات جيدة للغاية فيما يتعلق بمؤشر الثقة والصدقية ودرجة الحرية والتي في معظمها وقعت ما بين نسبة 92% و89% و82%. وهي بالطبع اقل من الواحد الصحيح وذلك وفقا لمخرجات ونتائج الدراسة. كما اظهرت الدراسة تدني نسبة التعاون بين الاساتذة في اقسام اللغة الانجليزية وخاصة فيما يتعلق بالتدريب واخذ المعارف والخبرات فيما بينهم وكذلك غياب ثقافة الجودة المؤسسية في المدارس وضعف كفاءة جدارات غالب المدرسين وتدني توفر الوسائل الضرورية من وسائل الحواسيب بصورة ملبية لجميع المتطلبات.

كلمات مفتاحية: الجودة الشاملة، متطلبات، معايير، الكفاءة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

Introduction

In recent years, there has been a dramatic change in the scope of English language teaching worldwide and an increasing demand for competent English language teachers, as well as for language programmers that can deliver the English language skills and competencies needed by today's global citizens. What its cost and benefits are to those who seek to learn it, the different motivations teachers may have for teaching of English and the different circumstances in which they perform it. This article seeks to clarify the effectiveness of teaching English by applying total quality management and some of these issues related to quality management and to describe how English language teaching is realized in Sudan to relevant different parts of the world. Quality is a broad abstract concept that can be applied to improve every life aspect. Quality gurus like Joseph Juran, Deming Edward, Tom Peter and Crosby have set different theories and approaches which are exemplified in a set of quality management practices to improve an organization's performance. English language teaching in schools and educational institutions all over the world face a challenge to continuously improve. The increasing global competition has caused institutions and schools to realize that they need to rapidly respond to successfully compete in this marketplace. The strategies that an academic institution schools pursue have a major impact on the institution's performance relative to that of competitors. For most, if not all, English language teaching in schools and educational institutions, achieving superior performance relative to rivals is the ultimate challenge. The adoption of total quality management approach will enable English language teaching in schools and educational institution to manage quality at all functional areas. It is a holistic approach that allows the participation and contribution of everyone to the quality improvement process of the institution and schools.

This article is not about adding to these rational approaches of teaching (Applied Linguistics Approaches Studies), which have already been sufficiently tested and investigated. It displays the evidences of success and respect based on the scientific approach of research and interpretvisim besides constructivism approaches of research. This effort may add a new approach to classical and modern ones, but till this moment, this paper is an academic work by two researchers to look upon how to revolutionize these approaches, insert and implement the essence, spirits and concepts of total quality management for the purpose of improving the quality of teaching in Sudan and to achieve the effectiveness of teaching English in public secondary schools of Khartoum locality and then publishing the paper among public schools for the purpose of dissemination knowledge of quality. This International Standard and paradigm employs the process approach, which incorporates the Plan-Do-Check-Act (PDCA) cycle and risk based thinking. Plan: Set quality policy of teaching, develop vision and mission statement of quality management strategic quality planning and put objectives. Do: implement the plan and Accumulate data for analysis.

Check: implements monitoring, evaluation, assessment and measurements and, Act: is to benefit from the three preceded points and avoid the recurrence of mistakes and unintended results, while the risk-based thinking methodology is to overcome preventive actions to minimize the cost of extra actions and activities which remain time and money consuming.

Statement of the Problem

Lack of quality in handling processes and operations in teaching and learning constitute one possible obstacle. The answer to such a question includes the following points:

To what extent does absence of planning, vision and mission influence the delivering and carrying out of English courses in a timing scheduled way. How far does quality management plan have an impact on the Evaluation of methods, environmental conditions of works and related issues of language teaching. Teacher's motivation as well as students and learners' motivations plus students' interests, Student's intelligence, variations between students and learners Studies Student's age are all involved in the subject matter. How can that be justified and turned into real practices? Teaching children differs from teaching adolescents or adults (Pedagogy and Andragogy)

Objectives of the study

Stating a policy which helps to attain quality achievement in all teaching and learning activities is offered within Khartoum locality secondary schools as an integral part of the Ministry of Education commitment to quality and beyond quality (excellence) in teaching English language and opportunity at all levels of education in this coming future specially after the new commitments of Sudan with the collaboration of the international community.

The purpose of this study is to achieve knowledgeable, competent and skillful teachers through the implementation and dissemination of total quality management themes and philosophy. The primary goal of quality in teaching English language and education is to ensure that all learners have opportunity, of getting the benefits of teaching and learning of English language and to become fully participating members of their groups, societies and the global community. This can actually be done and implemented through total quality management concepts, principles and philosophy.

Quality of teaching English language promotes the opportunity for all age groups to acquire English of such a standard that everyone has equitable and positive opportunities for personal development. To ensure this, The Ministry of Education, Authority and officials at Khartoum locality are committed to meet

the purpose of teaching English according to international requirements and standards for life, Khartoum locality and Education Master Plan Expectation should be formulated as follows:

1) All participants of the study are equal and semi identical in their circumstances i.e. they can be described as homogeneous groups whether working in the field of teaching or learning. They are from Khartoum locality (Sudan) and they will have equal access to quality teaching and learning opportunities in English language learning across the full spectrum of human endeavor at the age of 6 to 7 years and older should be maintained.

2) Ministry of Education plans that all community members in the ministry can enjoy opportunities to fulfill their potential, prosper and participate in the social, political and cultural life of the societies, communities, state and nation.

3) The UNESCO "Education for All" policy which includes: Goal 6: Improving all aspects of the quality and excellence of education with measurable.

Study Questions:

1/ How far do total quality management concepts have a positive impact on improving the EFL classrooms performance?

2/ To what degree do schools administrators, academic units and teachers use the planning, vision and mission in improving teaching of EFL performance?

Study hypotheses

1] There is a relationship of a significant indication between teaching of English through concepts of total quality management and the classical approaches of teaching and education.

2] Using quality planning as a principal of total quality management, which include (vision, mission, and strategies) has a positive impact on the management of classrooms in improving teaching of EFL.

Significance of the Study

Only few educationalists, teachers and researchers have conducted works on total quality management in relation to education in Sudan. This article is intended to put the total quality management systems and tools of analysis and evaluation into service of English language teaching and learning. Total quality management as a new paradigm shift cover all aspects of organizations activities in product and service. One of its important principle is (customer focus). Customers are treated as (focal point) to all operations, processes in the systems of management. Stakeholders constitute all partner's suppliers, shareholders,

community, society, people, and government for instance in education customers can include (Students, learners, teachers, educators, evaluators, syllabus and curriculum designers, government, community, suppliers, nation, and state). The final destination and target of total quality management is to meet customers' requirements, needs, wants, expectations, standards and their satisfactions. And finally to achieve victory.

Conceptualization of the study

Total quality management is only concepts, philosophy and principles that can be inserted as an added value. The International Standards and total quality management are both enable an organization to use the process approach, coupled with the PDCA cycle and risk-based thinking, to align or integrate its quality management system with the requirements of other management system standards. This article study is intended to apply total quality management into improving English language teaching. It is not only paradigm of total quality management, but also it is considered as phase one to International Standardization Organization (ISO) which has the compatibility that can emerge to include all Models and Programs of Excellence and Awards of Excellence that can be implemented without causing negative consequences that affect the rational theories, approaches and methodologies of teaching English language. It is complementary to requirements for products and services that Education and teaching of English language lies on the area of the sector of services. International Standardization Organization was established first in London in 1948 for two purposes: First purpose was for the unification of all international standards while the second purpose was concerned with how scholars and scientists will contribute to the developments of these standards. Applied Linguistics Associations all over the world pour its' all activities and programs for the same trend and river of knowledge. Late in 2018 International Standardization Organization issued Education Quality Assurance and Management systems which looks after accreditation of quality assurance of teaching and teachers under series (ISO 21001 -2018). This article is only stepping towards applying "Total Quality Management" as a framework of concepts, philosophy and principles looking after improving the quality of English teaching not as a certified requirement.

The English language has a complex status in today's world. For some people, it is acquired as a first language. For some people and countries, it may be learned at school as a foreign language, and be essential for academic and professional success. For others, it may represent a subject that they are required to study in school, but for which they have no immediate need. English language means different things to people in different parts of the world. For some, it may arouse positive feelings – as the language of pop culture, media and social networking. For others, it may have associations with colonialism, elitism or social and economic

inequality. English today has a unique status, as a consequence of the role it plays around the world and its function as an 'international' or 'world language'. It has been described as the world's lingua franca. Although some 380 million people are said to speak it as a first language in countries like Australia, Canada, the United States and Great Britain, a further 600 million people use it, alongside other languages, as a 'second language' – in countries like Sudan, Nigeria, India and the Philippines. English is learned for many different reasons. It may be an essential tool for education and business for some learners; it may be the language of travel and related activities of sightseeing for others; and it may be needed for social survival and employment for new immigrants in English-speaking countries. This article is intended to improve the teaching of English in Sudan by applying a new paradigm shift in acquiring and learning the English language sufficiently. The idea is to produce total quality management as a technique or a newly method in order to improve teaching of English for the purposes of achieving the objectives of educational authorities in Sudan. The key aspect of total quality is that the focus is on people and the processes in an organization and not only the output. It is expected that if the processes are well controlled, then this will lead to excellent results. The Business Dictionary (Jonathan Law, 2016) defines total quality management as "a holistic approach to long-term success that views continuous improvement in all aspects of an organization as a process and not as a short-term goal". Quality in service, government and education has been made on basis of quality cost, this idea originates by Edward Deming in his book "The New Economies for Service, Industry and Education (Deming, 2005). "American Census shows that the overwhelming majority of American work in service government, or education organizations or performs service functions in manufacturing organizations". Improvement in our standard of living on highly dependent on better quality and productivity in these sectors of economy. As Deming says and writes "A denominator common to all organizations is that mistakes and defects are costly. The further a mistake goes without correction the greater the cost is to correct it. A defect that reaches the customer or recipient may be costliest of all". The principles and methods for process improvement are the same in all organizations. The system of profound knowledge and 14 points apply equally to all sectors of economy.

Towards conceptualization of new road map

In terms of the article, the writers are intended to give very important notes of quality management system plus the most important principles that help in producing or implementing quality, is that (quality cannot be carried out without the involvement and commitment of the leaders, top management levels and the teachers responsible for the teaching and learning process). "Managing the Teaching Team" and explore the issues involved in the way groups of teacher's function as a group. The writers are intending to establish and create a model of implementing road map to quality management to Sudanese schools which needs to

change the ways of carrying out classes by teachers and to stick to criteria which suit the norms, culture, behavior and conditions of Sudanese society. This article paper is also intended to mention and study some of the new waves similar to quality themes and concepts which are carried out and conducted by the researchers, educators, curriculum designers, teachers and training specialists in education and English language teaching. The article paper will concentrate on the criteria that the two writers propose and believe on a model which will be constituted of drivers of change for effectiveness of English language teaching as follow:

(1) Leadership Commitment. Top management levels of different managerial levels, educators and teachers is very essential and crucial to operations and processes of implementing total quality management approach (TQM).

(2) A principle –based approach in teaching English (TESOL), this theme is carried out by two researchers introduce the notion of a principles-based approach. Based on acronym of (create), the six principles are collaboration, relevance, evidence, alignment, transparency, and empowerment (CREATE).

(3) Ensuring quality assurance in language teacher education which is implemented by in India strongly advocates the introduction of a reformed pre-service teacher education program. And by George Pickering and Paul Gunashekar (2016) in their selected paper Ensuring Quality in English language Teacher Education.

(4) Information communication technology in process of teaching (ICT). In spite of usage of technology very earlier in education if we consider boards and different aids used in teaching, the new era of technology is now shaping all aspects of life and activities and mainly gives new added values to teaching and learning of English language.

(5) Competency- based training methodology, this term competency– based training methodology is mainly tailored for the civil aviation organization to train employees and engineers working in the field of civil aviation who use appropriate and standardized English to carry out and deliver their tasks and activities (Teaching English for Business purposes).

(6) Motivation of English language teachers and their learners in relation to quality customization themes and quality guru's contributions`.

(7) Pedagogy and Andragogy of Teaching English language for learners of different ages in relation to quality customization.

(8) Approaches of Language Evaluation, Testing and Measurement which includes the program approaches of evaluation, types of English tests and the good quality of English language tests and measurements.

(9) Continual Improvement of teaching operations, processes and related needed elements of achieving the strategy and their strategic goals.

The model which is created and delivered by this article can be provided in this formula: (Leads through, Enhancing and maintain of ensuring Quality Assurance of Teachers Education by implementing, A Principle Based Approach and Sustain Quality Assurance of teachers. By using, Information Communication Technology (ICT) Based on Competency Based Training Methodology to achieve, Motivated Teachers and Learners who are capable of doing their work such well. Taking into consideration their Psychological Factors of Teachers and Learners and this will enhance them to use skillful Methodologies of dealing with different ages (Pedagogical and Andragogical). By Applying Approaches of Evaluation, Testing, Measurements and Assessment, to Achieve Continual Improvement of Teaching English Language).

2.3 (LEAP to INFO to COMPACT = (VICTORY in ENGLISH LANGUAGE TEACHING)

Or it can lead to a modern new born approach (A multi-Disciplinary Quality Approach of Contemporary English Teaching)

1/ Leadership: Commitment to quality concepts, planning, vision, missions and strategy, assign of responsibilities, empowerment, transparency and accountability.

2/ Ensuring Quality Assurance: Ensuring Quality Assurance Education of Teachers.

3/ A principle Based Approach of Teaching: Acronym (CREATE).

4/ Pedagogical: Enhancing communicative skills of pedagogical and andragogical skills and avail the needed training and resources.

5/ Information Communication Technology (ICT): Using different accessibilities websites, browsers, Emails, podcast, videos etc. to enhance the teaching and learning of English language.

6/ Competency Based –Training Methodology: This methodology deals with the way how materials, content and the tools of training tailored to achieve knowledge, skills attitude and the appropriate experiences.

7/ Motivation of Teachers and Learners: Motivation and rewarding are very essential depending on psychological factors by creating the right climate for change and providing good environmental conditions to enable both teachers and learners to achieve their personal achievements.

8/ Approaches of Evaluation and Testing of Language: Evaluation, analysis, testing and measurements are crucially important to complete the cycle of teaching and learning.

9/ Continual Improvement: Sustainability of quality and excellence in teaching and learning of the English will bring life to the cycle of achievement.

Methods and design

In terms of ontological perspective, the writers follow and trace most of contributions of quality gurus that related to new ideas, theories and practices to improve the sector of service because teaching lies in the area of services. The writers of this article write and give summarized ideas about short definitions of total quality management, principles, concepts and philosophy. On the other side of epistemological perspective, writes try to link between the contributions of linguists and experts in the field of teaching English and integrate them with the contributions of quality systems and management and refer to Deming 14 points, theory of profound knowledge and other ideas such as (zero defect) which is highlighted by European quality guru Philip Crosby and they draw a kind of link and relations between what experts in educational field such as a principles task- based approach, competency training based approach, quality assurance of teachers in Great Britain and Andragogy/Pedagogy approaches in terms of customization in total quality management and meeting the needs and the wants of customers.

Finally, the writers use a quantitative method by a plan to carry out a questionnaire which is distributed to 50 of qualified experienced teachers, teaching English for 10 selected schools in Khartoum locality and also the writers use a quantitative method by interviewing at least a number of (10) ten experienced teachers, educators and specialist (3) three of them are of top managerial educators whom they response to opened ended questions.

Study design

This article is used a mixed methods design. The data collection tools consist of both closed questions that produce quantitative data builds on 5 Likert scale answers strongly agree, agree, strongly disagree, disagree and neutral, and open-ended hypothetical statements that produce qualitative data. The data measure what it is supposed to measure. There are different types of validity. Content and construct validity are tested as well as reliability which is the quality of language being reliable. Language test reliability is the consistency of a test in measuring what it is supposed to measure.

Sample of the study

The target population consists of teachers employed in secondary schools at secondary levels and at least (3) of top managerial level. The limitation of the study is Located in Khartoum locality, teachers of adult and children learners in these educational institutions of secondary schools. Students that achieve good marks at the former Examination at elementary level. Selection is based on random convenience sampling. The random sample of the study which will complete the questionnaire consisted of 50 English language teachers from 10 secondary schools in Khartoum locality. Interviews conducted with (7) English language teaching teachers from 10 different schools (governmental sector) and at least three (3) of top managerial level of expert educators based on convenience sampling. About seven teachers are selected for interviews the total sample of (50) who completed the interviews and responded to questionnaire.

Data analysis

In order to answer the article questions, descriptive statistics (means, medians, standard deviations and frequency counts) are used to determine both the level of the ELT community involvement in the top managerial level operations and their perception about TQM principles applied in ELT schools and educational institutions. The qualitative data will be coded and analyzed by identifying categories and emerging themes. The analysis is done inductively with no set of prior assumptions and the researcher is seeking to identify patterns. The reported quantitative data and descriptive statistics are analyzed with numbers assigned to the scale from strongly agree to strongly disagree. Results will be in tables and graphs showing percentages, frequency distributions, means, medians, standard deviation, reliability, validity and trust.

Study method

The study instrument developed and used in the study is a questionnaire having five point Likert rating scale (1-strongly agree through 5-strongly disagree). The questionnaire is developed on the basis of literature of total quality management and awareness of English language teachers through different secessions ,site visits focusing groups and handout sheets and site visits to schools by the writers which include more than the targeted teachers (50) teachers and experts as well as carrying out interviews with at least (7) seven English language teachers to measure and weigh their perceptions and answering hypothetical questions about the applying of total quality management for gaining the effectiveness of English language teaching.

Analysis and Findings

The first hypothesis

The first hypothesis which refers to the low levels of satisfaction and motivation of teachers and learners shows strongly and agree response of 90%. It is evident from Table (1) that the study sample included (123) answers with a percentage of 49.2% who strongly agree with all the statements of the first hypothesis, and 76 answers with a percentage 30.4% agree, 15 answers and 6% are neutral, 20 answers with 8% disagree, and 16 answers with 6.4% disagree strongly. The calculated chi square value is indicative. The differences between the numbers of answers agree and strongly agree with what came in all the expressions of the first hypothesis 57.9 and this value is greater than the tabular chi-square value at the degree of freedom 4 and the level of significance 1% of 13.28, and depending on what is mentioned in Table (2), this indicates the existence of statistically significant differences and at the level of significance (1%) between the answers and in favor of the answers they agree with what was stated in all the expressions of the first hypothesis.

From the foregoing, we conclude that the hypothesis of the first study, which stated that: "Teaching of English through concepts of total quality management has an impact on improving of teaching English." has been achieved.

The second hypothesis

Using quality planning (vision, mission, and strategies) has an impact on the management of classrooms in improving teaching of English. It is evident from table (4) and figure (4) that the study sample included 132 answers with a percentage of 52.8% who strongly agree with all the statements of the first hypothesis, and 75 answers with a percentage 30.0% agree, 16 answers and 6.4% are neutral, 17 answers with 6.8% disagree, and 10 answers with 4% disagree strongly. The calculated chi square value is indicative. The differences between the numbers of answers agree and strongly agree with what came in all the expressions of the first hypothesis (89.2) and this value is greater than the tabular chi-square value at the degree of freedom 4 and the level of significance 1% of 13.28, and depending on what is mentioned in Table (2), this indicates the existence of statistically significant differences and at the level of significance 1% between the answers and in favor of the answers they agree with what was stated in all the expressions of the first hypothesis.

The first hypothesis

Teaching of English through concepts of total quality management has an impact on improving of English teaching English.

Table (1): The median and degree of freedom and chi square of the study samples. Answers to the first hypothesis statements

Statements	Median	Explanation	Degree freedom	Chi square
There are low levels of satisfaction and motivation among teachers and students	4	Agree	4	57.9
There are generally unprepared classrooms and time is not employed appropriately by teachers.	5	Strong agree	4	52.7
Activities are not motivated nor are objectives appropriate to learners needs.	4	Agree	4	98.2
There is a little systematic, alignment and significant reflection on the teaching process with department.	4	Agree	4	27.1
Generally tasks are not meaningful or relevant and not aimed at increasing communicative competence.	4	Agree	4	79.9
All phrases	**4**	**Agree**	**4**	

It is evident from Table (1) that the study sample included (123) answers with a percentage of (49.2%) who strongly agree with all the statements of the first hypothesis, and (76) answers with a percentage (30.4%) agree, (15) answers and (6%) are neutral, (20) answers with (8%) disagree, and (16) answers with (6.4%) disagree strongly. The calculated chi square value is indicative. The differences between the numbers of answers agree and strongly agree with what came in all the expressions of the first hypothesis 57.9 and this value is greater than the tabular chi-square value at the degree of freedom (4) and the level of significance 1% of 13.28, and depending on what is mentioned in Table (2), this indicates the existence of statistically significant differences and at the level of significance 1% between the answers and in favor of the answers they agree with what was stated in all the expressions of the first hypothesis.

From the foregoing, we conclude that the hypothesis of the first study, which stated that: "Teaching of English through concepts of total quality management has an impact on improving of teaching English." has been achieved.

The second hypothesis

Using quality planning (vision, mission, and strategies) has an impact on the management of classrooms in improving teaching of English.

It is evident from Table (2) that the study sample included 109 answers with a percentage of 43.6% who strongly agree with all the statements of the first hypothesis, and 88 answers with a percentage 35.2% agree, 16 answers and 6.4% are neutral, 19 answers with 7.6% disagree, and 18 answers with 7.2% disagree strongly. The calculated chi square value is indicative. The differences between the numbers of answers agree and strongly agree with what came in all the expressions of the first hypothesis 120.1 and this value is greater than the tabular chi-square value at the degree of freedom 4 and the level of significance 1% of 13.28, and depending on what is mentioned in Table (2), this indicates the existence of statistically significant differences and at the level of significance 1% between the answers and in favor of the answers they agree with what was stated in all the expressions of the first hypothesis.

Table (2): The median and degree freedom and chi square of the study samples Answers to the second hypothesis statements

Statements	Median	Explanation	Degree freedom (df)	Chi square
Classes are generally unprepared and class time is not employed appropriately by the teacher.	5	Strong agree	4	120.1
Departmental reports of students are done and used at the end of the year (final exams).	5	Strong agree	4	89.5
Levels of co-operation within department members are low and communicative climate doesn't enhance decision making progress.	4	Agree	4	56.8
There are a little share of a mount of self-evaluation and assessment and external evaluation.	5	Strong agree	4	42.7
There is a little care for using information communication technology in enhancing teaching, although ICT is shaping the world.	3	Neutral	4	27.3
All phrases	4	Agree	4	

From the foregoing, we conclude that the second hypothesis of the study, which stated that: "Using quality planning (vision, mission, and strategies) has an impact on the management of classrooms in improving teaching of English" has been achieved.

Table (3): Stability and statistical validity of the responses of the survey sample members to the questionnaire

Hypotheses	Stability coefficient	Validity coefficient
First hypothesis	0.87	0.93
Second hypothesis	0.68	0.82
The questionnaire is complete	77.5	87.5

Source: Prepared by the researchers from the field study, 2021

It is evident from the results of Table (3) that all of the reliability and validity coefficients of the answers of the survey sample members on the statements related to each of the three axes of the article paper study, and the complete questionnaire were greater than 50% and some of them are very close to 100% than It indicates that the questionnaire is characterized by very great reliability and validity in order to achieve the research purposes, and make the statistical analysis sound reasonable and acceptable

Recommendations

From analysis and findings of the study, the following recommendations are required to be implemented:

1. Ministry of Education in Khartoum State in collaboration with Khartoum locality education officials should organize seminars, workshops and conferences for teachers where total quality management attributes will be discussed for continuous quality improvement in education system and in teaching for the improvement of English language teaching.

2. Educators and teachers of English language should be fully committed to every activity of total quality management for continuous quality improvement in secondary school administration.

3. All interested partners and participants in the subject matter should conduct various plans and policies for the schools to the teachers for promoting effective school learning and teaching of English.

4/ Implementation of total quality management is economic wise and it looks after achieving objectives of education for the service of nation, state and future.

Finally, the writers of this study are declaring a new born of approach in teaching of English approaches, which can have the name of "A multi-Disciplinary Quality Approach of Contemporary English Teaching". One of the feature and characteristic of this new born approach is the compatibility. Compatibility, means that this new approach is subjected to different trends of great evolutions, new technology, new creations, innovations as well as the different tools, methods, and techniques that are used in different versions of quality management systems, standards and requirements. And for sure to take from

the different approaches and methods which already are established according to the areas that need to be improved.

References

Abadallah, Babiker Mohamed Ali (2021). Effectiveness of English Language Teaching through the Concepts of Total Quality Management, PhD thesis, Nile Valley University. Faculty of Education.

Andrej, A. Huczynski and David, A. Buchanan (2009). Organizational Behavior. 3rd edit. Pearson Education Ltd.,

Avram, Noam Chomsky (1957). Theory of Language Acquisition for English Language Teaching. MIT Press Cambridge, London, England.

Deming, W. Edward (2005). The New Economies, Government, Industry and Education. Massachusetts Press.

Deming, W. Edwards (1986). Out of the Crisis. MIT Press, Cambridge, London, England.

Gavin, Dudeney and Nicky, Hockly (2007). How to Teach English with Technology?. First edit. Pearson/Longman.

George, Pickering and Paul, Gunashekar (2016). Ensuring Quality in English language Teacher Education. British council, Conference Hyderabad, India 27 February - 1 March 2015

Gillian, Lazer (2001). Literature and Language Teaching, A Guide for Teaching and Trainers. Cambridge University Press.

Howard, S. Gitlow; Alan, Oppenheim; Rosa, Oppenheim; David, M. Levine (2005). Quality Management. International Edition. McGraw Hill companies.

James H. Saylor (1992). T.Q.M Field Manual. McGraw Hill, Inc. New York.

Law, Jonathan (2916). A Dictionary of Business and Management. 6th edition. Oxford University Press.

Mahboob, A. and Tilakaratna, N. (2012). A principle –based approach in teaching English policies and practices. TESOL international association. University of Sydney, Sydney, Australia.

National Curriculum (2009). Framework for Teacher Education Ensuring quality assurance in language teacher education. Ministry of Education, India.

Oakland, J.S. (1986). Total Quality Management, Statistical Process Control. Butterworth-Heinemann.

Robina, Tareg (1985). Curriculum Development Copyright Virtual University of Pakistan.

Smith Clark and David A. Kolb (1987). Tools and Methods for the Improvement of Quality. New York.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

أحكام الشفعة بين الفقه والقانون

جودة إبراهيم محمد النور

قسم القانون الخاص، كلية القانون، جامعة الجزيرة

المؤلف: joda45456@gmail.com

المستخلص

تكمن أهمية البحث في إن الناظر المدقق في أحكام الشريعة الإسلامية الغراء يكاد يوقن بأن أحكامها إنما شرعت رعاية لمصالح الناس، وإصلاحاً لشأنهم ورفعاً للحرج عنهم، كما أنها شرعت لجلب المنافع ودرء المفاسد، فغالبية الناس يلاحظ أن الواحد منهم يتعرض في حياته إلى بيع جاره مسكنه أو شريكه حصته لمشتر جديد ما يترتب عليه حدوث الضيق والمشقة والحرج للجار أو للشريك القديم، فشاءت إرادة الشارع أن يزيل الضيق وأن يرفع المشقة ويمنع الحرج، فأقر الشفعة وأباح العمل بموجبها. نظراً لأهمية نظام الشفعة وحكمته المبتغاة لذا هدف البحث التعرف على مفهوم الشفعة ومتعلقاتها مثل حق الملكية فإن عناية الشارع بالشفعة ورعايته لها لم تأت من فراغ وإنما أتت بالنظر لحاجة كثير من الناس إليها، التعرف على حكمتها ومقصد الشارع من أهمية نظام الشفعة في حياتنا العملية، ولتعلقها بحق الملكية، وما يتصل به من حقوق، وما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية تقوض بناء المجتمع إن لم يكن لها تشريع محكم ومعاصر يئد تلك المشاكل في مهدها، اتبع الباحث في ورقته المنهج الاستقرائي الوصفي الوثائقي المقارن. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: ان العلّة من الشفعة هي توافر أحد أسبابها كالشيوع مثلاً أو الجوار الأمر الذي يختلف عن الحكمة منها وهي دفع الضرر، والتي افترضها التشريعات موضوع الدراسة غير قابلة لإثبات العكس، كذلك تفترق الشفعة عن كل من الأفضلية الأولوية في أنها تكون في العقار المملوك سواءً كان مسجلاً أم لا، أما الأفضلية فتكون في بيع البناء فقط، بناءً على النتائج السابقة يوصي الباحث بضرورة مراعاة قواعد التسجيل لثبوت الملك عن طريق الشفعة سواء كان الأخذ بالشفعة قضاءً أو رضاءً ففي كلا الحالتين إن لم يكن هنالك تسجيل وليس هنالك حق شفعة، توعية المجتمع بحقوقه وذلك بتنويره وإدراكه بالشفعة ومدى أهميتها، ونشر التوعية الفقيه والقانونية بماهية الشفعة.

كلمات مفتاحية: الشفعة، الشيوع، حق الملكية.

The Rules of Preemption Between Figh and Law

Gouda Ibrahim Mohammed Elnour

Faculty of Law, University of Gezira

Author: joda45456@gmail.com

Abstract

The importance of the research lies in the fact that the observer who scrutinizes the provisions of the glorious Islamic Sharia is almost certain that its provisions have merely taken care of people's interests, reform their affairs, and lift their embarrassment, as well as it has legalized to bring benefits and ward off evil. Most of the people are exposed in their lives to a partner selling his share to a new buyer, which results in distress, hardship, and embarrassment for the neighbor or old partner. In view of the importance of the preemption system and its desired wisdom, so the aim of the research is to identify the concept of preemption and its relevance such as the right to property. It is important in our practical life, and its attachment to the right of ownership, and related rights, and the consequent social problems that undermine the building of society do not come from nowhere, but it come from looking at most people needs for it. If they do not have a compact and contemporary legislation that end these problems in their infancy. The researcher followed in his paper the deductive descriptive comparative documentary approach. The study reached many results, the most important of which are: the reason for preemption is the availability of one of its causes, such as communalism, for example, or neighborhood, which differs from the wisdom of it, which is the ward off harm; that is assumed by the legislation in the study subject and cannot prove the opposite. It also differs in the owned property, whether it is registered or not, but the preference is in the sale of the building only. Based on the previous results, the researcher recommends the following: the necessity of observing the registration rules to prove the ownership by way of preemption, whether the introduction of preemption is a judgment or consent in both cases if not there is no registration and there is no right of intercession. There is a necessity to educate society about its rights by enlightening it and realizing its awareness of intercession and the extent of its importance, spreading legal and jurisprudential awareness of what is preemption.

Keywords: Preemption, communalism, ownership.

مقدمة

تمثل الشفعة قيداً على حرية التصرف وحرية التملك والتعاقد، بموجبها يجد المشتري نفسه مرغماً على التخلي عن عقار كان قد اشتراه، ويجد البائع نفسه طرفاً في عقد مع شخص لم يقصد التعاقد معه ابتداء، ثم يكون ملزما بذلك بحكم القانون إذا توفرت شروط وأحوال معينة، والشفعة وفقا لذلك من الحقوق التي أقرتها الشريعة الإسلامية الغراء لحكمة سامية واستمد القانون بالمجمل أحكامه بهذا الخصوص منها إذ تعتبر الشريعة الإسلامية ومبادئ الفقه الإسلامي المصدر المادي والتاريخي للشفعة حيث شاع استعمالها في كثير من عقود البيع رغم الجدل الذي دار حولها، إلا أنها ثبتت بالنصوص القاطعة، وبناء على ذلك نظمها القانون ضمن نصوصه إلا انه عمل على التضييق من نطاقها وحصرها في حالات محددة وشروط مثقلة منعا

للتوسع فيها كونها جاءت خلافا للأصل. وتنبع أهمية هذه الدراسة كون الشفعة تعد سببا من أسباب كسب الملكية وثبتت على خلاف الأصل في حرية التعاقد والتملك التي تقضي بها القواعد العامة ما لم يخالف النظام العام والآداب بالإضافة لذلك فان حق الملكية مصون ولا يحق لأحد أن يتعدى عليه أو التدخل في انعقاد البيوع سوى من كان صاحب صفة ومصلحة فيها.

إن القانون المدني السوداني تأثر بالفقه الإسلامي، وبدأ ذلك واضحاً بخصوص الشفعة، إذ تجد أغلب أحكامه مأخوذة من الفقه الإسلامي على اختلاف مذاهبه.

أهمية الموضوع

تتمثل اهمية هذا الموضوع في الاتي:

1. إن الناظر المدقق في أحكام الشريعة الإسلامية الغراء يكاد يوقن بأن أحكامها إنما شرعت لرعاية مصالح الناس وإصلاحاً لشأنهم ورفعاً للحرج عنهم كما أنها شرعت لجلب المنافع ودرء المفاسد .
2. فالغالبية العظمى من الناس يلاحظ أن الواحد منهم يتعرض في حياته إلى بيع جاره مسكنه أو شريكه حصته لمشتر جديد ما يترتب عليه حدوث الضيق والمشقة والحرج للجار أو الشريك القديم فشاءت إرادة الشارع أن يزيل الضيق وأن يرفع المشقة ويمنع الحرج، فأقر الشفعة وأباح العمل بموجبها. نظراً لأهمية نظام الشفعة وحكمته المبتغاة.

أهداف البحث

- التعرف على مفهوم الشفعة ومتعلقاتها مثل حق الملكية فإن عناية الشارع بالشفعة ورعايته لها لم تأت من فراغ وإنما أتت بالنظر لحاجة الكثير من الناس إليها.
- التعرف على حكمتها ومقصد الشارع من تطبيقها
- إبراز أهمية نظام الشفعة من أهمية في حياتنا العملية، ولتعلقها بحق الملكية، وما يتصل به من حقوق، وما يترتب عليه من مشكلات اجتماعية تقوض بناء المجتمع إن لم يكن لها تشريع محكم ومعاصر يئد تلك المشاكل في مهدها.

منهج البحث

اتبعت في اعداد هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي الوثائقي المقارن.

هيكل البحث

سنتناول- بمشيئة الله تعالى- هذا البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الشفعة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: دليل وحكمة مشروعية الشفعة وفوائدها

المبحث الثالث: ترتيب الشفعاء وتجزئة الشفعة في الفقه والقانون

المبحث الأول

تعريف الشفعة في اللغة والاصطلاح والقانون

المطلب الأول: تعريف الشفعة في اللغة وفي الاصطلاح الشرعي

الفرع الأول: الشفعة لغة

الشفعة لغة مأخوذة من الفعل شفع أي ضم أو زاد، وهذا يعني أن الشفعة تعني الضم والزيادة والتقوية، أي ضم شيء إلى شيء أو زيادة شيء بشيء، تقول شفعت الشيء، سُميت شفعة، وذلك لأن الشفيع يضم ما يمتلكه بهذا الحق (وهو البيع) إلى نصيبه أو ملكه فيشفعه به (ابن منظور-لسان العرب، 1997م: ج6، ص 183 – 184).

الفرع الثاني: الشفعة في الاصطلاح الشرعي

تباينت تعاريف الفقهاء للشفعة تبعاً لاختلافهم في بعض الأحكام الفرعية في مسائلها، لذلك نذكر تعريف كل مذهب لها ثم نذكر التعريف المختار ثم نبين التعريف الذي أخذ به المشرع السوداني وذلك على النحو التالي:

أولاً: تعريف الأحناف

هي تملك العقار جبراً عن المشتري بما قام عليه من الثمن والتكاليف والنفقات (الزيلعي، 1313هـ: ج5، ص239) أي النفقات التي أنفقها لدفع ضرر الشريك الدخيل أو الجوار.

ثانياً: تعريف المالكية: هي استحقاق شريك أخذ مبيع شريكه بثمن (الحطاب الرعيني، 2002م: ج5، ص 310)

ثالثاَ: تعريف الشافعية

هي حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض (ابن قتادة- المغني، 2010 ج2، ص296)

رابعاً: تعريف الحنابلة

هي استحقاق الشريك وانتزاع حصة شريكه المنتقلة عنه من يد من انتقلت إليه (ابن قدامة- المغني، 2010 ج2، ص296).

الفرع الثالث: الموازنة بين تعاريف الفقهاء:

يتضح لنا من التعاريف السابقة أن الشفعة عند الأحناف تثبت للشريك والجار أما الشفعة عند الجمهور فهو حق للشريك دون الجار. كما أن الفقهاء الأربعة حصروا الشفعة في العقار فلا شفعة في المنقول كالحيوانات والنبات والعروض التجارية وخلافه من منقولات، أما الظاهرية فقد أجازوها أيضاً في المنقول.

يتبين لنا من خلال التعاريف السابقة أن المشرع السوداني قد أخذ بتعريف الأحناف وهو التعريف المختار.

المطلب الثاني: تعريف الشفعة في القانون:

الفرع الأول: الشفعة حق قانوني

عرفتها المادة (616) من قانون المعاملات المدنية بأنها هي "حق تملك العقار المبيع أو بعضه ولو جبراً عن المشتري بما قام عليه من الثمن والنفقات".

يتضح من التعريف أن الشفعة حق قانوني في تملك عقار مبيع أو تملك بعضه، وعبارة لو جبراً عن المشتري تعني الأمر قد يتم بحكم القانون إن لم يكن هنالك تراضي، أما عبارة بما قام عليه من الثمن والنفقات فمعناها أن الشفيع

الذي يؤول إليه حق تملك العقار يحل في ذلك محل المشتري الأول فهو يلزم بالثمن الذي دفعه المشتري للبائع في العقار المشروع فيه مضافاً إلى ذلك ما بذله المشتري من النفقات كالرسوم والاستصلاحات التي قد يكون المشتري أقامها بالعقار المشفوع منه قبل ثبوت حق الشفعة فيه للشفيع.

وجاء في نص المادة عبارة أن الشفعة هي حق تملك فهذا يفهم من ظاهر هذه العبارة أن الشفعة بنفسها تكون حقاً في التملك وليس المراد هذا الظاهر ورغم الخلاف حول كلمة حق، فالراجح في القانون والفقه الإسلامي أن الشفعة هي سبب في حق التملك وليست هي حقاً بذاتها حيث يقول في ذلك الأستاذ السنهوري "والصحيح أن الشفعة ليست بحق عيني ولا بحق شخصي بل هي ليست بحق أصلاً إنما الشفعة سبب لكسب الحق".

الفرع الثاني: ركن الشفعة وعناصرها وسببها

قال الحنفية ركن الشفعة أخذ الشفيع من أحد المتعاقدين عند وجود سببها وشرطها وقال المالكية عناصرها آخذ (شافع) ومأخوذ منه (مشفوع عليه) ومشفوع فيه وصيغة والمراد بها ما يدل على الأخذ لفظاً أو غيره، أما الشافعية والحنابلة قالوا إن أركان الشفعة ثلاثة آخذ ومأخوذ منه ومأخوذ، أما الصيغة فتجب في التمليك بشرط لفظ من الشفيع، بقوله تمتلك أو أخذت الشفعة.

ويسمى العقار الذي بسببه يطلب الشفيع تملكه بالشفعة "المشفوع به" ويسمى طالب الشفعة "الشفيع". ويسمى العقار المبيع "بالمشفوع فيه" ومشتري العقار يسمى "المشفوع عليه"، وسببها: هو اتصال ملك الشفيع بالمشتري بشركة أو جوار، اما شرطها أن يكون محل المبيع عقاراً.

المبحث الثاني

دليل وحكمة مشروعية الشفعة وفوائدها

المطلب الأول: دليل مشروعية الشفعة:

الفرع الأول: دليل مشروعية الشفعة في السنة والإجماع:

أولاً: من السنة

تثبت مشروعية الشفعة في قوله عليه الصلاة والسلام "الجار أحق بشفعة جاره" وقوله (ص): "جار الدار أحق بالدار من غيره" وقوله عليه الصلاة والسلام: "من كانت له أرض فأراد بيعها فليعرضها على جاره. وعن أبي سلمة ابن عبد الرحمن رضي الله عنهما قال: قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشفعة في كل ما لم يقسم فإذا رفعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة (ابن ماجة، 2011م: ج2، ص833). وكل هذه الأحاديث النبوية وغيرها تدل على أن حق الشفعة ثابت في الشريعة الإسلامية للشفيع.

ثانياً: من الإجماع

قال ابن المنذر إن جميع أهل العلم قد أجمعوا على إثبات الشفعة للشريك الذي لم يقاسم، فيما بيع من أرض أو دار أو حائط، ثم بعد ذلك صار الأخذ بالشفعة لكل زمان ومكان بإجماع الأمة الإسلامية (ابن قدامة، المغني، 1997م، ج5، ص 284).

الفرع الثاني: الحكمة من مشروعية حق الشفعة

هو دفع الضرر المحتمل المتوقع عن الشفيع من المشتري الجديد حيث ربما لا يرضى بمشاركة المشتري الجديد لاختلافهما في العادات والتقاليد والأخلاق، كما أن حسن العشرة يقتضي رعاية مصلحة الشريك أو الجار ورعاية المصلحة أمر مطلوب شرعاً، ودفعاً لهذا الضرر أباح الإسلام للشفيع تملك هذا العقار جبراً عن المشتري ولهذه الحكمة العظيمة للشفعة أجاز الفقهاء الشفعة واعتبروها أحد أسباب كسب الملكية في الإسلام خلافاً للعقد على رأي جمهور الفقهاء (الزيلعي، 1313هـ: ج5، ص 231، ابن قدامة- المغني، 1997م: ج5، ص 284).

وتعتبر الشفعة قيداً على حرية التصرف غير أنه قد أخذ بها دفعاً لضرر متوقع للشفيع بسبب اتصال ملكه بالعقار المبيع، وهي في ذات الوقت تعمل على إبعاد المشتري عن العقد وحلول الشفيع محله.

الفرع الثالث: فوائد الشفعة

يتبين لنا من خلال ما سبق أن للشفعة فوائد اقتصادية عظيمة ومن هذه الفوائد منع مشاركة الأجنبي للمُلاك وما يترتب عليها من مضار تصيب الجار من جار جديد يختلف في طباعه وأخلاقه من المالك وكذلك في الشفعة فائدة أخرى وهي إنهاء حالة الشيوع في حالة تعدد الملاك وهذا أمر فيه فائدة من الناحية الاقتصادية.

المطلب الثاني: أسباب الشفعة

كما هو معلوم أن موضوع الشفعة هو العقار فلا شفعة في المنقول عند جمهور الفقهاء، وهذا ما أخذ به القانون السوداني في المادة (616).

الفرع الأول: موقف الفقه

نجد أن سبب استحقاق الشفعة عند جمهور الفقهاء هو الشركة في ذات العقار المبيع أما الشركة في الجوار وفي حقوق الارتفاق، فهذا محل خلاف بين الفقهاء، حيث نجد أن المالكية والشافعية والحنابلة قد اعتبروا أن حق الأخذ بالشفعة مقتصر فيه على الشريك في عين العقار المبيع فقط، فلا يتعدى ذلك إلى حقوق الارتفاق أو الشركة في الجوار كما انفرد بذلك الاحناف.

ويعني ذلك أن تكون الشفعة بسبب الشراكة في ذات العقار، أي بمعنى أنه إذا كان العقار مشتركاً بين اثنين أو أكثر وباع أحدهما حصته الشائعة فللشريك الآخر وبقية الشركاء حق الشفعة في الحصة المبيعة من العقار عند جمهور الفقهاء أما الشركة في أي من حقوق الارتفاق فيثبت بها حق الشفعة ويحق لكل واحد من الشركاء بالمطالبة بها إذا تم بيعها دون رضاء.

الفرع الثاني: موقف القانون

نص قانون المعاملات المدنية لسنة 1984م في المادة (617) على أنه يثبت الحق في الشفعة:

أ) للشريك في المبيع عيناً.

ب) للشريك بحق من حقوق الارتفاق. (مما يجدر ذكره أن المشرع السوداني عدل هذا النص في 1993م وحذف المنفعة الواردة التي كانت ترد في نص المادة أعلاه وأيضاً بموجب النص الحالي لا يثبت الحق في الشفعة للجار سواءً كان مالكاً للعين أو للمنفعة).

المطلب الثالث: شروط الشفعة في الفقه والقانون

الفرع الأول: شروط الشفعة في الفقه: (شرف الدين، 1972م، ص 354-362)

يشترط الفقهاء لاستحقاق الشفعة عدة شروط وهي:

أولاً: أن يكون المشفوع فيه عقاراً في المنقول، على رأي جمهور الفقهاء. أما المنقول فلا تثبت فيه الشفعة إلا إذا كان تابعاً للعقار كالبناء والشجر والزرع وغيره من المنقولات المستقرة فوق العقار، والحكمة في ثبوت الشفعة في العقار دون المنقول أن العقار يتصف بالدوام والاستقرار فيبقى الضرر ببقائه، أما المنقول فلا يتصف بهذه الصفة فالضرر فيه لا يبلغ مبلغ الضرر المتوقع في العقار.

ثانياً: خروج العقار المشروع فيه نهائياً عن ملك صاحبه: وهذا يعني أنه إذا كان الخروج مؤقتاً كأن تم بيع العقار بشرط الخيار للبائع فلا يثبت به حق الشفعة لأن العقار لم يخرج نهائياً عن ملك صاحبه.

ثالثاً: أن يكون هذا الخروج النهائي بعوض مالي: وهذا يعني أنه لابد أن يكون خروج العقار قد تم بعوض وهو المال، فلا تكون هنالك شفعة إذا كان الخروج بلا عوض كالهبة والوصية والميراث لأن تملك العقار بالشفعة إنما يكون بالثمن والتكاليف التي دفعها المشتري، وأيضاً لا يثبت حق الشفعة إذا كان الخروج بعوض غير المال، كأن يكون العوض مهراً أو بدل خلع أو أجرة طبيب أو مسكن أو خلافه.

رابعاً: أن يكون الشفيع مالكاً لما يشفع به وقت البيع وإلى أن يقضي له بالشفعة: وهذا يعني أنه يشترط استمرار هذا الملك للشفيع من وقت خروج العقار المشروع به من مل كصاحبه واستمرار هذا الملك إلى حين الحكم له بالشفعة، وذلك لأن المشفوع به هو السبب الأساسي لإثبات حق الشفعة لذا يجب أن يظل هذا السبب قائماً حتى القضاء بالشفعة.

خامساً: عدم رضاء الشفيع بالبيع سواءً كان هذا الرضا قولاً أو فعلاً: وهذا الشرط بديهي لأنه يحقق الحكمة من مشروعية الشفعة وهي دفع الضرر عن الشريك، لذلك إذا رضي الشفيع بالبيع (ببيع العقار المشفوع فيه) الذي تم من صاحب الملك قولاً أو فعلاً، كما إذا سكت على المطالبة بحقه في الشفعة لمدة طويلة بدون عذر سقط حقه في طلب الشفعة، ولم يكن له بعد ذلك طلب الأخذ بالشفع، فرضاء الشفيع بهذا التصرف ينفي وجود الضرر منه.

الفرع الثاني: شروط الشفعة في القانون

نص القانون على شروط الشفعة والتي جاءت على النحو التالي:

1. نص القانون على **الشرط الأول** في المادة (1/621) بقولها (يشترط لثبوت الشفعة أن يكون المشفوع به عقاراً مملوك العين أو المنفعة في نطاق الأحكام التي يقضي بها القانون).
2. أما الشرط الثاني والثالث فنص عليهما القانون في المادة (623/أ/ب) حيث ذكرت بأنه لا تجوز الشفعة في الآتي: (الفقرة (ج) من المادة (623).

أ. في الوقف ولا له: أي بمعنى أن العقار الموقوف للأغراض الدينية أو الخيرية عموماً لا يجوز أخذه بالشفعة وكذلك لا يجوز أن يشفع به في امتلاك عقار مبيع مجاور له أو مشترك معه في السجل ليضم إليه.

ب. فيما ملك بهبة بلا عوض مشروط أو صدقة أو إرث أو وصية: معنى ذلك أنه كان ثمة عوض على هبة ما ولم يكن مشروطاً في إشهادها، تكون هذه الهبة في حكم ما ليس عليه عوض من الهبات، وبالتالي لا يجوز أخذ العقار

الموهوب بهذه الصفة بالشفعة ومما اشتملت عليه الفقرة (ب) أيضاً عدم جواز الأخذ بالشفعة في العقار الذي تم تملكه عن طريق الصدقة أو الإرث أو الوصية.

1. أما الشرط الرابع: فنص عليه القانون في المادة (2/621) بقولها (يشترط في العقار المشفوع به أن يكون مملوك العين أو المنفعة وقت شراء العقار المشفوع).
2. أما الشرط الخامس: فنص عليه القانون في المادة (625/ج).

المبحث الثالث

ترتيب الشفعاء وتجزئة الشفعة في الفقه والقانون

المطلب الأول: موقف الفقه والقانون من مسألة ترتيب الشفعة:

الفرع الأول: موقف الفقه

أولاً: التزاحم والترتيب

ينشأ عند تعدد الطالبين للشفعة والازدحام عليها، وهنالك صورتان للتزاحم إحداهما التزاحم مع اختلاف سبب الشفعة وثانيهما تزاحم الشفعة من نوع واحد بتعددهم مع وحدة السبب.

ثانياً: ترتيب هؤلاء الشفعاء

يختلف الحكم في حالة تزاحم الشفعاء بحسب مرتبة كل واحد منهم فقد لا يكونون في مرتبة واحدة بأن يكون أحدهم شريكاً في العقار نفسه والآخر شريكاً في حقوق الارتفاق والأخير شريكاً بالجوار، ففي هذه الحالة اختلف الشفعاء في المرتبة ويكون التفضيل للشريك في العقار نفسه على الآخرين ويثبت له حق الشفعة أولاً، ثم يليه في الترتيب الشريك في حق من حقوق الارتفاق، ويأتي المرتبة الأخيرة حق الجار، والمعيار في الأخذ بهذا الترتيب تابع لشدة الضرر الذي يلحقهم بهم، فكلما كان الضرر أشد على شخص كان أحق بالشفعة من غيره أما إذا كان الشفعاء في مرتبة واحدة كأن كانوا جميعهم شركاء في العقار أو في حق الارتفاق أو في الجوار، ففي هذه الحالة يقسم العقار موضوع الشفعة بينهم بالتساوي متى ما طالبوا به.

الفرع الثاني: موقف القانون

نص القانون السوداني في المادة (618) على أنه:

1. إذا اجتمعت أسباب الشفعة قدم الشريك في العقار ثم الشريك بحق الارتفاق.
2. من ترك من هؤلاء الشفعة أو سقط حقه فيها انتقلت إلى من يليه في الرتبة.
3. إذا اجتمع الشفعاء من درجة واحدة كانت الشفعة بينهم بالتساوي ولا عبرة لتفاوت استحقاقهم أو مساحات ملكهم.
4. إذا اجتمع الشركاء بحق الارتفاق قدم الأخص على الأعم.

الفرع الثالث: تجزئة الشفعة في الفقه والقانون

اتفق الفقهاء على أن الشفعة حق لا يقبل التجزئة فإذا تنازل الشفيع عن بعض المشفوع فيه كالنصف مثلاً سقط حقه في كل المبيع لأنه لا يملك حق تفريق الصفقة على المشتري فسقطت شفعته في الكل منعاً من إضرار المشتري في تفريق الصفقة عليه تطبيقاً لقاعدة (الضرر لا يزال بالضرر).

نص القانون في المادة (624) على أنه (الشفعة لا تقبل التجزئة فليس للشفيع أن يأخذ بعض العقار جبراً على المشتري إلا إذا تعدد المشترون واتحد البائع فللشفيع أن يأخذ نصيب بعضهم ويترك الباقي)، أي بمعنى أنه لا يجوز للشفيع أن يأخذ بعضاً من الحصة المبيعة ويترك البعض الآخر إلا أن المادة استثنت من ذلك حالة واحدة هي ما إذا تعدد المشترون وكان البائع واحداً ففي هذه الحالة يجوز للشفيع أن يأخذ نصيب بعضهم ويترك نصيب البعض الآخر.

المطلب الثاني: مسقطات الشفعة في الفقه والقانون

الفرع الأول: موقف الفقه:

تسقط الشفعة بأحد الأسباب الآتية:

1. إذا تنازل الشفيع عن حقه في طلب الشفعة عندما أخبر بالبيع سواءً اكان هذا التنازل صراحة أو دلالة. وهذا يعني أن الشفعة حق ضعيف وبالتالي يجب على الشفيع المزيد من الحرص والاهتمام بحقه في الشفعة، فإن قصر فيه سقط حقه فيه لذا لابد للشفيع أن يعلن رغبته في الأخذ بالشفعة وذلك بإتباع الإجراءات في المواعيد المحددة.
2. بيع الشفيع العقار المشفوع به قبل الحكم بالشفعة. هذا يعني أن الشفيع إذا باع ما يشفع به قبل العلم بالشفعة أو بعد العلم بالشفعة وقبل الحكم بها سقطت شفعته باتفاق الفقهاء ما عدا ابن حزم الظاهري لزوال السبب الذي يستحق به حق الشفعة وهو الملك الذي يخاف الضرر بسببه، ولم ينص القانون السوداني على هذه الحالة.
3. وفاة الشفيع. تسقط الشفعة بموت الشفيع قبل تملكه المشفوع فيه سواءً كان موته قبل طلب الشفعة أو بعده، وذلك لأن حق الشفعة لا يورث على رأي الأحناف، أما جمهور الفقهاء فيورث عندهم حق الشفعة بعد طلبها من قبل الشفيع.

الفرع الثاني: موقف القانون:

نص القانون السوداني في المادة (622) على أنه "**إذا ثبتت الشفعة فلا تسقط بموت البائع أو المشتري أو الشفيع**" وبهذا يتضح أن المشرع السوداني خالف رأي الحنفية **وأخذ برأي الجمهور** بأن حق الشفعة يورث وبالتالي لا تسقط الشفعة بالوفاة.

كما نجد أن القانون قد أضاف حالات أخرى تسقط فيها الشفعة حيث نصت المادة (625) على أنه "**لا تسمع دعوى الشفعة في الأحوال الآتية**":

أ. إذا تم البيع العلني والذي يجري وفقاً لإجراءات رسمها القانون. وهذا يعني أن تمام البيع عن طريق المزاد العلني والذي يجري وفقاً للإجراءات القانونية. وذلك مثل البيع بأمر المحكمة أو بأمر أي جهة إدارية مختصة.

ب. إذا وقع بين الأصول والفروع أو بين الزوجين أو بين الأقارب حتى الدرجة الرابعة أو بين الأصهار حتى الدرجة الثانية. والأصول هم الآباء والأمهات والفروع هم الأبناء والبنات مهما نزلوا وكذلك فيما يتم من البيع بين الأزواج، وما يتم من البيع بين الأقارب حتى الدرجة الرابعة، وبين الأصهار حتى الدرجة الثانية. وهذا وإن القانون لم يتطرق لهذه الدرجات.

ت. وهذا يعني أن وقوع البيع بين الأقارب يعتبر سبباً مانعاً للأخذ بالشفعة.

ث. **إذا تنازل الشفيع عن حقه في الشفعة صراحةً أو دلالةً.**

أي بمعنى أنه إذا تنازل الشفيع تنازلاً صريحاً بالتعبير عنه تعبيراً واضحاً أو أن يتصرف تصرفاً دالاً على عدم رغبته في الشفعة كأن يعلم بالبيع ويكون حاضراً ومتمكناً من أن يتقدم بدعوى الشفعة خلال فترة كافية ثم لا يفعل.

المطلب الثالث: إجراءات طلب الشفعة في الفقه والقانون

الفرع الأول: موقف الفقه

نجد أن الأحناف ذكروا على أن التملك بالشفعة يتحقق بثلاثة طرق وهي:

أولاً: طلب المو اثبة

وهو يعني المبادرة والسرعة في طلب الشفعة متى علم الشفيع بالمشتري والبيع والثمن وهو طلب ليس لإثبات الحق بل ليعلم أن الشفيع غير معرض عن حقه في الشفعة وسمي طلب مواثبة لقوله صلى الله عليه وسلم (الشفعة لمن واثبها) أي طلبها على وجه السرعة ولابد من المبادرة بهذا الطلب لأن سكوته على الطلب دليل الرضا بمجاورة المشتري ولم ينص القانون السوداني على إعلان الرغبة وهذا يعني أنه يجب على الشفيع إعلان رغبته على وجه السرعة وإلا سقط حقه فيها.

ثانياً: طلب الإشهاد والتقرير

وهذا يعني أنه إذا بادر الشفيع في طلب الشفعة فور علمه بالبيع فيلزمه الإشهاد وذلك عقب طلب المواثبة ويكون الإشهاد لدى البائع أو المشتري أو في المكان الذي تقع فيه العين، أما التقرير فيعني أن يتقدم الشفيع بطلب آخر يؤكد به طلبه الأول إذ قد يكون الطلب الأول عن رغبة عارض من الشفيع ثم يتبين أمره وظروفه وإمكانياته المادية فلا بد من هذا الطلب لتأكيد وتقرير الطلب الأول وتأكيد الطلب يكون بأن (يقول الشفيع عند المبيع أن فلاناً قد اشترى هذا العقار أو عند المشتري قد اشتريت العقار أو عند البائع إن كان العقار في يده أنت قد بعت عقارك وأنا شفيعه وكنت طلبت الشفعة والآن أيضاً أطلبها).

ثالثا: طلب الخصومة والتملك

وهو أن يقدم الشفيع طلباً للقضاء في شكل عريضة يطلب فيها الحكم له بالشفعة وتسلم المبيع موضحاً فيها العقار المبيع وثمن البيع وسبب استحقاقه للشفعة، حيث يرى الحنفية أن تملك الشفيع للعقار لا يتم إلا بصدور حكم من القاضي في حالة عدم وجود تراضي بين الشفيع والمشتري ولذلك يعتبر الأحناف هذه المرحلة هي مرحلة تملك الشفيع للعين، حيث يطلب من القاضي الحكم له بتملك العين.

الفرع الثاني: موقف القانون

نص القانون على إجراءات الشفعة في المادة (626) والتي ذكرت الآتي:

1. على من يريد الأخذ بالشفعة أن يرفع الدعوى في خلال ثلاثين يوماً من تاريخ علمه بتسجيل البيع وإذا أخرها بدون عذر شرعي سقط حقه في الشفعة.

قررت هذه الفقرة أن مدة ثلاثين يوماً حد أقصى لرفع الدعوى بعد العلم بتسجيل البيع ومن لم يقم برفع الدعوى في هذه الدعوى المذكورة سقط حقه في الشفعة إن لم يكن هنالك عذرٌ شرعيٌ يبرر تأخيره لرفع الدعوى حتى انقضاء هذه المدة والعذر الشرعي هو العذر المقبول لدى المحكمة من حيث قيامه مانعاً من رفع دعواه في المدة المقررة.

2. على أنه لا تسمع دعوى الشفعة بعد مرور ستة أشهر من تاريخ التسجيل:

تقرر هذه الفقرة عدم سماع الدعوى بعد مضي ستة أشهر من تاريخ التسجيل سواءً كان هنالك عذرٌ شرعيٌ أو لم يكن.

3. ترفع دعوى الشفعة على المشتري لدى المحكمة المختصة:

تقيد هذه الفقرة برفع الدعوى أمام المحكمة المختصة فإن رفعت الدعوى أمام محكمة غير مختصة رفضت. تفصل المحكمة في كل نزاع يتعلق بالثمن الحقيقي للعقار المشفوع ولها أن تمهل الشفيع شهراً لدفع ما تطلب منه دفعه وإلا بطلت شفعته.

تبين هذه الفقرة أن للمحكمة الحق في إمهال الشفيع شهراً لدفع ما تقرر عليه دفعه فإن لم يقوم بدفع المطلوب خلال الأجل الممنوح له من قبل المحكمة سقط حقه في الشفعة.

4. يثبت الملك للشفيع في بيع العقار المشفوع عن المبيع بقضاء المحكمة الدستورية أو بتسلمه من المشتري بالتراضي وذلك مع مراعاة قواعد التسجيل:

تقرر هذه الفقرة ضرورة مراعاة قواعد التسجيل لثبوت الملك عن طريق الشفعة سواءً كان الأخذ بالشفعة قضاءً أو رضاءً ففي كلتا الحالتين إن لم يكن هنالك تسجيل فليس هنالك حق في شفعة.

النتائج

- ان العلّة من الشفعة هي توفر أحد أسبابها كالشيوع مثلاً أو الجوار الأمر الذي يختلف عن الحكمة منها وهي دفع الضرر والتي افترضها التشريعات موضوع الدراسة غير قابلة لإثبات العكس .
- تفترق الشفعة عن كل من الأفضلية الأولوية في أنها تكون في العقار المملوك سواءً كان مسجلاً أم لا أما الأفضلية فتكون في بيع البناء فقط.
- يشترط في التصرف الذي يجيز الشفعة أن يكون بيعاً أو هبة بشرط العوض، التي تعتبر في حكم البيع.
- لا يُقبل من الشفيع تجزئة العقار المشفوع إذ ان الشفعة لا تجزأ بمعنى عدم جواز أن يطلب جزء من العقار المشفوع دون الآخر أو أن يقبل بيع العقار المبيع أو بديل منه ان عرض عليه ذلك.
- يشترط أن يبقى الشفيع مالكاً للعقار المشفوع فيه حتى تمام الأخذ بالشفعة قضاءً أو رضاءً.
- يعد مانعاً للشفعة البيوع الواقعة بين الفروع والأصول أو الأقارب حتى الدرجة الرابعة أو أقارب المصاهرة حتى الدرجة الثانية وبين الأزواج ما دامت علاقة الزوجية قائمة وكذلك البيع بالمزاد العلني.
- موانع الشفعة من النظام العام ويجب على المحكمة أن تقضي بها من تلقاء نفسها وهي تعتبر من موجبات رد الدعوى.
- في حالة تزاحم الشفعاء على العقار المشفوع وهم من طبقة واحدة يقسم بينهم وفقاً لنسبة حصة كل منهم أو يقسمها على عدد الرؤوس.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة اوصي بالآتي:

1- مراعاة قواعد التسجيل لثبوت الملك عن طريق الشفعة سواءً كان الأخذ بالشفعة قضاءً أو رضاءً ففي كلا الحالتين إن لم يكن هنالك تسجيل فليس هنالك حق في شفعة.

2- توعية المجتمع بحقوقه وذلك بتنويره وإدراكه بالشفعة ومدى أهميتها.

3- نشر التوعية الفقهية والقانونية بالتعريف بماهية الشفعة وبيان اهميتها وفوائدها.

المراجع والمصادر

القران الكريم

إبراهيم عبد الرحمن إبراهيم، المدخل لدراسة الفقه الإسلامي، د. ن، ط، 2008م، ص242.

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠ هـ) (1417هـ- 1997م). المغني. تحقيق: عبد اللَّه بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية. ط1.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ) (2011م). سنن ابن ماجة. تحقيق: بشار عواد معروف. دار الجيل، بيروت. عدد الأجزاء: 2.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي (ت 711هـ) (1993م). لسان اللسان، تهذيب لسان العرب. تحقيق عبد الله علي مهني، دار الكتب العلمية. لبنان، ط 1.

الحطاب الرعيني، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) (1423 - 2002). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل. المحقق: زكريا عميرات. دار عالم الكتب، الطبعة الثالثة.

الخواض الشيخ العقاد، الشفعة في قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م مقارناً بالفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، دار مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1993م، ص 21.

الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ) (1313هـ). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق. حاشية الشِّلْبِيِّ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس (المتوفى: 1021 هـ). المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى.

شرف الدين، عبد العظيم (1972م). تاريخ التشريع الإسلامي، أحكام الملكية والشفعة والعقد. الطبعة الثانية، مطبعة دار التأليف، القاهرة.

شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) (1415هـ - 1994م. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. تحقيق: محمد خليل عيتانى. دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى.

وهبة الزحيلي (1997م). الفقه الإسلامي وأدلته، ج4، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1997م، ص 2875.

قانون المعاملات المدنية السوداني لسنة 1984م.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

التسامح الديني ومظاهره لدى شعراء المهجر المسيحيين

مرتضى بابكر أحمد عباس

كلية التربية، جامعة وادي النيل، السودان
البريد الالكتروني: alfadlapi70@gmail.com

المستخلص

التسامح الديني والدعوة للإخاء والمحبة هي أبرز الاتجاهات التي ميزت أدب المهجر عن غيره، وربما تأصلت هذه النزعة لديهم منذ أن هجروا أوطانهم وانتقلوا إلى بلاد تقدس الحرية وتحترم الإنسان وتكفل للجميع حرية المعتقد الديني، وقد تجلى ذلك التسامح عند شعر المهجر في عدة مظاهر تعكس بصدق مدى ذلك التسامح الديني بين المسلمين والمسيحيين، وهو الأمر الذي تطرق له الباحث في هذه الدراسة. ويهدف الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تلك الظاهرة السائدة في أدب المهجر وذلك التعايش الأخوي بين المسلمين والمسيحيين، الذي لم تفسده المعتقدات والانتماءات الدينية والذي استطاع شعراء المهجر أن يجسدوه في أشعارهم. فكانت الدراسة بعنوان: (التسامح الديني ومظاهره عند شعراء المهجر المسيحيين). وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لتناسبه مع طبيعة الدراسة.

كلمات مفتاحية: التسامح الديني، المهجر، المسيحيون

Religion Tolerance and Its Appearances for Christians Diaspora's Poets

Murtada Babikir Ahmed Abbas

Faculty of education, Nile Valley University, Sudan
Author: alfadlapi70@gmail.com

Abstract

Religious tolerance and the call for brotherhood and love are the most prominent trends that distinguished the literature of the diaspora from others, and perhaps this tendency has taken root in them since they abandoned their homeland and moved to a country that sanctifies freedom and respects the human being and guarantees for everyone the freedom of religious belief. That religious tolerance between Muslims and Christians. Through this study, the researcher aims to shed light on the phenomenon prevalent in diaspora literature and that fraternal coexistence between Muslims and Christians, which was not spoiled by religious beliefs and affiliations, which diaspora poets were able to embody in their poems. The study was entitled: Religious tolerance and its manifestations among the poets of the Christian Diaspora. In this study, the researcher has followed the descriptive analytical approach to suit the nature of the study which is what the researcher touched on in this study.

keywords: Religious tolerance, diaspora, Christians

مقدمة

التسامح الديني سمة بارزة من سمات الأدب المهجري التي عمل شعراء المهجر على نشر معانيها، داعين إلى بث روح التسامح والتسامي والبعد عن روح التعصب والجمود، لذلك تكثر في شعرهم تلك النزعة إنسانية التي تدعو إلى الأخوة وترجو أن تسود روح المحبة بين الناس، وترفض القهر والظلم والتسلط والعادات والمعتقدات البالية وتنبذ الفرقة والشتات بين الأخوة العرب.

شعراء المهجر

هاجرت جماعات من العرب، وبخاصة من سوريا ولبنان، في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، إلى العالم الجديد، وأقاموا في كندا والولايات المتحدة وفي دول أمريكيا الجنوبية، ومن بينها البرازيل والأرجنتين وشيلي وفنزويلا (خفاجي، 1973م: ص8).

ومن بين تلك الجماعات المهاجرة كانت هناك مجموعة من الشبان الذين كانوا يتوقون للحرية، هذه الطائفة التي رفضت العيش أسيرة الظلم فانطلقت تبحث عن الحرية، وفي رؤوسهم آفاق رحبة من الفكر النير والخيال الخصب.

وقد انقسم هؤلاء الأدباء المهاجرون إلى قسمين هما:

- فئة المهجر الشمالي.

- فئة المهجر الجنوبي (الناعوري، 1976م: ص17).

وقد كانت لكل منهما خصائص ومميزات، وقد أسهمت كلتا الفئتين في تكوين المدرسة المهجرية الأدبية (سراج، 1964م: ص41-42).

يقول خليل البرهمي:" لقد أطلق مهاجرو الشمال في أدبهم لغة جديدة تميزت بالكلمة الشفافة الرقيقة والعبارة المنمقة الدقيقة، ونهجوا نهجا إيقاعيا تصوريا اتسم بالعفوية والمجاز الرمزي ..... وكانوا أكثر إحساسا بإنسانية الإنسان، وأكثر تحررا من تأثير القديم (البرهمي، 1992م: ص 44).

أما أدباء المهجر الجنوبي فقد ظل أغلبهم يجري على سنن المحافظين في الشرق، ويرى رأيهم في وجوب المحافظة على الديباجة العربية البليغة وعلى الجزالة اللفظية وقواعد اللغة والعروض والبلاغة، وكان أغلب إنتاج هؤلاء شعري، وأما النثر فيما اشتهر من أدب الجنوب في أقطار الشرق العربي فحظه ضئيل جدا بالنسبة إلى الشعر (الناعوري، 1976م: ص18-19).

ويعتبر المذهب الرومانسي المذهب الذي يشترك فيه الأدب المهجري إجمالا، وقد كانت أساليبهم غاية في الجمال والبساطة، أما الهدف الذي عمل الجميع من أجله باستمرار فهو خلق أدب حر وقوي يعنى بالأفكار والمعاني الكبيرة (سراج، 1964م: ص50). أما عن مكانة الأدب المهجري في الأدب العربي الحديث فنقول بأن أدباء المهجر كانوا نواة الانطلاق الأولى للفكر العربي الحديث، وشعلة النهضة العربية المعاصرة، وقد قفزوا بالأدب العربي الحديث أو بالفكر الحديث قفزات عظيمة لم يعرف تاريخ الأدب العربي مثيلاً لها على الإطلاق (البرهمي، 1992م: ص 53).

شعراء المهجر المسيحيون والتسامح الديني

هاجر الشعراء المسيحيون إلى بلاد المهجر، حاملين معهم وفي قلوبهم تلك النظرة المتمثلة في التعصب الديني والطائفي الذي عانوا من ويلاته في لبنان، وإذا بهم يجدون بلاداً تقدس الحرية السمحة في المعتقدات، وتقدس حرية الأديان، فتسربت إلى

قلوبهم هذه النظرة السمحة الواسعة إلى الدين، فتغنوا بهذه السماحة الدينية "والتي سرت في أعمالهم الإبداعية ولونت مشاعرهم، وكانت الحرية الدينية مذهبهم، ولم يعرفوا التعصب الذي يحجب الحقيقة عن الإنسان (عبد الدايم، 1993م: ص261).

فالتسامح الديني والحرية الفكرية هما المذهب الذي ينتمون إليه ويدينون به، ولم تبتعد هذه السمة عن أدباء المهجر (عبد الدايم، 1993م: ص241)، وظلت ماثلة في دواوينهم وأشعارهم.

فقد فاض نبض المهجريين أخوة وسلام ومحبة وتسامح ورحمة وفاء بنزوعهم الإنساني، وقد ارتقوا في قيم التسامح للحد الذي يطلب فيه المجني عليه الصفح من الجاني وفي ذلك يقول الشاعر (ندرة حداد) داعيا إلى الأخوة والتسامح (عيسى، 2020م):

أنا راض بالعصا يا أيها الحامل رمحك

وسأرضى خبرك الأسود في الحب وملحك

وسأنسى جرح قلبي كلما شاهدت جرحك

وأرى ليلك ليلي وأرى صبحك صبحي

وإذا أخطأت نحوي، فأنا الطالب صفحك.

ويردد نفس المعنى وبنفس الروح الشاعر القروي في قوله (الخوري، 1997م: ص540):

كم صاحب حرصا على وده*** طلبت أن يغفر لي ذنبه

ويقول جبران خليل جبران: "خذوها يا مسلمين كلمة من مسيحي أسكن يسوع في شطر حشاشته ومحمدا في الشطر الثاني (حمد محمد الخطابي: روح التسامح والإخاء بين أدباء المهجر الأمريكي، موقع الالكتروني).

ويربط التسامح الديني عند شعراء المهجر بين الإنسانية جمعا، بغض النظر عن دينهم ومذاهبهم، كما نراه عند (ميخائيل نعيمة) الذي يدعو الله إن يجعل قلبه واحةٍ تسقي القريب والغريب، فيقول (نعيمة، 2004م: ص33-36):

كحِّل اللهم عيني بشعاع من ضياك كي تراك

واجعل اللهم قلبي واحة تسقي القريب والغريب

ماؤها الإيمان، أما غرسها

فالرجاء والحب والصبر الطويل

جوها الإخلاص، أما شمسها

فالوفاء والصدق والحلم الجميل

ويقول الشاعر بشارة الخوري الملقب بالأخطل الصغير (أبو جودة، 1998م: ص17):

أيها القوم قد منحنا عقولا*** لا تبقي وهما ولا إشكالا

ومنحنا حرية وإخاء*** ومساواة من لدنه تعالى

أما زعيم أدباء المهجر جبران خليل جبران فقد تميز بتسامح ديني ظاهر وما ذكر المعبد في كتاباته إلا ذكر المسجد، وما ذكر الهيكل إلا ذكر المحراب فقد دعا إلى نبذ العصبية الطائفية والفرقة على أساس اختلاف الدين (مشارة، 2020م: ص2).

ويقول في قصيدته (المواكب) (الناعوري، 1976م: ص120):

والدين في الناس حقل ليس يزرعه***غير الألى لهم في زرعه وطر

من أمن بنعيم الخلد منتشر***وما جهول يخاف النار تستقر

فالقوم لو لا عقاب البعث ما عبدوا***رباً ولولا الثواب المرتجى كفروا

ولجبران خليل جبران مقال بعنوان (رسالة إلى المسلمين من شاعر مسيحي) تدل على ذلك التسامح الديني والحب العميق للدين الإسلامي وللمسلمين يقول فيها: ".... أنا مسيحي ولي فخر بذلك، ولكني أهوى النبي العربي، وأكبر اسمه، وأحب مجد الإسلام وأخشى زواله (محميد، 2021م)".

كانت عقيدة شعراء المهجر المسيحية من أهم العوامل التي ساعدت على شيوع روح التسامح الديني بين شعراء المهجر، ففي معتقدهم الديني أن اللاهوت متصل بالناسوت حيث امتزجت الألوهية بالإنسان، ومن ثم فعلى الإنسان أن يشعر بجزئه الإلهي فيتعالى بذلك عن رغباته وشهواته، ويرجح روحه على جسده، ويكبح جماح نفسه بالفضائل، وخيرها المحبة والتسامح وصفاء النفس، وهي مبثوثة كثيراً في الإنجيل ومنها " سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك، وأما أنا فأقول لكم أحبوا أعداءكم وباركوا لاعنيكم وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم، لكي تكونوا أبناء أبيكم الذي في السماوات (انجيل متى، اصحاح، (5) آية 43،44،45) ".

كما أنَ وصايا المسيح في الإنجيل كانت مصدراً ثرياً لتربية شعراء المهجر روحياً، وفي تكوينهم النفسي، فملئت نفوسهم بتلك الشفافية والشحنات الروحية الثرية فمن وصاياه الشائعة "طوبى للماسكين بالروح، طوبى للحزانى، طوبى للودعاء، طوبي للرحماء، طوبى لأتقياء القلب، طوبى لصانعي السلام، وكل ذلك جعل شعراء المهجر، يخضعون في تصوفهم لتأثيرات مسيحية ولكنهم على كل حال يستمدون من المنابع الشرقية ما يضيئون به جوانبهم الصوفية (ضيف، 1976م: ص274)"،" فالشاعر المهجري في بعض جوانب صوفيته" المسيح الجديد الذي يبشر بالمحبة ويدعو إلى السلام وإلى الغاب مملكة الله الجديدة (عباس، 1967م: ص110)".

لعل مصدر ذلك التسامح الديني كذلك عند شعراء المهجر هو " الحب المسيحي المصبوغ بفلسفة أفلاطون، وتصوف الغزالي وابن عربي ومثالية الفارابي وابن سينا وطبيعية الخيام، وحيرته التي تعانق حيرة أبي العلاء ودعوته الزهدية، والتصوف هو حلقة الوصل بين المسيحية والإسلام (عباس، 1967م: ص251).

بجانب ذلك كان شعراء المهجر وجلهم من المسيحيين يعتبرون الإسلام بعدا روحانيا وفكريا مهما في تكوينهم النفسي والعقلي فضلا عن كونه رابطا قوميا لذا نراهم يذكرون الإنجيل إلى جانب القرآن ومحمداً إلى جانب يسوع في تآلف ومودة، قال الشاعر رياض المعلوف وقد كان مغتربا في البرازيل من قصيدة " الله والشاعر" (أبو غزالة، 2021م: ص2):

يا صاحب الملك الذي لا ينتهي*** أبدا وسدته المــلأ والسرمــد

فالشعـــر في إنجيلنا وكتابنـا*** والشاعران هما المسيح وأحمد

والشاعر هنا يستخدم ضمير الجماعة في قوله" كتابنا " وهو يقصد القرآن الكريم مؤكدا انتماء المسيحيين العرب لحضارة الإسلام (مشارة، 2020م).

وكذلك كان الشاعر السوري ميشال مغربي المغترب في ساو باولو بالبرازيل فهو أيضا يحلم بغدٍ عربي مشرق يتعانق فيه الصليب والهلال ويعمل العرب جميعهم - مسلمون ومسيحيون - لما فيه خير الأمة العربية (مشارة، 2020م):

الأم تجمل في عين وليدهـــا*** حتى ولو في أخلق الأسمـال

حي الحيا دون المواطن موطنا*** فيه أرى داري وأنظـر آلـي

ويظلني علمي الذي في قلبـه*** يثوي صليبي في جوار هلالي

وأما الشاعر القروي رشيد سليم الخوري المغترب في البرازيل فقد دعا إلى التسامح ونشر الحب بين المسلمين والمسيحيين فصدح مناديا (الخوري، 1933م: ص37):

أحبوا بعضكم بعضا وعظنـا*** بها ذئب فما نجت قطيعـا

فيا حملا وديعا لم يخلف*** سوانا في الورى حملا وديعا

إذا حاولت رفع الضيم فاضرب*** بسيف محمد واهجر يسوعـا

ويقول الشاعر بشارة الخوري الملقب بالأخطل الصغير (أبو جودة، 1998م: ص33):

كلنا إخوة وما الدين إلا *** واحد للجميع من حيث كانوا

اتقوا الله واحقنوا دم هذا الـ *** ـخلق رفقا فكلنا إخـوان

وليس هنالك دليل يدل أصدق على ذلك التسامح الديني والامتزاج الروحي الذي كان سمة بارزة من سمات الشعر المهجري ما أوصى به رشيد سليم الخوري بعد رحيله من أن يصلي عليه كاهن، وشيخ، بل أنه أوصى بتفاصيل على قبره، تظهر الدين الإسلامي، كما تظهر الديانة المسيحية، مؤكدا على وجود هلال في ضريحه، مثلما شدد على قراءة الفاتحة على قبرة (فاضل، 2018م).

مظاهر التسامح الديني عند شعراء المهجر المسيحيين

تطبع كثير من الشعراء الذين هاجروا إلى بلاد المهجر بخاصة الأمريكيتين بنمط العيش السائد هنالك، واندمجوا في المجتمع الغربي بعد أن صاروا جزءا منه، وتعلموا لغتهم وثقفوا أنفسهم بالثقافة الغربية، إلا أن هنالك فئة مخلصة منهم ظلت متمسكة باللغة العربية وبعادات وتقاليد مجتمعاتهم العربية فكثر في أشعارهم اعتزازهم باللغة العربية والقرآن الكريم والتغني بمجد الإسلام ومدحهم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وجعلوا من العروبة قاسم مشترك ووعاء جامع يجمع جميع العرب في بلاد المهجر على مختلف بلادهم وعاداتهم ومعتقداتهم الدينية.

ومن مظاهر ذلك التسامح الديني السائد عند أدباء المهجر:

أولا: التأثر بآيات القرآن الكريم

كان بعض شعراء المهجر المسيحيين يعجبون بالقرآن الكريم فيقرؤونه ويقتبسون منه ويستشهدون ببعض آياته في أشعارهم على شاكلة قول الشاعر القروي متمثلا آيات سورة القمر قوله تعالى:" اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ" (سورة القمر: الآية 1-2) ومتأثراً بالأسلوب القرآني (الخوري، 1997م: ص201):

يا نكسن اقتربت الســا*** عـة وانشق القمــر

أعرضت عن آياتنــا*** وقـلت سحر مستمر

كذلك الشاعر القروي رشيد سليم الخوري يدعو إلى الأخذ بأسباب القوة والتضحية في سبيل عزة الوطن مقتبسا عن القرآن الكريم معنى الآية الكريمة: "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (سورة الأنفال: الآية 60)، ولم تثنه مسيحيته عن الانتصار لهذا المبدأ القرآني يقول القروي (الخوري، 1997م: ص254):

أرهب عدوك بالرباط تعده*** والخيل رخ جاثــم وسنونو

يكن حق الدفاع مقدســا*** ما كان للحمل الوديع قرون

كذلك ضمن إيليا أبو ماضي بعض الألفاظ القرآنية التي تدل على السرعة في وصفه لسرعة القطار الذي ركبه من نيويورك إلى مونتريال كندا فيقول (الأشتر، 2008م: ص523):

سرى يطوي بنا الأميال طيا*** كما تطوي السجل أو الإزارا

فلم ندر وجنــح الليل داج*** أبرقـا ما ركبنــا أم قطــارا

فالكلمتان: يطوي والسجل، تستدعيان الآية الكريمة:" يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ"(سورة الأنبياء: الآية 104).

ويقول إيليا أبو ماضي في قصيدة (العاشق المخدوع) (الأشتر، 2008م: ص378):

لا تكرهوا شراً يصيبكم *** لرب خيرٍ جاء من شر

فهنا يقتبس الشاعر قوله تعالى:" وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (سورة البقرة: الآية 216)

وكذلك كتب الشاعر المهجري جورج صيدح قصيدة بعنوان (محمد) يمدح فيها النبي (صلى الله عليه وسلم) نجد فيها أصداء الآيات القرآنية يقول فيها الكيالي (1968م: ص276):

وجه أطل على الزمان *** لألــوه شـق العنــان

فيــه شعــاع النيرا *** ت وفيه أنفاس الجنان

من ذا رأى طفلا يناَ*** غي الله بالسبــع المثان

يا صاحبـي بأي آ *** لاء السمـــاء تكذبان؟

فنجد في هذه الابيات صدى قوله تعالى: وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ (سورة الحجر: الآية 87)، وكذلك قوله تعالى: " فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (سورة الرحمن: الآية69) .

وكذلك ضمن الشاعر إيليا أبو ماضي القرآن الكريم في بعض آياته من مثل قوله (ميرزا، 1963م: ص720):

ما بال قومي كلما استصرختهم *** وضعوا أصابعهـم على الآذان

فعجز البيت مأخوذ من قوله تعالى: "وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا" (سورة نوح: الآية 7).

ونشير هنا إلى أن التسامح الديني لا يعني التنازل عن المعتقد وإنما يعني القبول بالآخر والتعامل معه على أسس العدالة والمساواة بصرف النظر عن أفكاره (خاقاني، 2008م: ص18).

ثانيا: مدح النبي (صلى الله عليه وسلم):

لم يكن مدح النبي صلى الله عليه وسلم، حكرا على الشعراء المسلمين بل شارك فيه شعراء مسيحيون عرب مثل جورج صيدح، وخليل مطران، وإلياس قنصل...وغيرهم

أنشد كثير من شعراء المهجر المسيحيين قصائد في مدح النبي (صلى الله عليه وسلم) ويشيدون فيها بالدين الإسلامي دين الحب والتسامح والسلام والإخاء:

ويقول الشاعر السوري جورج صيدح (الكيالي، 1968م: ص278):

يا من سريت على البراق*** وجزت أشواط العنـــان

آن الأوان لأن تجـــدد*** ليلـة المعـــــراج آن

عرج على القدس الشريف*** ففيه أقداس تهـــان

ويقول كذلك الشاعر السوري محبوب الخوري الشرتوني (علام: 2010م).:

قالوا الديانة؟ قلت: جيل زائل*** وتزول معه حـزازة وخصـام

ومحمد بطـــل البريـة كلهـا*** هو للأعـارب أجمعين إمـام

ويقول الشاعر إلياس قنصل (علام، 2010م):

رسول الله عفــوك إن عذلي لتنبيه النفــوس الغافـلات

كتابــك زينة الأجيــال تزهــو بمعجــز آية أم اللغــات

ودينك نعمة في الكون أضاءت فنورت النواحي المظلمات

وكان الشاعر اللبناني المهجري رشيد سليم خوري من أهم الشعراء الذين كتبوا في مدح النبي أجمل القصائد، إذ يقول الشاعر رشيد خوري" الشاعر القروي " مادحا الرسول صلى الله عليه وسلم بمناسبة عيد الفطر عام 1933م، ويفرح لرؤية الهلال يعانق الصليب بعد أن تنجلي غاشية الاستبداد والاستعمار (محميد، 2021م):

أكرم هذا العيـد تكريـم شاعـر*** يتيه بآيات النبـي المعظـم

ولكنني أصبـو إلى عيد أمـة*** محررة الأعناق من رق أعجمي

إلى علم من نسج عيسى وأحمد*** وآمنة في ظلـه أخت مريـم

كذلك الشاعر رياض المعلوف يخاطب النبي (صلى الله عليه وسلم) ويقول (عبدالدايم، 1993م: ص275):

يا نبـي الأعراب والإسـلام*** عيدك اليوم بهجـة للأنـام

أنت يا صاحب الرسالة فخر*** أنت أهل للمدح والإكـرام

تنثر الحكمة البليغة شعـراً *** عربيـاً يطيب للإفهـام

وللشاعر إلياس فرحات قصيدة بعنوان (يا رسول الله) تسامى فيها بعيدا عن التعصب الطائفي والمذهبي نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيها (قطامي، 1971م: ص133):

غمر الأرض بأنواره النبوة *** كوكب لم تدرك الشمس علوه

بينما الكون ظلام دامس *** فتحت في مكة للنور كـوة

إن في الإسلام للعرب علا *** إن في الإسلام للناس أخـوة

ثالثا: التغني بمجد وتاريخ الدولة الإسلامية

كثيرا ما كان شعراء المهجر المسيحيين يتغنون في أشعرهم بمجد العرب التليد وتاريخ الدولة الإسلامية ويفتخرون بعظمة الإسلام على شاكلة قول الشاعر القروي في قصيدته (ونحن أعطينا القلم) التي ألقاها في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف يقول (الخوري، 1997م: ص204):

نحن الآلي سدنا الشعوب*** ونحن قد قدنـا الأمـم

طلـع الهدى من شرقنـا*** والغرب يخبط في الظلـم

ويقول الشاعر إلياس فرحات مفتخرا بعظمة الدين الإسلامي (الأشتر، 2002م: ص124):

سلام على الإسلام أيام مجده*** طويل عريض يغمر الأرض والسماء

ويتحدث كذلك الشاعر إلياس قنصل عن عظمة الدين الإسلامي والمساواة بين الناس دون النظر للجنس أو اللون فيقول (خفاجي، 1973م: ص266):

يعلو بلال العبد أشرف قبة*** ليذيـع منها أشـرف الألحـان

حق المواهب أن يقدر أهلها*** لا فرق في الأجناس والألوان

كذلك دعا الشاعر القروي إلى نبذ الفرقة والشتات بين المسلمين والمسيحيين متحسرا على العصر الذهبي للدولة الإسلامية، متمنيا أن تعود تلك الأيام في قصيدة سماها (عيد البرية) يقول فيها (الخوري، 1997م: ص470):

يا فاتح الأرض ميداناً لدولته*** صارت بلادك ميداناً لكل قوي

يا قوم هذا مسيحي يذكركم*** لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي

فإن ذكرتم رسول الله تكرمة*** فبلغوه سلام الشاعر القروي

ياحبذا عهد بغداد وأندلس *** عهد بروحي أفدي عوده وذوي

من كان في ريبة من ضخم دولته*** فليتل ما في التاريخ روي

رابعا: بث روح الإيمان بالقومية العربية لتحل محل الانتماء الديني.

قادت العروبة كثير من شعراء المهجر إلى التسامح الديني والمديح النبوي فأشاد كثيرا منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي نقل العرب من غياهب الجهل إلى نور العلم، فتمنوا لو ترجع عصور الإسلام من جديد، حيث رأى شعراء المهجر أن الطائفية البغيضة والانتماءات المذهبية والدينية قد أضعفت جسم الوطن العربي وهدمته فرأوا أن الاجتماع تحت راية القومية العربية التي لا تعرف التميز بين الناس على حساب الدين ولا تفضل طائفة على أخرى هي السبيل لحل المشكلات وتزيل التناحر بين الخصماء، فالعروبة هي السبيل للقضاء على التعصب الديني والمذهبي، فالعروبة تذيب كل الحدود التي أوجدها الإنسان.

يقول اليأس فرحات جاعلا من العروبة في صورة أم تجمع حولها كل أبنائها (قطامي، 1971م: ص132):

ليست عروبتنا طقوس ديانة***تذكي الجهالة بالتعصب نارها

ليست تميز أحمداً عن بطرس*** فالأم ترعى بالسواء صغارها

وقد ذهب أنيس المقدسي إلى" أن احتكاك المهاجرين بأقوام يعظمون الجامعة الوطنية ويرفعونها فوق التعصبات الدينية، قد أثار في نفوسهم عاطفة النفور من التعصب الديني وقادهم إلى شيء من الحرية الفكرية والدينية فدعوا العرب كافة إلى نبذ التعصب الذي يوقع الأمة في الهوان والمذلة، دعوهم إلى التعاون الوطني والتساهل في الأمور والإعراض عن التفرقة الدينية (المقدسي، 1998م: ص284) "

وكذلك يقول الشاعر القروي بأنه يدين بالعروبة يقول:" إنني أدين بالقومية العربية وأنا كنصراني أفخر بنصرانيتي وأؤمن بأنه لولا الإسلام ما كانت القومية العربية... ولكننا الآن أمام أمم معادية، ترهبها قوة القومية العربية، فيجب أن ندين بها ونعمل لها لنرهب هؤلاء الأعداء"، ويصرح بأن العروبة قد ملأت قلبه بحب المصطفى فيقول:

شغلت قلبي بحب المصطفى وغدت*** عروبتي مثلي الأعلى وإسلامي

فالدين الذي يدين به الشاعر هو دين القومية العربية التي تجعل من العربي أخا ونصيرا وسندا لكل ذي ملة وطين في وطنه (قطامي، 1971م: ص132) ".

فالعروبة هي وسيلة من وسائل القضاء على التعصب، كما أنها وسيله من وسائل ربط جميع العرب بمختف أشكالهم وألوانهم وأديانهم ومعتقداتهم يقول إلياس فرحات في ذلك (قطامي، 1971م: ص132):

ليست عروبتنا طقوس ديانة*** تذكي الجهالة بالتعصب نارها

ليست تميز أحمدا عن بطرس*** فالأم ترعى بالسواء صغارها

فالعروبة في نظره هي تلك الأم الرؤوم التي ترعى أبنائها دون تمييز بينهم. وحديثه هنا يقوم على إيمان تام بالقومية العربية، مع دعوة لنبذ النزعة العنصرية، مؤكدا وداعيا لأن تسود روح المحبة والإخاء بين المسلمين والمسيحيين يقول (الناعوري، 1976م: ص471):

يا قوم هذا مسيحي يذكركم*** لا ينهض الشرق إلا حبنا الأخوي

فإن ذكرتم رسول الله تكرمة*** فبلغوه سلام الشاعر القروي

فهذه القصيدة تقف شاهدا واضحا على أن كثيرا من الشعراء المسيحيين قد احترموا الدين الإسلامي وتأثروا به واعتزوا به اعتزازاً كبيراً.

وفي ختام هذه الدراسة يرى الباحث أن شعراء المهجر المسيحيين قد تركوا لنا آثار أدبية تدل على ذوقهم وحسهم العربي المرهف، وحبهم اللسان العربي، الذي يتجلى في استلهامهم لكثير من الآيات القرآنية وتضمينها لأشعارهم لتصبح جزءا من نتاجهم الأدبي.

وقد خلص الباحث لعدد من النتائج يمكن أجمالها فيما يلي:

1-إن شيوع روح المحبة والتسامح التي وجدناها في أشعار المهجرين نابعة من تلك المعاناة الناتجة عن الاضطهاد الديني والعرقي التي وجدوها في أوطانهم.

2- كانت عقيدة شعراء المهجر المسيحية من أهم العوامل التي ساعدت على شيوع روح التسامح الديني بين شعراء المهجر، إذ أنهم يعتقدون أن الألوهية امتزجت بالإنسان.

3- إن مضمون مدح شعراء المهجر المسيحيين للرسول صلى الله عليه وسلم يدور في الغالب حول الحديث عن مجد الدولة الإسلامية والتحسر على ما آل إليه الواقع الآن.

4- تضمين شعراء المهجر المسيحيين لمعاني القرآن الكريم وألفاظه، يدل على ثقافة دينية واسعة لدى شعراء المهجر، كما يدل على اطلاعهم وحفظهم لجانب من القرآن الكريم.

5- طرح شعراء المهجر المسيحيين فكرة العروبة لتكون وعاء جامع ونقطة التقاء لجميع الأديان السماوية وقاسم مشترك يجتمع حوله الجميع، في وطن واحد دون تمييز أو تفرقة.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم

انجيل متى

أبو جودة، سهام (1998م). ديوان الأخطل الصغير، مؤسسة جائزة عبد العزيز بن سعود للأبداع الشعري، بيروت، "د. ط".

أبو غزالة، طلال (2021م). معجم البابطين، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، الكويت.

الأشتر، عبد الكريم (2008م). ديوان إيليا أبو ماضي (الأعمال الشعرية الكاملة)، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، الكويت، ط1.

البرهمي، خليل (1992م). إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال، دار الكتب العلمية، بيروت. ط1.

خاقاني، محمد رضا (2008م). المديح النبوي وبواعثه في الشعر المهجري، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد9، 2008م،

خفاجي، محمد عبد المنعم (1973م). قصة الأدب المهجري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2.

الخوري، رشيد سليم (1997م). الشاعر القروي (الأعمال الكاملة). منشورات جروس برس، لبنان، ط1.

الخوري، رشيد سليم (1933م). ديوان الأعاصير، مطبعة مجلة الشرق، بيروت، ط1.

سارة، علام (2010م). شعراء مسيحيون مدحوا الرسول، صحيفة اليوم السابع، الخميس 11 فبراير 2010م

سراج، نادرة جميل (1964م). شعراء الرابطة القلمية، دار المعارف، مصر، "د. ط".

ضيف، احمد شوقي عبد السلام (1976م). دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، بيروت.

عباس، إحسان ومحمد يوسف نجم (1967م). الشعر العربي في المهجر أمريكا الشمالية، دار صادر، بيروت، ط2.

عبد الدايم، صابر (1993م). أدب المهجر، دار المعارف، القاهرة، ط1.

عيسى، إسماعيل (2020م). ديوان الشاعر المهجري ندرة حداد، صحيفة العروبة الالكترونية، 1/ديسمبر، 2020م،

فاضل، عهد (2018م). الخوري الذي كتب أجود الشعر في النبي محمد، العربية نت، 19نوفمبر، 2018م

قطامي، سمير بدوان (1971م). إلياس فرحات شاعر العرب في المهجر حياته وشعره، دار المعارف، القاهرة، ط1.

الكيالي، سامي (1968م). الأدب العربي المعاصر في سورية، دار المعارف، مصر، " د.ط".

محميد، المحميد (2021م). الرأي الثالث، صحيفة أخبار الخليج، البحرين، العدد: 15836، الأحد 1 أغسطس 2021م

المساري، محمد العربي (2022م). الخطابي حمد محمد: روح التسامح والإخاء بين أدباء المهجر الأمريكي، موقع الالكتروني للقدس العربي، فبراير 2022م.

مشارة، إبراهيم (2020م). النزعة الإنسانية في أدب المهجر، مجلة المجلس الدولي للغة العربية، الخميس 2020/3/5م.

المقدسي، أنيس (1998م). الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، "د. ط".

ميخائيل نعيمة (2004م) ديوان همس الجفون، نوفل للنشر، بيروت، ط6.

ميرزا، زهير (1963م). إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر، دار اليقظة العربية، بيروت، "د. ط".

الناعوري، عيسى (1976م). أدب المهجر، دار المعارف، مصر، ط3.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

ظاهرة حذف الحرف في النحو والصرف - دراسة وصفية تحليلية

إلهام البرعي فرج محمد

قسم اللغة العربية والآداب- كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة جيزان
المؤلف: elhamlbr@gmail.com

المستخلص

تناول هذا البحث ظاهرة حذف الحرف وما يضفيه هذا الحذف من دلالات ومعانٍ، سواء أكان هذا الحذف لحرف معنى أو مبنى، والوقوف على ما وراء حذف هذه الحروف لما عُرِف عن الحذف باعتباره ظاهرة لغوية لقيت اهتمامًا بالغًا من القدماء والمحدثين، وأنّه يكون لأسباب منها: الإيجاز، والاقتصار، والتخفيف فضلاً عمَّا لقيه عند النحويين والبلاغيين من اهتمام وذلك في مقابِل ما هو معروف عن الدور الكبير الذي تؤدِّيه حروف المعاني في اللغة خاصة، وأنّها لا تأتي إلا لغرض معنوي، وقد يرد الحذف لعلة صرفيه، أو لكراهة توالي الأمثال، أو للضرورة. اتضح للباحثة أنّ العلاقة بين المعنى الذي يأتي به حرف المعنى في حالة ثباته في الكلام وفي حالة حذفه للضرورة في بيت شعري وما يؤدّيه من معنى مرتبِط بالسياق، إذ لا يتحقق الحذف إلا عن طريق وجود قرينة أو دلالة تدل عليه من النص وتوضحه. وإنّ الحذف في اللغة لا يخرج عن مجال ثلاث كلمات هي: القطع، والقطف، والإسقاط. فالحذف ظاهرة وخصيصة من خصائص اللغة العربية ووجودها شيء ضروري للكشف عن أسرارها وجماليات التعبير في الحذف، إلى غير ذلك ممَّا ترى الباحثة أنه كان دافعًا إلى الولوج في هذا الموضوع، ومن هنا تكمن أهميته.

كلمات مفتاحية: الحذف، معنى الحرف، العلة الصرفية، الضرورة،

The Phenomenon of Preposition Omission in Grammar and Morphology - An Analytical Descriptive Study

Elham Alboray Farage Mohammed

Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities- Jazan University
Author: elhamlbr@gmail.com

Abstract

This research deals with the phenomenon of preposition omission and the connotations and meanings that this omission adds. Moreover, the paper sheds the light on whether this omission is for a meaning or coining new sentence and comprehending the omission of these prepositions from the standpoint of linguistic phenomenon. This has received great attention from the ancients and modernists, and whether it is for reasons like brevity and the limitation and dilution. In addition, the paper sheds the light on the attention this phenomenon received among grammarians and rhetorics, in contrast to what is known about the great

role that the prepositions of meanings play in the language in particular, and that they only come for a moral purpose, and the omission may be due to a morphological cause, or to disregard the succession of proverbs, or for necessity. It became clear to the researcher that the relationship between the meaning that the prepositions of the meaning bring in the case of its persistence in speech and in the case of its omission for necessity in a poetic verse and the meaning it leads to is mainly related to the context, as the omission is only achieved by the presence of a presumption or an indication that indicates it from the text and clarifies it. The omission in the language does not go beyond the scope of three words: cutting, picking, and dropping. Omission is a phenomenon and a feature of the Arabic language and its existence is a necessary thing to reveal its secrets and aesthetics of expression. All these reasons paved the way to the researcher in order to select this topic, and hence from here emanates its importance.

Keywords: omission, preposition meaning, morphological vowel, necessity.

مقدمة

اللغة العربية التي شرفها الله تعالى بأن تكون لغة آخر كلام السماء للأرض، ومدحها بالقدرة على الإبانة بقوله تعالى: (...وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) من الآية 103 من سورة النحل) وأكرمها بحفظ خالد مستمد من حفظ الذكر الحكيم الذي أكدّه البارئ جلّ وعلا في قوله :(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر:9. ظلت متميزة بمزايا قلّ أن تشاركها فيها لغة أخرى، مما جعلها لغة ثريّة، عامرة بمسالك التعبير عن شتى المعاني، قادرة على القيام بوظيفتها في نقل الدلالات.

هذه اللغة ليس في الإمكان حصر مزاياها ولا ظواهرها؛ ففي كل فرع من فروعها ما يثير المتعة، ويشحذ الفكر، ويدفع الى التأمل والدراسة، وما هذه الوريقات إلا محاولة، حاولت أن أطلّ من خلالها على واحدة مما تميزت به العربية من ظواهر، وهي ظاهرة الحذف، وحتى لا تتشعب بي الطرق، واعترافاً مني بأن تتبع الحذف في كل فروع العربية من نحو وصرف وبلاغة وعروض وعلم لغة وأدب أمر دونه خرط القتاد، فقد اقتصرت هذه الدراسة على النحو والصرف وعنونتها "بظاهرة حذف الحرف في النحو والصرف" والله المستعان على كل صعب.

وتنبع أهمية البحث من أهمية دراسة ظاهرة حذف الحرف وما يضفيه هذا الحذف من دلالات، ومعانٍ سواءً أكان هذا الحذف لحرف معنى أو مبنى.

يهدف الباحث لدراسة حذف حروف المباني كعلامة إعراب أو بناء، وحذف الحروف لعلة صرفية، أو للضرورة كما في ياء المنقوص المنصوب، أو كراهة لتوالي الأمثال. وحذف حروف المعاني للضرورة الشعرية. ومن خلال عنوان البحث تحاول الباحثة الإجابة عن إشكال مطروح في صلب الموضوع، ومن بين هذه الأسئلة: ما الحذف؟ ما المعاني والدلالات التي يضيفها الحذف؟ وما التغيير الذي يحدث في حالة حذف حرفٍ ما في حالتي البناءأ والإعراب؟

أما المنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي في عرض الآراء النحوية. وقد جعلت هذه الدراسة مكونة من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين وخاتمة.

ففي المقدمة حاولت أن أعطي أسباب اختيار الموضوع والمنهج المتبع في الدراسة، وأهمية الدراسة والهدف منها.

و تطرقت في التمهيد لمعنى الحذف لغة واصطلاحاً، عند اللغويين والنحويين، وتعريف الحرف لغة واصطلاحاً، وفي المبحث الأول: تناولت حذف حروف المباني كعلامة إعراب، أو بناء، مقسمة إياه إلى ثلاثة مطالب: ففي المطلب الأول تناولت حذف حرف العلة وفيه مسألتان: المسألة الأولى: حذف حرف العلة كعلامة إعراب، وفي المسألة الثانية تناولت حذف حرف العلة كعلامة بناء.

أما المطلب الثاني فخصصته لحذف النون مقسمة إياه إلى مسألتين: ففي المسألة الأولى تناولت حذف النون كعلامة إعراب، وفي المسألة الثانية حذفها كعلامة بناء. متطرقة لحذف نون المضاف لعلة زيادتها، وحذف النون للتخفيف مع الجزم لسكونها.

أما المطلب الثالث فتناولت فيه حذف الحروف لعلة صرفية، ولكراهة توالي الأمثال، وللضرورة كما في ياء المنقوص المنصوب، وحذف ألف المنون المنصوب والوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

وفي المبحث الثاني تناولت حذف حروف المعاني للضرورة. أمّا الخاتمة فقد خصصتها لإعطاء تلخيص موجز لما تضمنته هذا الورقة من نتائج في أثناء عملي فيها، وبعدها ثبت المصادر والمراجع

تمهيد: مفهوم الحذف لغة واصطلاحاً

الحذف في اللغة

القطع والإسقاط؛ جاء في الصحاح: (حَذْفُ الشيءِ: إسقاطُه. يقال: حَذَفْتُ من شَعْري ومن ذَنَبِ الدابَة، أي أخذت... وحَذَفْتُ رأسَه بالسيف، إذا ضربته فقطعتَ منه قطعةً) (الجوهري، 1990م : 4 /1341) وفي الحديث :(حذف السلام سنة).هو تخفيفه،وترك الإطالة فيه. (الترمذي، 2000م: ص80). وفي لسان العرب: (حذَفَ الشيءَ يَحْذِفُه حَذْفاً قَطَعَه من طَرَفه والحَجَّامُ يَحْذِفُ الشعْر من ذلك. والحَذْفُ الرَّمْيُ عن جانِبٍ والضرْبُ عن جانب) (ابن منظور،1993م: 810/17)، وهو يستعمل في الرمي والضرب معاً جاء في المثل :(إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب) (ابن عقيل 2010م: 275/2)، حكاه سيبويه عن العرب، أي وأن يرميها أحد، وذلك لأنّها مشؤومة يتطير بالتعرض لها،وجاء معنى الحذف في المعاجم العربية بمعنى القطع والسكوت، ففي لسان العرب يقال : حذف ذنب الشيء إذا قطع طرفه؛ وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه قطعة، حذفه يحذفه: أي أسقطه، (ابن منظور، 1993م: 240/1) ومن شعره: أخذه بالعصا: رماه بها، قال امرؤ القيس (امرؤ القيس، 2004م :ص71):

لها جبهة كسراة المجن حذّفه الصانع المقتدر

فكلمة الحذف مأخوذة من الفعل الثلاثي حذف يحذف حذفاً فتحمل دلالة الإسقاط، والقطع والطرح، ومن خلال مجموعة التعاريف المعجمية والقاموسية التي بين أيدينا يتضح أنّ المعنى الذي تتمركز فيه هذه الكلمة لا يخرج عن ثلاثة معانٍ أساسية وهي: القطع: أي قطعه من طرفه.

والقطف: هو أيضا بمعنى القطع كما ذكر صاحب لسان العرب قطف الشيء يقطفه بمعنى قطعه (ابن منظور، 1993م، 285/9). **والطرح :**إذ أ نّه لا يحذف الشيء إلا طرح والطرح كذلك الإسقاط والرمي (الفيروزآبادي، 2005م: 799). -إذن فالحذف في اللغة لا يخرج عن مجال ثلاث كلمات هي: القطع، و القطف و الإسقاط. كما أن المحذوف من الشيء هو المقطوع منه والساقط.

الحذف اصطلاحاً

يقول سيبويه: "هذا باب ما يكون في اللفظ من أغراض، اعلم أنهم مما يحذفون ويعرضون ويستغنون بالشيء عن الشيء، الذي أصله في الكلام غير ذلك "لم يك " و "لم أدر" وأشباه ذلك" (سيبويه، 1988م: 24/1) ويفهم من كلام سيبويه أن الحذف غرض يعرض في الكلام من خلال السياق الموجود في الكلام، فالأصل عدم الحذف، بينما يعرفه الزركشي بقوله: (إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل) (الزركشي،1987م: 102/1-103) ويرى ابن هشام أن الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو العكس، أو شرطا بدون جزاء أو العكس أو معطوفا أو معمولا بدون عامل (ابن هشام، 2009م: 30/2). ويعرفه المالقي في حديثه عن حذف الحروف فيقول: "فإن وجد ما هو على حرفٍ واحدٍ محذوفاً فلقوة دلالة الكلام على حذفه ك: لام كي، إذ "كي" كالعوض منها لإفادتها، وإذا ضعُفت الدلالة في الكلام ضعف الحذف وقل" (المالقي، 2002م: ص74). أو هو "عبارة عن حذف بعض لفظه، لدلالة الباقي عليه" (الحموي، 2004م: 275/2)، وترى الباحثة من خلال هذه المفاهيم الاصطلاحية لمعنى'الحذف " أن المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن إطار التخفيف والإسقاط والإيجاز .

تعريف الحرف لغة

لقد أجمع المعجميون العرب ومنهم الخليل والأزهري وابن فارس وابن سيده، وغيرهم على معانٍ معينة جاءت بها كلمة (الحرف)، فاتفقوا أن المعنى الأصلي له هو الطرف والجانب والحد (الجوهري، 1990م: 1342/4) فحرف الجبل جانبه، وحرف السيف حده) (ابن فارس، 1979م: 42/2)، وحرف السفينة جانب شقها (الفراهيدي، 1981م: 210/3)، وحرفا الرأس شقاه (ابن سيده، 2000م: 229/3). والحرف الناقة، فقيل الضامرة، وقيل الضخمة ولذاك صلة بأصل المعنى، وإنما قيل للناقة الضامرة حرفا تشبيها لها بحرف السيف وإنما قيل للناقة الضخمة حرفا تشبيها لها بحرف الجبل (ابن فارس، 1979م: 42/2). والحرف هو القراءة وهو اللغة وهو الناقة الضامرةوهو الطرف والشفير والحد وهو واحد حروف الهجاء، وهو الوجه والطريق (الفيرزأبادي، 2005م: 799). ،كما يقول الفيروزآبادي في قاموسه المحيط: (الحرف من كل شيء: طرفه .. وعند النحاة: ما جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل وما سواه من الحدود فاسد) (الفيروزآبادي، 2005م: 126/3). فالفيروزآبادي فهم المعنى المتأخر للحرف ولم يرتض له تعريفاً إلا تعريف سيبويه وعد ما سواه من التعريفات فاسداً. وهناك رواية أخرى تحملها لنا كتب الطبقات والكتب المؤرخة للنحو، ومفادها أنّ أبا الأسود لما أراد إعراب القرآن اختار رجلاً من عبد القيس ليساعده على هذه المهمة، وقال له: (خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله) (ابن الأنباري، 1985م: ص2)، ومفهوم أن الحرف هنا إنما عُني به حرف الهجاء.

الحرف اصطلاحاً

عرف سيبويه الحرف فقال: (وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولافعل) (سيبويه، 1988م: 2/1). وهو عند المبرد في تقسيم الكلام حرف جاء لمعنى (المبرد، 1994م: 1 /180) وعرفه ابن السراج بقوله: (الحروف ما لا يجوز أن يخبر عنها، ولا يجوز أن تكون خبراً (ابن السراج، 1987م: 37/1).

وعرفه الزمخشري فقال: (والحرف ما دل على معنى في غيره، ...) (الزمخشري، 2009م: 31/1). وعرفه ابن الحاجب فقال: (الحرف ما دل على معنى في غيره ومن ثم احتاج في جزئيته إلى اسم أو فعل) (ابن الحاجب، 2010م: ص51)، وعرفه ابن يعيش فقال : (والحرف كلمة دلت على معنى في غيرها....،) (ابن يعيش،2001م،447/4)، ولكونه لا يدل على معنى إلا في غيره، افتقر إلى ما يكون معه ليفيد معناه فيه. وجاء السيرافي فحوّل عبارة سيبويه من جاء بمعنى ليس باسم ولا فعل إلى (وحرف جاء لمعنى في الاسم والفعل) (السيرافي، 2008م: 13/1-14)، ويتضح من ذلك أنه يدل على معنى في غيره نعني أن تصور معناه متوقف على خارج عنه .فإذا قلت :ما معنى (مِن)؟ فقيل لك :التبعيض، لم تفهم إلّا بعد معرفتك بالجزء والكل .

المبحث الأول: حذف الحروف كعلامة إعراب ،أو بناء

المطلب الأول :حذف حرف العلة

من المعلوم أنّ حروف العلة هي: الواو ،و الألف، والياء، وأنّها قد تأتي في أول الفعل-عدا الألف لسكونها دائماً والعرب لا تبدأ بساكن- وقد تأتي في وسطه، أو في آخره، وقد تأتي في موضعين متجاورين، أو متباعدين.

فإن جاء حرف العلة في أول الفعل فهو مثال، نحو: وقف، ويبس.وإن جاء في الوسط فهو أجوف، نحو:قال، وباع. وإن جاء في الآخر فهو ناقص، نحو: رمى، ورضي، ونهو. وإن جاء في الفعل حرفا علة متجاوران فهو لفيف مقرون، نحو: عوى، وروى، وإن كانا متباعدين فهولفيف مفروق، نحو: وعى، ووقى (الحملاوي، 2015م: ص20)

المسألة الأولى: حذف حرف العلة كعلامة إعراب

يقول سيبويه: (إن الآخِرَ إذا كان يسكن في الرفع حُذف في الجزْم، لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع، فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجَمِيع. وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ. وهو في الرفع ساكن الآخر، تقول: هو يَرْمِي ويَغْزُو ويَخْشَى) (سيبويه، 1988م: 22/1).

يحدث هذا الحذف في الفعل المضارع معتل الآخر عندما يسبقه عامل جزم حرفي نحو:لم،ولا الناهية،ولام الأمر، وإن وإذما الشرطيتين على القول الأشهر في الأخيرة هذه. أو يسبقه عامل جزم اسمي وهي أسماء الشرط الجازمة:مَن،وما ،ومهما،وأينما، وحيثما، وأنّى، ومتى، وأيّان، وكيفما، وأيّ.

ومنها قوله تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ...) (القصص: 88)،وفي قولتا: لنتق الله، ولترض بما قسم لك،ومن يرج الله فقد أمن الخيبة، نلاحظ أنّ كل الأفعال المضارعة جاء ت مجزومه لسبقها بعامل جزم، وأنّ علامة الجزم فيها جميعها هي حذف حروف العلة من أواخرها (ابن عقيل، 2010م: 84/1)،إذ الأصل فيهاعلى الترتيب: تتقي، وترضى، ويرجو، والأفعال هنا معربة لخلوّها من مباشرة نون التوكيد، ونون النسوة، وهما المسوغان لبناء الفعل المضارع إن اقترنتا به مباشرة.

المسألة الثانية:حذف حرف العلة كعلامة بناء

يحدث هذا الحذف في فعل الأمر من معتل الآخر عندما يسند الى مفرد مذكّر ينوب عنه ضميره المستتر وجوباً،أي (أنت). ففي أمر الواحد من الأفعال: يسعى، ويبني، ويدعو يقال: "اسع في الخير ،وابن طموحاتك واثقاً بالله"، وادع دوماً إلى الفضيلة، فتختفي حروف العلة علامة على البناء.

ويلاحظ هنا أنّ ما حدث من حذف في أمر الواحد من فعل معتل الآخر هو عينه ما حصل في جزم المضارع معتل الآخر، ولذلك صيغت العبارتان للحذفين فقيل :يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه (ابن هشام، 2009م: 37/1)، وهي عبارة مطردة في كل علاقاتهما جزماً وبناءً.

المطلب الثاني:حذف النون وهذا يقع في مسألتين

المسألة الأولى:حذف النون كعلامة إعراب

يحدث هذا الحذف في الأفعال الخمسة المعبّر عنها أيضاً بقولهم: الأمثلة الخمسة، وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين،أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ففي نحو:يلعب يقال:يلعبان وتلعبان، ويلعبون ،وتلعبون ،وتلعبين.هذه الأفعال الخمسة تحتفظ بالنون في حالة الرفع، ولكنها تفقدها إن دخل عليها ناصب أو جازم ويكون هذا الحذف هو العلامة على النصب والجزم حسب مايقتضيه العامل كما في قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ..) (البقرة: 24)

المسألة الثانية: حذف النون كعلامة بناء

ويحدث هذا الحذف في فعل الأمر عندما تتصل به ألف الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ليكون علامة على البناء مثلما كان حذفها في المضارع المتصلة به هذه الضمائر علامة على النصب والجزم (ابن عقيل، 2010م: 590/2).ومن أمثلة حذف النون من فعل الأمر قوله تعالى: (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) (طه: 43) وقوله: (... وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا ...) (الحجرات:14) وقوله تعالى: (...فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا...) (مريم:26). فالأفعال (اذهبا، وقولوا، وفقولي) أفعال أمر مبنية على حذف النون إذ أصلها على التوالي (اذهبان، قولون، فقولين).

المطلب الثالث: الحذف لإلتقاء الساكنين

اذا التقى ساكنان فيتم التخلص من أولهما؛ إمّا بالحذف ان كان معتلاً،أو بتحريك أحدهما بالحركات إن كان الساكن صحيحاً،والذي يهمنا هنا في هذه الدراسة هوالتخلص بالحذف.وفي أصل الكلمة الواحدة لا يجتمع ساكنان ،وإنما الاجتماع يتم بتغييرالكلمةبسبب العوامل الداخلة عليها أو عند وصلها بكلمة أخرى فالأمر من (قام) (قم)، ومن (وفى) (فِ)، ومن (رأى) (رِ) أو (ره)، والمضارع المجزوم من (يكون) (لم يكن) والأصل يكون، فحذف الجازم الضمة التي على النون فالتقى ساكنان: الواو والنون فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار اللفظ لم يكن (ابن عقيل، 2010م: 275/1). وقد تحذف النون للتخفيف، مع الجزم بسكونها نحو (يك) (ابن عقيل، 2010م: 276/1) من قول ابن مالك:

وَجُرَّ بالفَتْحةِمَا لَا يَنْصَرِفْ مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلْ رَدِفْ

المطلب الرابع: الحذف لعلة صرفية

يحدث الحذف لعلة صرفية في عدة حالات منها:

1/ الحذف عند إسناد الفعل الأجوف، والناقص لضمائر الرفع المتصلة:

يحذف حرف العلة إذا وقع في الفعل الأجوف وسكن آخره نحو:(قل) و(لم يقل).كما تحذف عين الأجوف إذا اتصلت بالفعل ضمائر الرفع المتحركة مثل :(قلت)؛ فالأصل (قَوَلْت) تحركت الواوبعد فتحة فقلبت ألفاً لحركة المجانسة فصارت (قالْت)

فاجتمع ساكنان فحذفت الألف لالتقاء الساكنين (الحملاوي، 2015م: ص58) (وابن عقيل، 2010م: 585/2).وإذا لحقت الفعل الماضي المعتل الناقص واو الجماعة ،أو تاء المخاطبة يحذف المعتل من الفعل ويعوض عنه بحركة من جنس المحذوف قبل الألف للدلالة على أنّ المحذوف ألف نحو: (رأى) عند إسنادها لواو الجماعة (تصير (رأوا) وكذلك عند اسنادها لتاء المخاطبة تصير (رأت) .أمّاإذا ولى واو الجماعة سكون فتضم الواو كما في قوله تعالى: (... اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ...) (البقرة:16) فتم التخلص من سكون الواو بضمها وذلك لمجيء الساكن بعدها (الحملاوي، 2015م: ص58).

2/ يحذف حرف العلة من الاسم المنقوص المنكر إذا نون بالرفع والجر كما في (قاضٍ) كما تحذف الألف المقصورة لفظاً إذا نونت كما في (قرى) رفعا ونصبا وجراً لأن التنوين ساكن ويأتي بعد ساكن وهو حرف العلة، فيحذف تخلصاً من التقاء الساكنين.

3/ يحذف حرف العلة من اسم المفعول المعتل العين (كمقوول) من (قال) (مقوول) ثم مقول بحذف الواو تخلصاً من التقاء الساكنين (ابن هشام، 2009م: 343/4)

4/ تحذف ألف المصدر من (أفعال واستفعال) إذا كان الفعل معتل العين نحو:(أقام إقامة واستقام استقامة) فأصلهما إقوام واستقوام نقلت حركة العين وهي الفتحة إلى الساكن قبلها،فالتقى ساكنان: عين الكلمة والألف، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصارتا إِقَوما واستِقَوْما فقلبت العين ألفاً لمناسبة الفتحة قبلها، فصارتا إقاماواستقاماًثم عوض المصدر من ألف الإفعال والاستفعال المحذوفة تاء التأنيث (ابن هشام، 2009م: 343/4).

5/ تحذف النون في الأفعال الخمسة المرفوعةإذا لحقت به نون التوكيد كراهة لتوالي الأمثال مثل: (ليقولون) فتصبح (ليقولُن) لأنّ أصل الكلمة (ليقولونّ) (السيوطي، 2016م: 1/ 27) ففي هذه الكلمة ثلاث نونات؛نون الرفع والنون الأولى الساكنة المدغمة والنون المفتوحة الآخر ثم حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال، فالتقى ساكنان واو الجماعة والنون الأولى الساكنة من النون المشددة المفتوحة الآخر، فحذفت واو الجماعة تخلصاً من التقاء الساكنين وبقيت الضمة على اللام للدلالة على المحذوف. ومثله أيضاً قول الشاعر (ابن يعيش، 2001م: 9/43-4 4):

لا تُهين الفقير علَّك أن تركع يوماً والدهر قد رفعه

فحذَفت نون التوكيد الخفيفة للضرورة؛ لسكونها وسكون ما بعدها (ابن عقيل، 2010م: 292/2)، والأصل: "لا تهينن"، منعًا من التقاء الساكنين، وبقيت الفتحة دليلًا عليها. وهناك من يرى أنَّ حذفها في البيت واجب للتخلُّص من التقاء الساكنين (ابن هشام، 2009م: 291/2-292). وقد تُحذَف للضرورة وإن لم يكن بعدها ساكن على توهُّم الساكن (ابن يعيش، 2001م: 291/9-292) كقول الشاعر (ابن عقيل، 2010م: 291/2):

اضْرِبَ عَنْكَ الهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الفَرَسَ

فالشاهد فيه (اضْرِبَ) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للضرورة الشعرية (ابن يعيش.143/4)، والأصل (اضْرِبَن) فالحذف ظاهرٌ بأنّه للضرورة لا كسابقه. ويرى ابن جني أنّ: (ي حذف هذه النون نقض الغرض) (ابن جني، 1971م: 127/1).

وتحذف نون الرفع مع نون الوقاية في نحو: (أَتُحاجُّونِّي) (الأنعام:80) كراهة اجتماعها مع نون الوقاية، لأنّ النون المشددة حرفان، ونون الوقاية حرف،وحكم النون الخفيفة حكم النون الثقيلة في التزام حذف علامة الإعراب معها ومخففة منها (السيوطي، 2016م: 27/1.)

6/ كذلك من الحروف التي تحذف ألف المنون المنصوب والوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة التي تقف على المنصوب المنون بالسكون مثل: (ألف) من قول ابن مالك:

وأيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ ألفْ أو واوٌ، أوياءٌ، فمعتلاً عُرِفْ

حيث (ألف) خبر لكان المحذوفة. مع أنّ المنصوب المنون يوقف عليه بالألف (ابن عقيل، 2010م: 82/1)

7/ بعض الحروف قد تحذف للضرورة الشعرية كما في ياء المنقوص المنصوب مثل قول مجنون ليلى (شُرَّاب، 2007م: 340/3):

ولو أن واش باليَمامَة دارُه وداري بأعْلَى حَضْرَ مَوْتَ اهْتَدَى لِيَا

فمجنون ليلى قال: (أنّ واشٍ) فسكن الياء ثم حذفها مع أنه منصوب ،لكونه اسم (أنّ) (ذلك إما على لغة ربيعة فإنهم يسكنون المنصوب، وإما لضرورة الشعر، وقد حذفت الياء منهما لالتقائها ساكنة مع سكون نون التنوين (الرضي، 1975م: 70/4)، ومن العرب من يعامل المنقوص في حالة النصب معاملته إياه في حالتي الرفع والجر، فيقدر فيه الفتحة على الياء أيضاً، إجراء للنصب مجرى الرفع والجر (ابن عقيل، 2010م: 81/1)

8/ كذلك يحذف لعلة صرفية الممدود والمقصور عند التثنية ،فذهب الكوفيون إلى أن الاسم المقصور إذا كثرت حروفه سقطت ألفه في التثنية؛ فقالوا في تثنية "خوزلى، وقهقرى": خوزلان، وقهقران، وذهبوا أيضا فيما طال من الممدود إلى أنه يحذف الحرفان الآخران، فأجازوا في "قاصعاء، وحاثياء": قاصعان، وحاثيان. وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف شيء من ذلك في مقصور ولا ممدود. أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا :إنما قلنا إنه يجوز ذلك لأنه لما كثرت حروفهما وطال اللفظ بهما، والتثنية توجب زيادة ألف ونون أو ياء ونون عليهما ازدادا كثرة وطولا؛ فا جتمع فيهما ثقلان ثقل أصلي، وثقل طارئ؛ فجاز أن يحذف منها لكثرة حروفهما كما يحذفون لكثرة الاستعمال. (ابن الأنباري، 2003م: 621/2).

9/ وتحذف الياء المشددة من الاسم المنسوب إليه عند إلحاق ياء النسب كراهة لتوالي الأمثال ك(شافعيُّ وكرسيُّ) (السيوطي، 2016م: 27/1).

10/ وتحذف الياء عند التصغير كما في تصغير (ذا): ذيّا وأصله ثلاث ياءات :عين الكلمة ،وياء التصغير ،ولام الكلمة فحذفت الأولى لتوالي الأمثال وبقيت الثانية لأنّها للتصغير فلا تحذف، والثالثة بعدها الألف ،والألف لا تقع إلا بعد المتحركة والألف فيها بدل عن المحذوف ، والتصغير يردّ الأشياء إلى أصولها (السيوطي، 2016م: 27/1).

المبحث الثاني :حذف حروف المعاني

يرى السيوطي أنّ: (القياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني وعدم زيادتها؛ لأنّ وضعها للدلالة على المعاني؛ فإذا حذفت أخل حذفها بالمعنى الذي وضعت له، وإذا حكم بزيادتها نافى ذلك وضعها للدلالة على المعنى، ولأنهم جاءوا بالحرف اختصارًا

عن الجمل التي تدلّ معانيها عليها، وما وضع للاختصار لا يسوغ حذفه ولا الحكم بزيادته، فلهذا مذهب البصريين: المصير إلي التأويل ما أمكن صيانةً عن الحكم بالزيادة أو الحذف) (السيوطي، 2016م: 1/41-42). من الحروف التي تحذف حروف الجر ،والعطف وحروف القسم، وأدوات الاستفهام، والنداءونحوذلك .

المطلب الأول حذف حروف الجر

والعرب قد تحذف حروف الجر من أشياء هي محتاجة إليها، وتزيدها في أشياء هي غنية عنها فإذا حذفوا حرف الجر مما هو محتاج إليه، فذلك لأسباب ثلاثة:

أحدها: أن يكثر استعمال الشيء، ويفهم الغرض منه، فيحذفون حرف الجر تخفيفاً.

والثاني: أن يحمل الشيء على شيء آخر هو في معناه، ليتداخل اللفظان كما تداخل المعنيان كقولهم استغفر اللَّه ذنبي، حين كان بمعنى أستوهبه إياه.

والثالث : أن يضطر إلى ذلك الشاعر ومنه قولهم (البغدادي، 1997م: 9/118-119):

تَمُرّون الديارَ ولم تَعُوجُوا كلامُكُمُ عَلَيَّ إذًا حَرامُ

حيث حذف حرف الجرّ، وأوصل الفعل اللازم إلى المجرور فنصبه، وهذا شاذ (ابن يعيش، 2001م: 4/455) وأصل الكلام "تمرّون بالديار" (ابن عقيل، 2010م: 1/488) فحذف حرف الجر توسعاً (الحملاوي، 2015م: ص43). ومن حذف الباء ما قاله رؤبة إذا سئل كيف أصبحت فيقول :خير عافاك الله.أي بخير (ابن هشام، 2017م: 2/712).

وإذا زاد حرف الجر فيما هو غني عنه فذلك لأسباب أربعة:

أحدها: تأكيد المعنى وتقوية عمل العامل، وذلك بمنزلة من كان معه سيف صقيل فزاده صقلا وهو غنيٌ عنه.

والثاني: الحمل على المعنى، ليتداخل اللفظان كتداخل المعنيين، نضرب بالسيف ونرجو بالفرج فعُدّي الرجاء بالباء حين كان بمعنى الطمع.

والثالث: أن يضطر الشاعر إلى الزيادة لإقامة وزنه.

والرابع: أن يحدث بزيادة حرف معنى لم يكن في الكلام، وهذا أظرف الأنواع الأربعة وألطفها مأخذاً وأخفاها صنعة، ومن أجل هذا النوع أراد الذين أنكروا هذا الباب، أن يجعلوا لكل لفظ معنى غير الآخر، فضاق عليهم المسلك، وصاروا إلى التعسف، وهذا النوع كثير في الكلام، يراه من منحه اللَّه طرفاً من النظر، ولم يمر عليه مُعرضاً عنه، فمن ذلك قولهم شكرت زيداً، وشكرت لزيد، يتوهم كثير من أهل هذه الصناعة أن دخول اللام ههنا كخروجها ، كما توهم ابن قتيبة ويعقوب، ومن كتابه نقل ابن قتيبة ما ضمنه هذا الباب وليس كذلك، لأنك إذا قلت شكرت زيداً، فالفعل متعدٍ إلى مفعول واحد، وإذا قلت شكرت لزيد صار بدخول اللام متعدياً إلى مفعولين لأنّ المعنى شكرت لزيد فعله وإنما يترك ذكر الفعل اختصاراً ويدلك على ذلك ظهور المفعول في قول الشاعر (القالي، 1975م،1/80):

شَكرت لكم آلاءكم وبلاءكم وما ضاع معروف يكافئه شكر

كان الشكر له فصار هنا لآلائه وبلائه. وما حذفت فيه (لام الجر) للضرورة قول الشاعر (الأخفش، 1979م: ص235):

أَبِالمَوْتِ الَّذِي لاَ بُدَّ مِنْهُ مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِي

ومن هذا النوع قولهم: كِلت الطعام ووزنت الدراهم فيعدونها إلى مفعول واحد ثم يُدخلون اللام فيعدونها إلى مفعولين، فيقولون كلت الطعام لزيد، ووزنت الدراهم لعمرو، وإذا قالوا كلت لزيد ووزنت لعمرو فإنّما يتركون ذكر المكيل والموزون اختصاراً، وكذلك إذا قالوا: كلت زيداً ووزنت عمراً، وحذفوا حرف الجر والمفعول الثاني اختصاراً وثقة بفهم السامع. وذكر في هذا الباب قوله تعالى: (إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَه) (آل عمران: 175) فمعناه يخوفكم بأوليانه (فاضل، 2005م: 170/1) وقال الزمخشري: يخوفكم أولياءَهُ (الزمخشري، 2009م: 481/1)

ومن حذف (على) للضرورة قول الشاعر (سيبوية، 1988م: 38/1):

آلَيْتُ حَبَّ العِرَاقِ اليَوْمَ أَطْعَمُهُ وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ

تقديره: (على حبِّ)

فحذفت على فانتصب (حبّ) وهو ما عبَّر عنه الناظم بقوله في الألفية (ابن عقيل، 2010م: 487/1):

وَعَدِّ لاَزِمًا بَحَرْفِ جَرّ وَإِنْ حَذَفْ فَالنَّصْبُ لِلمُنْجَرّ

و قد تُحذَف (إلى) ويبقى عملها وهو الجرُّ، ولكن ذلك لا يقع في السَّعَة، وما ورد من ذلك في الشعر فمحمولٌ على الضرورة كقول الشاعر (ابن هشام، 2009م: 150/2-151):

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ

والأصل إلى كليبٍ، ولعل الضرورة سببها الحذف لإبقاء الجرّ لإمكان الرفع دون أن يخلَّ ذلك بوزن البيت.

أيضاً تحذف (رُبَّ) الجارة ويبقى عملها كقول الناظم (ابن عقيل، 2010م: 35/2) :

وَحُذِفَتْ رُبَّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ وَالفَا، وَبَعْدَ الوَاوِ شَاعَ ذَا العَمَلْ

وذلك محمولٌ على الضرورة في الشعر، ولا يقع ذلك في السَّعَة، هذا ما صرَّح به الرضي حيث اشترط لحذفها مع بقاء عملها شرطين:

أولهما: أن يكون حذفها في الشعر خاصة.

الثاني: أن يكون حذفها بعد الفاء أو الواو أو (بل)، وجعل حذفها من دونهن شاذًّا حتى في الشعر، فهو يرى شذوذ حذفها في قول الشاعر (الرضي، 1996م: 1186/2-1187):

رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهْ

أراد: "رُبَّ رسم دار"، ثمّ حذف لكثرة استعمالها (ابن يعيش، 2001م: 516/4).

أمَّا حذفها بعد الفاء فللضرورة على ما يراه الرضيُّ ففي قول الشاعر (ابن عقيل، 2010م: 36/2):

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

والأصل فربّ مِثْلِكِ.

ومن شواهد حذفها أكثر بعد الواو قول الشاعر (الأزهري، 2000م: 669/1):

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي

يقول الجياني (1982م: 821/2): (وزعم قوم أن الواو هي الجارة). راداًعلى ذلك بقوله: (وليس بصحيح: لأن الجر بـ"رب" محذوفة بعد الفاء، و"بل" قد ثبت، ولا قائل بأنهما العاملان). وترى الباحثة أنّ الأصل وربّ ليلٍ.

المطلب الثاني: حذف حرف(الواو) في حالتي العطف والقسم

كذلك من حذف حروف المعاني حذف حرف العطف الواو في قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ أَغۡوَيۡنَٰهُمۡ كَمَا غَوَيۡنَاۖ تَبَرَّأۡنَآ إِلَيۡكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعۡبُدُونَ﴾ (القصص:63)، والتقدير هؤلاء الذين أغوينا وأغويناهم كماغوينا.ومنه ما أنشده ابن الأعرابي (ابن منطور مادة عبق وصبح):

وَكَيف لا أبكي على علاتي ... صبائحي غبائقي قيلاتي

أي صبائحي وغبائقي وقيلاتي.وقد يجوز أن يكون بدلاً؛أي كيف لاأبكي على علاتي التي هي صبائحي. ويرى ابن جني أن الحذف هنا اتساعاً (ابن جني،1971م: /297/1) فحذفت الواو هنا من أجل الاختصار. وجعل ابن هشام حذف الواو العاطفة من باب الضرورة، حيث قال (ابن هشام، 2017م: 706/2) "بابه الشعر"، مستشهدًا بقول الشاعر (سابا، 1951م: ص13):

إِنَّ امْرَأً رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جَارًا شَدَّ مَا اغْتَرَبَا

على تقدير: "ومنزله برمل يبرين". ومن حذف واو القسم ما حكاه سيبويه : اللَّهِ لا أفعل. إذ التقدير والله لأفعل. (فاضل، 2005م: 170/1).

المطلب الثالث: حذف فاء الجزاء والفاء العاطفة

المراد بالفاء هنا فاء الجواب، فإنها تُحذَف في ضرورة الشعر، وهو رأي سيبويه (65/3)، وقد رأى هذا الرأي من بعده: المرادي (1992: ص69)، وابن هشام، (2009م: 707/2). ومن شواهدهم على ذلك يقول الشاعر (سيبويه، 1988م: 1/ 435)، (ابن هشام، 2017م: 721/2):

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ مِثْلاَنِ

أي: فاللَّه يشكرها حذف الفاء الرابطة لجواب الشرط حين اضطر الشاعر لإقامة الوزن (ابن هشام، 2009م: 183/4).

المطلب الرابع: حذف همزة الاستفهام

وحذف همزة الاستفهام يعبّر عنها بعض النُّحَاة (ابن هشام، 2009م: 5/1و7) بالألف المفردة، وتكون حرفًا من حروف المعاني إذا كانت للاستفهام أو النداء. والتي تُحذَف للضرورة هي همزة الاستفهام، وهي من الحروف المشتَرَكة، وحذفها للضرورة عند أمْن اللبس هو ظاهر كلام سيبويه والمبرد، وقد نقل سيبويه استشهاد الخليل (سيبويه، 1988م: 174/3) بقول الشاعر) المبرد، 1994م: 295/3):

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلاَمِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالاَ

حيث سوَّى بينه وبين قولهم" : إنها لإبلٌ أم شاء."

أمَّا سيبويه، فيرى جواز إرادة الاستفهام، وأن التقدير: أكذبتك (سيبويه، 1988م: 174/3)، ثم استشهد لحذفها مرارًا للضرورة بقول الشاعر (سيبويه، 1988م: 175/3) (المبرد، 1994م: 294/3):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ

أي: أبسبع. أمَّا أبو الحسن الأخفش فيرى جواز حذفها في السَّعَة مع (أم) وبدونها، ولا يجعله خاصًّا بالشعر، واستشهد لذلك بقوله - تعالى : ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الشعراء: 22) فقيل المعنى أو تلك نعمة؟ (الأخفش ،1990م،461/1)، وقد ردَّه النحاس بأنها لا تُحذَف؛ لأنها حرف يحدث لمعنى إلا إن كان في الكلام (أم) فتحذف في الشعر (النحاس، 2008م: 676). ومنه قول الكميت (داود سلوم، 1997م: 49/1):

..... وَلاَ لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

على تقدير: (أو ذو الشيب يلعب) (ابن جني، 1971م: 281/2). وقول ابن أبي ربيعة (ابن جني، 1971م: 281/2):

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا ..... أي أُتُحِبُّهَا؟

حيث حذف همزة الاستفهام من (تحبها) و حذف الفاء من (قلت) للضرورة.

المطلب الخامس حذف (لا) العاملة عمل ليس

قد تُهمَلُ (لا) النافية للجنس لعلَّة من العلل التالية:

1- الفصل عن اسمها.
2- كون مدخولها معرفة.
3- إذا وليها مفردٌ منفيٌّ بها خبرًا أو نعتًا أو حالاً.

وعندئذٍ يجب تكرارها عند جمهور النُّحَاة، وقد تُحذَف المفصولة والتي مدخولها معرفة للضرورة عند جمهور النُّحَاة في قول الشاعر (سيبويه، 1988م: 298/2):

بَكَتْ أَسَفًا وَاسْتَرْجَعَتْ ثُمَّ آذَنَتْ رَكَائِبُهَا أَنْ لاَ إِلَيْنَا رُجُوعُهَا

من شواهد حذف (لا) الثانية للضرورة قول الشاعر (سيبويه، 1988م: 305/2):

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا حَيَاتُكَ لاَ نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ

أي: ولاموتك فاجع.

خاتمة

بهذا أكون قد وصلت بحمد الله تعالى إلى ختام هذا البحث الذي استعرضت فيه موضوع الحذف بصفة عامة وحذف الحرف بصفة خاصة ،توصلت الباحثةمن خلاله إلى التعرف على معنى هذه اللفظة التي أشار إليها اللغويون في المعاجم، وكتبهم وذلك من خلال معالجة هذا الموضوع وتبيان مدى قيمته في اللغة العربية وفي حياة المتكلم.

أمّا فيما يتعلق بما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث فلن أدعي مطلقاً أنني أتيت بجديد لم أسبق إليه، وسأحاول هنا تلخيص ما ظهرلي من نتائج، ويقيني أنّها نتاج محاولة للفهم، وليس استعراضاً لكفاءة علمية تتطاول على من كان لهم – بعد الله – فضل ما وصلنا من نحو وصرف وتفسير وغيرها.

إنّ الحذف من خصائص اللغة العربية التي تكسبها بلاغة، ويساعد المتكلم على الاختصار في الكلام، ويؤدي به إلى الإيجاز، أولسرعة في إنجاز القول. و أنّ حذف الحروف لا يسوغه القياس لما فيه من الانتهاك والإجحاف، ووجودها شيء ضروري للكشف عن أسرارها و جماليات التعبير فيه. ولا يتحقق الحذف إلا عن طريق وجود قرينة أو دلالة تدل عليه من النص و توضحه، وهناك أنواع عديدة للحذف و قد وردت آيات كثيرة توضح وجوده، و أنواعه المختلفة.

إنّ الهمزة وهي من أحرف المعاني الأحادية تُحذَف إذا دلَّت عليها (أم) المتَّصلة، ويكون ذلك الحذف خاصًّا بالشعر كما يرى كلٌّ من: الخليل وسيبويه، وذلك خلافًا للأخفش الذي يرى حذفها في السَّعَة مع (أمْ) وبدونها، أمَّا المرادي فيشتَرِط لحذفها في الشعر والنثر أن تكون بعدها (أمْ).

إنّ (إلى) الجارة قد تُحذَف ويبقى عملها وهو الجر وذلك في السَّعَة، وما ورد منه في الشعر محمول على الضرورة. تحذف (رُبَّ) الجارة ويبقى عملها، وذلك محمولٌ على الضرورة في الشعر، ولا يقع ذلك في السَّعَة، على رأي الرضي. فلا تزال ظاهرة حذف الحرف زاخرة بالقضايا النحوية والصرفية التي تحتاج من الدارسين إلى جهد كبير للدراسة المتأنية العميقة للوقوف على ما يضفيه الحذف من معانٍ ودلالات. ولن أدعي أنني قد أحطت بكلِ جوانب ظاهرة حذف الحرف، فربما حدث تقصير مني في جانب منها نتيجة سهوٍ أو خطأٍ وهذا من طبيعة البشر؛ ولن أدعي في الذي أنجزته فضلاً، فكل الفضل إنّما هو لله تعالى، فإنْ كنت قد وفقت فيما حاولته فلله حمدي وشكري، وإنْ كنت قد جانبت الفلاح ونأى عن متناولي هدفي فحسبي أني قد سعيت وله الحمد أولاً وآخراً.

المصادر المراجع

القرآن الكريم

ابن الانبارى، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصارى (1405هـ- 1985م). نزهة الالباء فى طبقات الادباء. تحقيق د. إبراهيم السامرائي. مكتبة المنار، الأردن. ط3.

ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (1424هـ- 2003م). الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، المكتبة العصرية، بيروت، ط1.

ابن الحاجب، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري (2010م). الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، تحقيق صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

أبن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي (المتوفى: 316هـ) (1987م). الأ صول في النحو. المحقق: عبد الحسين الفتلي الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت عدد الأجزاء: 3

ابن جني، ابو الفتح عثمان (1971م) الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن سيده الاندلسي، ابو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى (ت 458ه) (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية، القاهرة ط1.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (2010م). حاشية شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المكتبة العصرية، بيروت

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395ه) (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت. ط2.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن جلال الدين الخزرجي (ت 711ه) (1993م). لسان اللسان، تهذيب لسان العرب. تحقيق عبد الله علي مهني، دار الكتب العلمية. لبنان، ط 1.

إبن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله (ت 761ه) (2009م). مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ط1. دار الطلائع، القاهرة.

ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف بن أحمد أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 761ه) (2017م). اوضح المسالك الى الفية ابن مالك. المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي. المكتبة المصرية، لبنان.

ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد، الموصلي (2001م). المفصل. شرح: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط،1.

الأخفش، سعيد بن مسعدة (1979م) معاني القرآن. تحقيق فائز فارس، الطبعة العصرية، الكويت، ط1.

الأخفش، سعيد بن مسعدة (1990م). معاني القرآن. تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ،القاهرة، ط1.

الأزهري، خالد بن أبي بكر الجرجاوي (2000م). شرح الثصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1

امرؤ القيس، ابن حجر بن حارث الكندي (2004م). ديوان امرؤ القيس. تحقيق: مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ،ط،5.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت 1093ه) (1418ه-1997م). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط4.

الترمذي، أبوعيسى محمدبن عيسى بن سورة بن بن موسى بن الضحاك السلمي (2000م). جامع الترمذي (سنن الترمذي)، الاوقاف السعودية، وزارة الشؤون الاسلامية، ط2.

الجوهري، اسماعيل بن حماد (1990م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. المكتبة الوقفية.

الجياني،جمال الدين أبوعبدالله محمد بن عبد الله بن مالك (1982م). شرح الكافية الشافية، جامعة أم الفرى مكة المكرمة، ط1.

الحملاوي، أحمد محمد أحمد (2015م). شذا العرف في فن الصرف، مركز إبصار للنشر والتوزيع القاهرة، ط1.

الحموي، تقي الدين أبوبكر بن علي عبد الله الأزراري (2004م). خزانة الأدب وغاية الأرب. تحقيق: عصام شقيو. دار مكتبة الهلال، بيروت.

الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي (1996م). شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. تخقيق: يحيى بشير مصري،جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، المملكة العربية السعودية. ط1.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ) (1987م). البرهان في علوم القرآن. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة بيروت.

الزمخشري، ابوالقاسم جار الله محمود ابن عمر بن محمد بن احمد الخوارزمي (2009م). الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التأويل. تحقيق خليل شيحا. دار المعرفة، ط1.

سابا، عيسى (1951م). شعر الحطيئة. دار صادر ، بيروت.

سلوم، داؤود (1997م). شعر الكميت بن زيد الأسدي. عالم الكتب، بيروت-لبنان. ط2.

سيبويه، ابو بشر عمر بن عثمان بن قنبر (1988م). الكتاب. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة. ط3.

السيرافي، أبو الحسن بن عبدالله بن المرزبان (2008م). شرح كتاب سيبويه. تحقيق أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط1.

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر (2016م). الأشباه و النظائر في النحو. تحقيق غريد الشيخ. دار الكتب العلمية بيروت ،لبنان ، ط2.

شُرَّاب، محمد بن محمد حسن (1427 هـ - 2007م). شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري» مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط1.

عمر بن أبي ربيعة (1995م). ديوان عمر ابن ربيعة. شرح وتحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف. المكتبة الأزهرية للثراث. ط1. القاهرة.

فاضل، محمد نديم (2005م). التضمين النحوي في القرآن الكريم. رسالة دكتوراه- جامعة القرآن الكريم، بالخرطوم. دار الزمان، المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية، ط1.

الفراهيدي، الخليل بن احمد (1981م). العين، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، بغداد د.ط.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) (2005م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. إشراف محمد نعيم العرقموسي، مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، دمشق، ط8.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت 358هـ) (1975م). الأمالي فى لغة العرب. الهيئة المصرية العامة، القاهرة.

المالقي، أحمد عبد النور (1422 هـ - 2002م). رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط3.

المبرد، أبو العباس محمدبن يزيد (1994م). المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، دار القاهرة..

المرادى، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ) (1413هـ-1992م). الجنى الداني في حروف المعاني. المحقق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد أسماعيل (2008م). إعراب القرآن. تحقيق: خالد العلي. دار المعرفة بيروت، ط2.

منشورات جامعة وادي النيل
مجلة النيل للآداب والعلوم الانسانية
(ISSN: 1858 – 7054)
المجلد الثالث، العدد الاول، 2022م
http://www.nilevalley.edu.sd

African Writers Have Reflected African Heritage Through Their Writings

Alhadi Abdulateaf Ghorashi Abdulgadir

Sudan University of Science & Technology

Author: 0923406628

Abstract

This paper is entitled "African Writers Have Reflected African Heritage through Their Writings", so it is a verification for this statement which implicates the idea of propagating and spreading the African heritage through creative writings. Having reviewed the literature of the field in question, the researcher found out that great efforts that have been made on the part of African writers since the first generation of writers in making their cultures, values, traditions, landscape, and all the features and properties of their nations well known throughout the world in rapid paces. Some African writers' literary works were displayed in the below postulated points to reinforce and consolidate the core concept of the study. They were also analyzed and synthised in search of showing to what extent do they implicate the African heritage with its various components. African languages were also reviewed as they represent the linguistic component which is the effective medium that is used for cultural heritage transmission. The investigated points depicted how African writers manipulate language for this purpose as well as they elaborated showed the controversial issues in using foreign or colonial languages in writing African literature. On the basis of the analogy which was made in this study, the researcher put forward some important recommendations, some of which are: Africa is profoundly rich in cultural heritage which is deeply rooted in every single African country, so it should be conveyed to the rest of the world through the various types of writings, literary movements in Africa should encourage African writers to undertake the onus of representing their heritage perfectly in their writings as well as school plays would contribute positively to the process of reflecting the African heritage and familiarizing the students with their local cultures, values and traditions.

Keywords: heritage, values, ritualism, traditions, cultural pluralism, ancestors.

الكتاب الأفريقيون يعكسون التراث الافريقي من خلال كتاباتهم

الهادي عبد اللطيف قرشي عبد القادر

جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا
المؤلف: 0923406628

المستخلص

هذه الورقة موسومة بـ" الكتاب الإفريقيون يعكسون التراث الإفريقي من خلال كتاباتهم"، لذا تعتبر تقصي في هذه العبارة التي تتضمن مفهوم نشر التراث الإفريقي من خلال الكتابة الإبداعية. بعد طرح الأدبيات المتعلقة بهذا الموضوع، عثر الباحث على جهود عظيمة مبذولة من قبل الكتاب الإفريقيين منذ الرعيل الأول والتي وُجّهت لإبراز الثقافات، القيم، التقاليد، الطبيعة وكل ملامح أممهم لتكون معروفة لكل العالم. هنالك أعمال أدبية لبعض الكتاب الإفريقيين تم عرضها في النقاط السالفة في هذه الورقة لتعزيز المفهوم الجوهري للدراسة. تم أيضا تحليل هذه الأعمال بغية توضيح إلى أي مدى استطاعت أن تنقل التراث الإفريقي بمكوناتها المختلفة. قام الباحث أيضا بتوضيح بعض النقاط المتعلقة باللغات الإفريقية التي تمثل الوسط الفعال في نقل التراث الثقافي كما شملت النقاط التي تم التقصي فيها كيف استغل الكتاب الإفريقيين اللغات لأجل هذا الغرض فضلا عن توضيح المسائل الجدلية التي تخص استخدام اللغات الأجنبية أو لغات المستعمر في كتابة الأدب الإفريقي. على أساس المقاربات التي تمت في هذه الدراسة، أسدى الباحث بعض التوصيات المهمة منها: إفريقيا زاخرة بالتراث الثقافي المتجذر في كل دولة إفريقية، لذا ينبغي أن ينقل هذا التراث إلى جميع دول العالم من خلال الأجناس الأدبية المختلفة، كما أوصى الباحث بأن تحض الحركات الأدبية الإفريقية الكتاب الإفريقيين على تكبد تمثيل إرثهم الثقافي بصورة مثلى في كتاباتهم الإبداعية وبين الدور الإيجابي الذي تلعبه المسرحيات المدرسية في عكس التراث الإفريقي وتزويد الطلاب بتقاليدهم، قيمهم وثقافتهم المحلية.

كلمات مفتاحية: التراث، القيم، الطقوسية، التقاليد، التعددية الثقافية، الأسلاف

Introduction

Africa is undoubtedly rich in cultural pluralism. It is the continent that is deplete with the savannah, tropical forests, equatorial lands, vast deserts and inspiring landscapes. As for the African people, they relatively lead a very cohesive life which is to a great extent based on the heritage conveyed to them by their ancestors across centuries.

This paper is to elucidate and ravel out the eminent role played by the African writers in excreting the enormous heritage of the various countries of the continent. Writers mainly undertake the onus of propagating the materialistic and non-materialistic heritage of their countries. However, there are apparent points of intersection among the people of Africa in terms of their values, cultures, traditions and the way they lead their lives with proportionate discrepancies. African societies are in most cases multi-lingual as a result of having more than one race in every country of the continent. Although Africans speak many languages natively and non-natively, they write their literary work in several Western languages which were

passed down to them by colonizers. In spite of using those foreign languages, African writers could send out their own perspectives which are based on their very African cultural heritage to the whole world paving the way to their literary work for more significant denotation and exploration. But the task has been doubled in the presence of the technological breakthrough that the world has witnessed since the last decade of the twentieth century. Thus, writers have to take good care of their literary work as they can widely spread all over the globe.

The keyword of this paper is "heritage" which was succinctly defined as "the practices or characteristics that are passed down through the years, from one generation to the next" (Richards, 1987) This definition brings it home that the societies which are adherent to their heritage uphold the generational concatenation of their nations. African communities by nature are very nostalgic, so the memories of their ancestors are out there so long as they live. On the basis of this novelists, poets, short story writers, haikist, and dramatist throughout the continent play a major role in dealing with the heritage of the continent in an assortment of literary genres thereby, the upcoming sections of this paper will display a great deal of the investigated points that will be explicated here. The study will focus on the positive role of the African writers in making their culture familiar to the rest of the nations in the world. It will also pinpoint the considerable participation of the immigrant African writers in propagating the heritage of the continent moreover to showing the significance of school plays in familiarizing the Young African with values and traditions of their countries. The above mentioned points will be included and discussed in the upcoming sections of this paper.

The Statement of the problem:

This study revolves around the role of African writers in reflecting African heritage analysis and synthesis will be made to document the deep rooted connection between literary work and human heritage with its different aspects.

Objectives of The Study

1. Shading light on some outstanding figures in African literature.
2. To interpreting relationship in African writers and African heritage.
3. Reflecting the African heritage shown in African literature.
4. Stressing the role of literature in conniving human culture.

Features of the African Heritage

The previously stated definition elaborates that the term heritage includes: the practices and characteristics that are passed down through the years from one generation to the next. According to this definition, heritage is intangible, yet heritage does not incorporate a set of abstract values and cultural issues only; it

rather integrates all these with the sense of the place and contexts where people receive those values and cultural aspects. An emerging view of the nature of heritage, and in particular the distinctions between tangible and intangible heritage, is articulated by Smith and Waterton (2009) who stipulate that heritage cannot, and should not, be defined by its materiality or non-materiality alone. Rather it is what is done with heritage that creates the scope for differentiation. These authors suggest that regardless of the specific context of heritage, be it tangible or not, the essence is the same, i.e. "...what heritage is - is the performance and negotiation of identity, values and a sense of place..." (Smith and Waterton, 2009: 292). This supports a call for heritage to be understood as a process (Howard, 2003) and as a 'set of values and meanings' (Smith, 2006: 11)

Africa is composed of so many countries with different races and geographical features. Those racial and geographical differences could cause the presence of cultural pluralism which has made the continent a melting pot for homogeneous set of, rituals, values, traditions and multi-cultural mobility. Hence, the African heritage swings in a mixture of various black ethnicities, Afro-Arab, Afro-European, Arab, and other races. The interaction of those people have enriched the continent in terms of cultural, social, and political heritage. That might seem complicated and problematic, but it is culturally aesthetic, thought-provoking and reflective.

Concerning cultural pluralism in Africa, the continent can be divided into several cultural groups whose features are unique and peculiar. The Arabic speaking countries which include (Sudan, Egypt, Algeria, Morocco, Tunisia, Libya, Mauritania) have also varieties of cultural heritage which is related to the Islamic and ancient Arab traditions. But, it is obvious that Sudan has an assortment of Nilotic races with black ethnicities and pure African traditions and cultures whereas, the Afro-Arab races in Northern and Central Sudan are culturally Afro-Arab, and they are profoundly influenced by the Islamic heritage which was originated in the Arab Peninsula. Sudan is full of dialects and vernaculars. Geographically, it is also very rich as it has the longest river in the world, many rivers, forests, deserts and beautiful landscapes. The Eastern part of Sudan is close to Ethiopia and Eretria in their life style and cultural heritage, but they still have lots of things in common with the rest parts of the country. The inhabitants of this part are mostly of Beja tribes.

Historically, Sudan's name comes from the Arab world, which is called land of the blacks. Sudan known as the kingdom of Kush that was first ruled by the kingdom of Napatia which attained global historical significance (Beshir, 1986). Sudan represents the south part of the Nile Valley, where Egypt is the Northern part whose culture emerged from the pharaohs, Arab world, and Western colonizers who ruled Egypt over many decades. Egyptian and Sudanese literature are Afro-Arab representative works. They portray the varieties of cultural heritage of their regions.

In this context, the rich heritage of south Africa should be reviewed. South Africa is the country of black and white people who are leading a rich varieties of cultural heritage. Heywood (2004: 1) stated the following about the literary history of South Africa: "Amidst confusion, violence, and conflict, South African literature has arisen out of a long tradition of resistance and protest. In order of their arrival, four main communities have emerged in the course of settlement over the past millennia. These are: (a) the ancient hunter-gatherer and early pastoralist Khoisan (Khoi and San) and their modern descendants, the Coloured community of the Cape; (b) the pastoralist and agricultural Nguni and Sotho (Nguni–Sotho), arriving from around the eleventh century ce; (c) the maritime, market-oriented and industrialized Anglo Afrikaner settlers, arriving since the seventeenth century; and (d) the Indian community, arriving in conditions of servitude in the nineteenth century.

All these and their sub-communities are interwoven through creolization, the result of daily contacts varying from genocide to love-making. The result of the interweaving is a creolized society and an abundance of oral and written literatures. Super-communities have been formed by women, gays or male and female homosexuals, and religious and political groups.

Distinctive literary movements have grown around all these community Divisions"

Ritualism as an African heritage

Ritual culture is a genuine part of the heritage of a particular nation. Human beings mostly tend to perform some actions ritually and that emerged from the religious cultures where people of a particular religion are required to do some worships or religious practical deeds in ritual methods as they were divinely revealed to them. In the biblical culture people are required to go to the church and recite the biblical verses in a certain way or they enchant the hymns of the church in a prescribed manner that they would not deal with offhandedly. Those things would influence the peoples' course of life, so they might have a tendency of doing things ritually.

Readers of African literature would not imagine that a literary African texts can be free from the daily routine or seasonal festivals where feasts, music and dance are rapturously and ecstatically presented. Those ritual routines are morbidly practiced to entice as well as they are a compliance to the heritage which have been passed down to them from their ancestors. The following excerpt is taken from Achebe's "Things Fall Apart". It portrays how a meeting was held in a marketplace to discuss some issues related to Umuofia and how things are run ritually.

In the morning the marketplace was full. There must have been about ten thousand men there, all talking in low voices. At last Ogbuefi Ezeugo stood up in the middle of them and bellowed four times, "Umuofia Kwenu," and in each occasion he faced a different direction and seemed to push

> *the air with a clenched fist. And ten thousand men answered, "yaa" each time. Then there was perfect silence. Ogbuefi Ezeugo was a powerful orator and was always chosen to speak on such occasions. He moved his hand over his white head and stroke his white beard. He then adjusted his cloth which was passed under his arm-pit and tied above his left shoulder* (Achebe, 1959: 15).

The severe struggle between colonizers and the African people was quite obvious in Achebe's things fall apart in which the white man made tremendous effort to transit people of Uomofia from paganism to Christianity and change their identity to hold the ground for more stable Western sovereignty in Africa and make the Christian rituals prevail all around instead of the African rituals practiced by the inhabitants as pagan and social practice. (Middleton, 2002: 5) clarified that when Christian missionaries began arriving in Africa in greater numbers in the early 1800s, they made a serious effort to educate local populations. The goal of the early missionary schools was to produce literate individuals to take over minor positions in local churches and become functioning church members. Hence, that was regarded as a threshold for the colonizers in metamorphosing the African identity to control the Africans smoothly and conveniently because the rituals the Africans inherited from their forefathers would fortify them and encourage them to hold together and would also agitate them against Whiteman.

Other African writers also base their literary work on various ritualistic scenes to showcase the cultural aspects of their societies and that can be a self-evident to their endeavor in reflecting appropriately the African heritage with its different forms and components through their creative writings. Western waters who wrote about the African cultures like Sir Henry Rider portrayed a great deal of the African ritualism through their literary products and narrative works. (Jeyifo, 2004: 120) reviewing Soyinka's play "A Dance in the Forest" stated that:

> *A Dance of the Forests was written and produced as part of the Nigerian independence celebrations in 1960; appropriate to the historic task of forging a nation out of diverse peoples and communities that the celebrations symbolically entailed, the central action of the play revolves around a "gathering of the tribes" at which the festivities intended to celebrate the glorious past Dramatic parables: ritual, anti-ritual, celebrate the glorious past and hopeful future of the assembled "tribes" turns into an unanticipated encounter with monstrous evils in the past and present life of the community.*

African Writers Effort in Reflecting African Heritage

As it was stated above, Africa has eminent cultural and social values which comes out as a result of the many factors that get together to form the heritage of the continent. Writers find it patriotic to convey the cultural

aspects of their nations to the rest of the world. African folklore has remarkably been visualized and implicated in writings by African writers. That includes: folktales, proverbs, myths and legends, and all parts of the rich African folklore are very much alive and they infuse modern African literature with motifs, themes, characters, and techniques. Ngugi draws a lot from Gikuyu folklore in the "River Between, Weep not Child and the Petals of Blood." Jack Mapanje the Malawian poet, draws much from the native folklore in "Of Chameleons and Gods". He used mythical characteristics to criticize contemporary societies. He admits that "Glory be to Chingwe's Hole" has an obscure reference to Chewa myth:

> *Do you remember Frog the carver carving Ebony Beauty? Do you remember Fog's pin on Ebony Beauty's head? That brought Ebony to life? And when the Chief Heard of a beauty betrothed to Frog whose dogs Beat up the bushes to claim Ebony for the Chief? Even when Fly alarmed Frog of the impending hounds Who cracked Fly's bones? Chigwe's Hole wood peckers Once poised for vermillion strawberries merely Watched fellow squirrels bundled up in sacks Alive as your jaws gnawed at their brittle bones* (1981: 44).

This myth is used to portray the selfishness and meanness of modern African rulers. Many of animals and plants in African evoke characteristics emanating from folklore. This cultural trait is reflected in characters which are more symbols (pejoratively called "types" in Western critical parlance) than just themselves. Ngugi's Matigari is a good example of the representational character common in African literature. The representational dimension derives from folktales. African dramatist in particular have exploited trickster's motif in their plays. As animals such as the tortoise and the hyena are not just animals but human representation, so are characters modeled on them representatives. Zulu Sofola's "Wizard of Law" and Wole Soyinka's "The Trial of Brother Jero" are examples. Some of the most impressive anecdotes in Achebe's works are derived from Igbo folklore. The tortoise who suffers from his greed and cunning recurs in many African novels and plays.

Though allusions to folklore maybe obscure to outsiders, they give a certain profundity to literature. Tala (1984: 95-6) observed that new writers incorporate oral literature in their writing to give a flavor of authenticity to their works and to show as modern Africans they are conscious of a rich source of literary inspiration. They include oral traditions to link their past with their present experience to localize the content of their works, to educate fellow Africans and give them confidence in their cultural and to enlighten outsiders and help them get rid of the false impression about African cultures acquired from the time of cultural mispresentation.

Traditional African literary forms and techniques have been adopted by modern writers. In drama the storyteller features in plays by Soyinka, Ola Rotimi, and Femi Osofisan. Ngugi's "Devil on the Cross" is

told by a Gicaandi player. African poetry has distinctly traditional African rhythms. In many cases the poets superimpose European words on an existing musical composition.

African writers are the students of their folklore. Soyinka reached into Yoruba oral drama between 1959 to 1961. Kofi Awoonor collected and translated Ewe Dirges in a book titled "Guardians of the Sacred world. Clark worked on the Ozidi Saga of the Ijo people.

Universalizing African heritage in African Literature

Most of the African writers who could procure the international recognition have made successful attempts in universalizing African literature as it conveys their heritage in its different components and perspectives. That can be seen obviously in their literary works locally and internationally. Soyinka (1976: Xii) sees Yoruba Gods as having Greek parallels. Ogun is likened to both Apollo and Dionysus, registering the Yoruba's god's duality as creator and destroyer. In "Season of Anomy" Ofeyi is modeled in Orpheus while Iridise is modeled on Euridise and both characters in the novel are involved in a quest as their Greek counterparts were in classical literature.

Some writers have overcome the concept of conveying the traditional heritage of their countries to ask some metaphysical questions in their literary works. The Nigerian poet Gabriel Okara was one of the African writers whose literary work went beyond the very African traditional aspects to reflect more complicated ideas. That could be seen clearly and apparently in his poem "The Spirits of the Wind" where he might leave so complicated questions in the reader's mind and that would be a call for metaphysical thinking.

Reflecting African Heritage through Non-African Languages

Language issue has been considered as a major problem to Africa. The continent has so many distinct languages as well as distinct ethnic groups. It is the introduction of the colonial languages that enable Africans to communicate with each other intelligibly: otherwise, Africa has no one central language. Among the colonial languages are English, French, Arabic and Portuguese which today serve as lingua franca in the mix of multiple African languages. Based on that, there is a serious argument among African critics about which language(s) would be authentic in writing African literature: colonial languages which serve as lingua franca, or the native indigenous languages. (Menang, 2001) explained that many African writers have chosen to write and/or express their opinions by adopting most of the colonial languages, whereas other creative writers argue that African experience, belief and identity should only be better expressed by indigenous African languages, irrespective of the language barrier found in Africa. For instance, Ngugi wa Thiong'o, a Kenyan prolific writer, and many others such as Obiajunwa Wali as well as Abiola Irele, to

mention a few, have all continued to argue that a literature created and documented in languages other than African languages is not qualified to be regarded as an African literature.

Great debates were held to discuss the issue of using Western languages in African literature. Some authors see that this issue should be handled positively on the basis of the potential that those European languages have. Colonization made those languages widely well-known and powerful. They have the capacity to brighten any literary work. They are the languages of many famous Western writers whose writings have been read throughout the world. The juxtaposing perspective endorsed the idea of universalizing some African national languages to be used in writing the literary products of Africa.

Outstanding African Novels That Brought the International Recognition to The African Heritage. It is taken for grant that the Nigerian novelist Chinua Achebe was the most eminent African writer who undertook the onus of revealing the African cultural heritage through his writings. The publication of "Things Fall Apart" was a real breakthrough to African literature. It was based on showing the things which were regulating the societies of Africa during the pre-colonial times. The novel could shrewdly depict the local heritage of the Umoufia people materialistically and non- materialistically. It was a proof to the world that Africans are not the way they expect and it could also defy and rule out the claims of the colonizers in distorting the reputation of the African people. African writers have in various ways attempted to explain the African concept of order as opposed to the Western/colonial, which is equated with obeying man-made laws. Achebe, Ngugi, and Soyinka have all dealt with this theme. The colonialists in Achebe's Things Fall Apart and Arrow of God impose their laws on Africans, introduce Western courts and police and forcibly jail those opposed to them. According to these foreigners, they are trying to maintain law and order. In traditional Africa there are no jails. Justice is done for the reconciliation of the affected parties, not to set them on parallel paths the rest of their lives. In traditional courts, reparations, restitutions, and settlements are made to the offended party, but the community or family makes sure that the two parties are reconciled. The justices of Umuofia-masquerades-in Things Fall Apart are good examples of traditional African dispensation of justice. Order to Africans is perceived as natural and ritualistic to ensure harmony, the absence of which will bring calamity to the whole group. For this reason, an individual could be sacrificed to avoid a war, a plague, or any anticipated communal disaster. In other words, the individual can be sacrificed for the well-being of the community (Mbiti, 1969: 206).

African Writers and Immigration

This point revolves around the major role played by some African writers who have been staying overseas. Those writers might have become morbid with the culture and heritage of the foreign countries where they

live, but their homelands would remain haunting them for so long. They practice writing in a sense deeply rooted in homesickness to their mother lands and nostalgia. On the basis of that they would proudly involve their native countries values, cultural heritage. Local traditions and issues of identity in their literary works. Writers like Wole Soyinka, Tayeb Salih, Salah Ahmed Ibrahim, and those whose forefathers lived in Europe because they fell as victims to slavery, could convey their cultures to the people of the countries where they stay. Salih's "Season of Migration to the North" is one of the African literary works which were composed outside Africa yet, it portrays the coming of the black man who has been schooling overseas. Mr. Saeed – the round character of the novel could appropriately reveal some of the aspects of the African heritage to the European people through the course of the events and the implications of the well based narrative. He could nostalgically reveal some values and traditions of his homeland. In return the writer tended to portray the cultural heritage of his country in most of the events displaying the way his people lead their lives. Ngugi has made the relationship and their land the major focus in many of his works, especially in "Weep not Child and Petals of Blood" Land is the source of inspiration, so for him any man who had land was considered rich. If a man had plenty of money, many motor cars, but no land, he could never be counted as rich. A man who went with tattered clothes but had at least an acre of red earth was better off than the man with money (Ngugi, 1964: 22).

Similarly, Salah Ahmed Ibrahim held a comparison between his people and the people of the country where he lived as an expatriate. In this regard, his poem "In a Strange Land" implicated a great deal of the African cultural issues such as racism which African suffer from when they immigrate to white races' countries. Hence, racism is one of the significant reasons that would render those writers defend their cultural heritage and identity through their creative writings.

Slavery and colonization played a major part in bringing cultural misconception to Africans in such a way that the international communities developed a thought that African are inferiors to the rest of the world population and thereby the issue of struggle for identity is always out there.

African writers, in asserting their cultural identity, condemn Western intervention as disruptive of the growth and development of African culture through colonialism. Cultural habits and practices change and the writers generally feel that there were and still are sufficient mechanisms and ample latitude for internal changes in African cultural life. After all, culture is dynamic. At the dawn of the twentieth century, men of light and leading both in Europe and in America had not yet made up their minds as to what place to assign to the spiritual aspirations of the black man; and the Nations were casting about for an answer to the wail which went up from the heart of the oppressed race for opportunity. And yet it was at best but an impotent cry. For there has never lived a people worth writing about who have not shaped out a destiny for

themselves, or carved out their own opportunity. Before this time, however, it had been discovered that the black man was not necessarily the missing link between man

and ape. It had even been granted that for intellectual endowments he had nothing to be ashamed of in an open competition with the Aryan or any other type. Here was a being anatomically perfect, adaptive and adaptable to any and every sphere of the struggle for life. Sociologically, he had succeeded in recording upon the pages of contemporary history a conception of family life unknown to Western ideas. Moreover, he was the scion of a spiritual sphere peculiar to himself; for when Western Nations would have exhausted their energy in the vain struggle for the things which satisfy not, it was felt that it would be to these people whom the world would turn for inspiration, seeing that in them only would be found those elements which make for pure altruism, the leaven of all human experience (Casely-Hayford, 1911: I-2)

The Role of School Plays in reflecting African Cultural Heritage

Culture is defined as "an integrated pattern of human behavior that includes thoughts, communications, languages, practices, beliefs, values, customs, courtesies, rituals, manners of interacting and roles, relationship and expected behaviors of a racial, ethnic, religious or social group, and the ability to transmit the above to succeeding generations" (Goode, *et al.*, 2000)

This means that language is not only a part of how we define culture, it also reflects culture.

Thus, the culture associated with a language cannot be learned in a few lessons about celebrations, folk songs, or costumes of the area in which the language is spoken. Culture is a much broader concept that is inherently tied to many of the linguistic concepts taught in second language classes. Through initiative such as the national standards for foreign language learning, language educators in the United States have made it a priority to incorporate the study of culture into their classroom curricula. Cultural knowledge is one of the five goal areas of the national standards.

Through the study of other languages, students gain a knowledge and understanding of the cultures that use that language; in fact, students cannot truly master the language until they have also mastered the cultural contexts in which the language occurs. (National Standards in Foreign Language Education Project, 1996, p. 27)

School plays in Africa have been taking a great part in shedding light on the African cultural and identity issues since the advent of the twentieth century. School plays can familiarize the young people with their local cultural heritage and draw considerable comparisons and contrasts between the students' native cultures and the international or non-local ones. Schools are appropriate places for fostering patriotism in students' minds gradually as well as they can instill affectively the love of the national heritage in learners' insides. in Africa the British system of education, which encouraged the use of indigenous languages at the

early stages, led to the production of plays in those languages first. The church-sponsored schools frequently organized social, educational, and religious celebrations and activities where plays in African languages were performed, interspersed with music, dance, and recitations, most of which drew their creative origins from indigenous art forms. Biblical stories were dramatized and presented in programs containing dramatized local tales, selected local dances, and songs. (Owomoyela, 1993). This medley of theatrical presentation, often known as concerts, offered inspiration for further dramatic creativity, which blossomed into the Yoruba operas in Nigeria and the concert party groups in Ghana. The organizers of the church and school concerts frequently kept the performances indoors- in the assembly or social halls, which may or may not have raised stage areas, but which in terms of spatial and conventional standards constituted direct borrowings from the presentation techniques of Europe. Many church and government school assembly halls were therefore furnished with raised platform stages, house curtains, and backdrops, which became standard equipment for all kinds of performances, no matter how inappropriate the halls were for the materials being presented in them. Thus with school concerts and plays the proscenium stage became the model for all performances and occasions. It became a legacy that the universities would later adopt, and as such the spatial point of reference for African playwrights and producers. Popular European playwrights such as Shakespeare, Molière, George Bernard Shaw, and Henrik Ibsen were featured in the school productions by literature students, who constituted the backbone of the dramatic societies and participated in the productions, because doing so they had the opportunity to memorize the lines of the relevant plays on which they were to be tested in their literature examinations. The performances were duly reported in the local papers as well as in the teachers' educational journals, such as the Native Teacher's Journal in South Africa and the Nigerian Teacher in Nigeria.

Conclusion

This paper revolved around the contribution of African writers in reflecting their heritage to outsiders who might have a misconception about the African heritage across centuries. Writers are the only ones who possess a mechanism that can be used effectively in propagating the cultural heritage of the continent eminently. The paper is conveniently depleting with names of some African troubadours who have a considerable contribution regarding the issue in question. Cultural pluralism and social variations could be a rich milieu for those writers which would render their literary works distinctive and valuable.

The researcher also explicate the language varieties found in Africa as result of environmental discrepancies and how African writers make use of the European languages in universalizing their literary projects for sake of shedding light on their rich local heritage of the continent taking into account the other perspective of the writers who never encourage the use of foreign languages rather than using the central

lingua franca languages that are used locally in the continent in hope of universalizing them as they convey the African heritage appropriately.

The study could shed light on the role of African school plays on familiarizing African junior learners with the African heritage profoundly as well as they can contribute considerably to maintaining African cultural and linguistic heritage.

Finally, the African writers who live in different foreign countries, should make use of their being there to spread their cultural heritage as much as they can and keep exploiting their African values and traditions in their literary works. Having done that they can correct the misconception of the world towards African people. Hence, expatriation is not something that would change.

Recommendations

- Africa is profoundly rich in cultural heritage which is deeply rooted in every single African country, so it should be conveyed to the rest of the world through the various types of writings.
- Literary movements in Africa should encourage African writers to undertake the onus of representing their heritage perfectly in their writings.
- African authors should conduct lots of linguistic researches on their local main languages to universalize them as they convey the African heritage authentically.
- New writers should be learnt how to maintain their local values and cultural heritage and reflect them positively to the other nations.
- Further studies can be conducted on the cultural and social values of African societies in African literature.
- The African writers who have been staying in foreign countries should be encouraged to propagate their heritage and values throughout the globe through their writings.
- African countries should encourage writers to print their literary works and make them eminent as they reflect the values of their nations.
- School plays would contribute positively to the process of reflecting the African heritage and familiarizing the students with their local cultures, values and traditions.

References

Achebe, Chinua (1958). Things Fall Apart. London: Heinemann.

Awoonor, Kofi; Hesino, Akpalu; Amega, Dunyo and Komi Ekpe (1974). Guardians of the Sacred Word. Ewe poetry. NOK publishers, New York.

Beshir, M.O. (1968). The Southern Sudan: Background to conflict. Khartoum University Press.

Brown, H.D. (2000). Principles of Language Learning and Teaching (4th edition). White Plains, Longman, New York.

Casely-Hayford, Joseph E. (1911). Ethiopia Unbound: Studies in Race Emancipation. C.M. Philips.

Christopher, H. (2004) A History of South African Literature. UK: Cambridge University Press.

Deodun, J. (2004). Cambridge Studies in African and Caribbean Literature. UK: Cambridge University Press.

Goode, T.; Sockalingam, S.; Brown, M. and Jones, W. (2000). A planner's guide. Infusing Principles, Content and Themes Related to Cultural and Linguistic competence into meetings and conferences. Washington, DC: National Center for Cultural Competence.

Howard, P. (2003). Heritage: Management, Interpretation and Identity. London: Continuum.

London: Hurst London

Mapanje, Jack (1981). Of Chameleons and Gods. London: Heinema.

Mbiti, John S. (1969). African Religions and Philosophy. Oxford: Heineman.

Menang, T. (2001). Which language(s) for African literature: A reappraisal?. Yaounde. Retrieved from www.inst.at>trans>menang 11

Ngugi, wa Thiongo (1964). Weep Not Child. London: Heineman.

Oyekan. O. (1993). A History of Twentieth Century African Literatures. USA: University of Nebraska Press.

Richards. J. (1987). Applied Linguistics Dictionary. UK: Longman.

Smith, L. (2006). Uses of Heritage. Oxon: Routledge.

Smith, L. and Waterton, E. (2009). "The envy of the world?" Intangible heritage in England. InL. Smith (ed.), Intangible Heritage. Oxon: Routledge. 289-302.

Sofola, Zulu (1973). Wedlock of the Gods. London: Evan Bros Print.

Soyinka, Wole (1967). Idanre and Other Poems. London: Eyre Methu

Tala, Ibrahim Kashim (1984). An Introduction to Cameroun Oral Literature. Published by University of Yaounde, Republic of Cameroon.